

حقیقۃ الذکریات

شعر

طاہر زکریا



علی حیدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى المحرّم .. ؟!

إلى ابتسامة الخفي على ثغرها الباسم .. ؟!
إلى عرائس الأوطان في سواحل الجميل .. ؟!
إلى الحب والحياة في حابرنا وعلى ضفافنا فرع الشجرة .. ؟!
أهدي لهذه الحقيقة وما قيل منه ذكريات ..
جمعت من عبات فؤادي وقطرات مدي ودوني

طاهر بن محمد



إِلَهِي ..

إِلَهِي خَطَايَا عَنْ يَمِينِي وَيَسَرَّتِي
وَأَشْبَاحُهَا سَدَّتْ طَرِيقَ مَسَالِكِي
وَعَزَمِي كَلِيلٌ، كَيْفَ يَحْمِلُ خُطَوَاتِي
أَسِيرُ بَلِيلِ سِتْرِهِ حَالِكُ الرُّؤَى
فَخُطَوِي وَثِيدٌ، وَالضَّلَالَةُ مَقْشُودِي
وَجِسْرُ يَقِينِي لَا يَزَالُ امْتَدَادُهُ
لَأَنِّي بِالْإِيمَانِ رَغَمَ مَا تَمِي
وَجُودُكَ يَا رَبِّاهُ أَغْذَبُ مُوَرِّدِي
وَلَيْسَ سِوَى مَحْوِ الذُّنُوبِ جَمِيعَهَا
وَمَلَأْ وَقَاضِي يَا إِلَهِي كِبَائِرِي

تَلَا حَقُّ خَطُوءَا كَمْ بِهَا يَتَعَثَّرُ
بَلِيلِ طَوِيلِ صَبْحِهِ لَيْسَ يُسْفِرُ
وَيَمْضِي بِهَا وَالرُّشْدُ مِنِّي مُحَيَّرُ
فَكَيْفَ بِهِ يَمْشِي الْكَلِيلُ الْمُعْتَرُّ؟
وَلَكِنْ إِيْمَانِي عَلَى الدَّرَبِ مَعَبَرُ
مُنِيرًا فَلَا أَكْبُو وَلَا أَتَعَثَّرُ
سَاقِصِدُ وَرَدًا مِنْهُ بِالْعَفْوِ أَصْدُرُ
وَفِيهِ الْإِعْطَاءُ السَّمْحُ بَرْدُ وَكَوْثَرُ
أُرِيدُ، لَأَنِّي مُذْنِبٌ وَمُقْصَّرُ
فَزِدْنِي يَقِينًا أَنَّكَ اللَّهُ أَكْبَرُ

حقيبة الذكريات

أحملي يا حقيبتِي ذكرياتي قبل أن يُلْهَبَ النُّوى زَفَرَاتِي
 فِي غَدٍ سَوْفَ أَشْرُقُ بِأَلْبَعْدِ، وَيَكْوِي جَهِيمُهُ خَلْجَاتِي
 وَشَرَاغُ الذُّوى سَيَطْوِي المسافات، ومجدافُهُ بكفُّ الشَّتَاتِ
 وَصَفِيرُ الآلامِ نَارٌ بخفِّاقِي، فأصْبَحْتُ حائِرَ اللَّفْتَاتِ

* * *

كُنْتُ لِلْحُسْنِ فِي خِصَمِ اللَّيَالِي أَعْبُرُ اللَّيْلَ لِلرُّؤَى الْمُشْرِقَاتِ
 كُلَّمَا جَدَّ بِي حَيْنٌ إِلَيْهَا تَتَهَادَى لِعُشَّهَا خُطَوَاتِي
 فَاحملي يا حقيبتِي أُمْنِيَاتِي فَرَوَاهَا تَضِيءُ دَرْبَ حَيَاتِي

* * *

فِي غَدٍ يَزْحَفُ الْوَجُومُ بِأَفْكَارِي، وَيَطْوِي كُتَيْبُهُ صَفَحَاتِي
وَيَرِفُ الْفَوَادُ يَخْفِقُ لِللُّقْيَا، وَيَلْتَأَعُ صَارِخَ النَّبْضَاتِ
عِنْدَمَا يَعْصِفُ الْفِرَاقُ بِأَفْرَاجِي، وَيَذْوِي بِحَرِّهِ زَهْرَاتِي

* * *

أَحْمِلِي يَا حَقِيبَتِي ذِكْرِيَاتِي فَلَقَدْ دَكَّكَ التَّبَاعِي ثَبَاتِي
فَمَعَ الصُّبْحُ كُنْتُ أَنَهَضُ كَالْعُصْفُورِ إِنْ نَوَّرَ السَّنَا شُرَفَاتِي
وَتَبَاشِيرُهُ تُضِيءُ الْمَجَالَاتِ حِيَالِي مُعَانِقًا نَظْمَ رَاتِي
وَمِنَ الْحَبِّ يَنْشُرُ النُّورَ ظِلًّا بَارِدَ الْفَيْءِ بِأَلْمَنِ الْبَاسِمَاتِ

* * *

وَمَعَ الْبُعْدِ جَاءَ يَخْرُسُ أَفْرَاجِي وَيَجْنُثُ عَاصِفًا شَجَرَاتِي
وَأَنَا حَائِرٌ عَلَى مَفْرَقِ الدَّرَبِ صَرِيحٌ مَا بَيْنَ مَاضٍ وَآتٍ
وَيَغْدُ الْخُطَى حَنِينِي إِلَى الْأَمْسِ وَتَهْفُو إِلَى غَدٍ سَبَحَاتِي
فِي غَدٍ أَزْمِعُ الرَّجِيلَ بِأَمَالِي، وَتَلْهُو هَوَاجِسِي بِأَنَاتِي

* * *

وَدُرُوبَ الْمُنَى تُزْغِرِدُ لِلْآتِي، وَأَمْسِي يَحُدُّ مِنْ عَزَمَاتِي
وَأَنَا فِي السُّكُونِ أَسْكُبُ لِلْحَالَيْنِ شَدْوِي، وَمِعْزَفِي آهَاتِي

اَحْمِلِي يَا حَقِيبَتِي ذِكْرِيَاَتِي فَلَقَدْ آنَ اَنْ اُبْتُ شَكَاَتِي
فِي غَدٍ اَعْبُرُ الدُّرُوبَ بِاِحْلَامِي، وَاَبْقِي مَكَانَهَا خَفَقَاتِي
وَعَلَى الشَّجَرِ سَوْفَ اَقْطَعُ اَيَّامِي، وَاَمْشِي مُكَبَّلَ النَّبَرَاتِ
وَاُنِينِي تُعِيدُهُ اللُّوعَةُ الْخَرَسَاءُ تَهْفُو إِلَى الرُّؤْيِ الْحَالِمَاتِ
وَالطُّيُوفُ الَّتِي كُنْتُ اَشْدُو فِي رُبَاهَا تُعِيدُ مِنْ اَغْنِيَاَتِي

* * *

أَحْمِلِي يَا حَقِيبَتِي ذِكْرِيَاتِي أَنَا مَا زِلْتُ فِي الرُّبَا الْفَاتِنَاتِ
وَالصُّبْحَ الَّذِي سَيُسْفِرُ بِالْبُعْدِ سَيَقْتَادُ لَاهِنًا خَطَوَاتِي
وَمَغَانِي صِبَايَ تَصَدِّحُ لِلْقِيَا، وَتَشْدُو بِسَامَةِ النِّعَمَاتِ
كَمْ بِدَمْعِي رَوَيْتُهَا فَانْتَشَتْ جَذَلَى، وَجَاءَتْ مُعْطَاءٌ بِأَنْهَبَاتِ
وَأَنَا الْآنَ فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهَا وَمَعِيَ فِي حَقِيبَتِي ذِكْرِيَاتِي

أحلى الذكريات

في دروب الحياة حملت آلامي .. وفي صحراء
العمر غرست زهور آمالي .. وجمعتُ أحلى الذكريات
التي على نورها مازلت أقطع الشوط الذي لم أدرك
نهايته بعد .. ؟

ذكريات الصَّبَا ..!!

ذِكْرِيَّاتُ الصَّبَا بِفَرْطِ الْحَنِينِ حَرَّكَتْ فِي الضُّلُوعِ نَارَ الشُّجُونِ
ذَكَّرْتَنِي، وَرُبَّ ذَكْرَى أَثَارَتْ فِي الْحَنَائِيَا لَوَاعِجَ الْمَفْتُونِ
ذَكَّرْتَنِي أَيَّامَ كُنْتُ صَبِيًّا أَتْلَهُ بِصَبُوتِي فِي سِنِينِي
وَرَبِيعُ الْحَيَاةِ فِي مَعْبَرِ الْأَيَّامِ يُعْطِي الشَّدَا بِرَجْعِ لُحُونِي
فَالرُّبَا تَضْحَكُ الْأَزَاهِرُ فِيهَا وَالسَّنَا رَاقِصُ الرُّؤَى فِي الْعُيُونِ
وَالْوُرُودُ الَّتِي تُغَرِّدُ بِالْأَنْفَاسِ بِسِرِّهَا الْمَكْنُونِ

لِلْقُلُوبِ الَّتِي تُصَفِّقُ لِلْحُبِّ، وَتَشْدُو صَدَاخَةً لِلْفُتُونِ
 بِالصَّبَا رَاقِصَ الْأَهْلَةِ فِيهَا وَهُوَ يَخْتَالُ فَرِحَةً فِي الْحُزُونِ
 لِلْهَوَى لَمْ يَزَلْ يَدَاعِبُ إِحْسَاسِي، وَيَرْمِي بِعَاصِفٍ مَجْنُونِ
 أَنَا فِي لُجَّةٍ . . أَهْيَمُ مَعَ النَّجْوَى، وَمِعْزَافُ صَبَوْتِي فِي يَمِينِي

* * *

ذِكْرِيَاتُ الصَّبَا اسْتَدَارَتْ ظَنُونِي وَبَحَلُّو الرِّضَا أَعَادَتْ يَقِينِي
 قَدْ دَعَانِي الْهَوَى إِلَيْهَا فَلَبَّيْ خَافِقٌ يُسْرِعُ الْخُطَى بِالْأَيِّمِنِ
 وَأَرْتَبِي الْجَمَالَ يَضْحَكُ لِلْعَيْنِ بَدْنِيَا أَطْيَافُهَا تُغْرِيزِي
 ذَوْبَتْنِي وَأَرْقَتْنِي وَلَكِنْ مُنِيَّةُ النَّفْسِ فِي الْغَرَامِ الدَّافِينِ
 فِي غَرَامٍ أَحْسُهُ فِي الْحَنَائِيَا لَاهِبًا حَرُّ نَارِهِ يَكْوِينِي
 وَبِهِ أَقْطَعُ الْحَيَاةَ رَضِيًّا وَلَوْ أَنِّي أَسَاقُ فِيهِ لِحِينِي
 وَلِعَيْنِ أَهْدَابُهَا تَبْهَرُ الْأَعْيُنَ أَصْبُو لِفَتْنَةٍ تَسْتَبِينِي
 كَلَّمَا كَحَلَ الشُّهَادُ جَفُونِي وَصَحَّتْ صَبَوْتِي وَجُنَّ جُنُونِي
 أَتَمَلَّى الرُّؤَى تَغَازِلُ إِحْسَاسِي بِمَا فِي فُتُونِهَا مِنْ فُتُونِ

أَسْتَطِيبُ الْهَوَى وَلَوْ مَزَّقَ النَّفْسَ بِأَعْصَارِ لَاهِبٍ مَكْنُونٍ
وَأَعِيدُ الْحَدِيثَ عَنْ سَطَوَةِ الْحُسْنِ وَمَا فِي لِحَاطِهَا مِنْ مُجُونٍ

* * *

ذِكْرِيَاتُ الصَّبَا اسْتَشَارَتْ شَجُونِي وَأَفَاضَتْ رَغَمَ اقْتِرَابِي حَنِيزِي
كَمْ عَلَى جُبِّهَا زَحَفْتُ بَا لَامِي، وَكَحَلَّتْ بِالسَّهَادِ جُفُونِي
وَأَرَاهَا الْجَمَالَ يَضْحَكُ بِالْإِشْرَاقِ لَكِنْ يَهِيمُ بِي فِي الظُّنُونِ
أَتَخَطُّ إِلَى جَمَاهَا الْمَسَافَاتِ، وَأَهْفُو لِنُورِهَا فِي الدُّجُونِ
أَتَنْزِي والآهَ يَحْمِلُ نَفْسًا سَكَبَ الْحُبُّ ذَوْبَهَا فِي الْأَنْبِي
وَصَدَاهُ الْمَسْكُوبُ فِي عَالَمِ الصَّمْتِ يُنَاغِي الْجَوَى بِقَلْبِي الْحَزِينِ
وَالْتَّبَارِيحُ لَا تَزَالُ بِمَا أَلْقَى تَبْتُ الْهَوَى بِدَمْعٍ هَتُونِ
رَفَرَقْتُهُ الْآهَاتُ فِي مَسْمَعِ اللَّيْلِ، وَدَوَّى بِهِ الْمَدَى فِي السُّكُونِ
وَالصَّدَى لَا يَزَالُ يَصْدَحُ بِالنَّجْوَى، وَفِي مَسْمَعِ الْجَمَالِ الْخُنُونِ
هُوَ فِي خَاطِرِي، وَفِي صَفْحَةِ النَّفْسِ، وَفَوْقَ الظُّنُونِ عِنْدَ يَقِينِي

ذكريات الأَمْسِ .. !!

جَفَّ نَبْضِي فَأَخْصَبَتْ أَلَامِي وَتَوَارَتْ عَنِ نَاطِرِي أَحْلَامِي
فَإِذَا بِي عَلَى جَنَاحِ الدِّيَاجِي شَبَحُ غَابَ فِي ثَنَائِيَا الظُّلَامِ
وَمِنَ الْأَمْسِ لَهْفَ نَفْسِي لِأَمْسِي ذَكْرِيَّاتٌ لَهَا تَرَكْتُ زَمَامِي
وَالْجِرَاحُ الَّتِي كَبَيْتُ بِأَعْمَاقِي تَرَامَتْ عَلَى الدُّجَى الْمُتَرَامِي
فِي شَغَافِ الدُّجُونِ، فِي بُرْدَةِ الصَّمْتِ، وَرَجَعُ الصَّدَى بِقَلْبِي الدَّامِي
كَلَّمَا نَاغَمْنَهُ ذَكَرَى تَغْنَى وَأَذَابَ الْحَبَّاتِ فِي الْأَنْغَامِ

وَالرُّؤَى النَّادِبَاتُ بِالنَّغَمِ الْمَجْرُوحِ ماضٍ مُمَزَّقُ الْأَيْسَامِ
وَعَلَى رَاحَةِ الْعَقَاءِ بَقَايَا مِنْ حَيَاةٍ كَلِيلَةِ الْأَقْدَامِ
وَالثَّوَانِي عَلَى مَدَاهَا انْتِفَاضَاتُ جَرِيحٍ يَهِيمُ فِي الْأَوْهَامِ
تَتَرَامَى خُطَاهُ فِي مَعْبَرَاتِيهِ وَحَادِي السَّرَى نِدَاءُ الْجَمَامِ

* * *

جَفَّ نَبْضِي وَلَمْ تَزَلْ آلامِي تَفْتَحُ الْجُرُوحَ فِي الْحَنَائِي الدَّوَامِي
وَالشُّجُونُ الَّتِي تَضِجُ بِنَفْسِي هِيَ وَالْحُزْنُ وَالْأَسَى فِي زِحَامِ
وَعَلَى مَعْبَرِ اللَّيَالِي حَيَاتِي قَعَدَتْ بِي مُعَقَّرًا بِالْقَتَامِ
كَلَّمَا جَدَّ بِي عَلَى الدَّرْبِ عَزَمُ كَحَلِّ الْيَأْسِ خُطَوَاتِي بِلِجَامِ
وَعَوِيلُ الشُّجُونِ وَالْأَلَمِ الصَّارِخُ وَالْيَأْسُ وَالْأَسَى بِالْجَهَامِ
تَتَرَامَى حَيَالُ نَفْسِي وَخُطَوِي لُجْجًا حَطَّهَا الْقَضَاءُ أُمَامِي

* * *

وَسَفِينِي كَانَ اصْطِبَارِي فَلَمَّا عِيلَ أَلْقَتْ إِلَى الْعُبَابِ زِمَامِي
فَإِذَا بِي الْغَرِيقُ بَيْنَ الْمَآسِي فِي خِصَمِّ مُعَرِّدٍ بِالضُّرَامِ

وَالْمَجَادِيْفُ حَطَمَتْهَا الْمَقَادِيرُ، فَمَنْ مُنْقِذِي سَيِّئِ إِقْدَامِي؟
 وَبِهِ أَعْبَرُ الْحَيَاةَ رَضِيًّا وَجَلِيدًا أُغِذُّ نَحْوَ مَرَامِي

* * *

جَفَّ نَبْضِي، وَأَخْرَسَتْ أَنْغَامِي فَبِمَاذَا أَنْوَحُ لَلْآلَامِ؟
 وَبَقَايَا الْقِيَّارِ ذَوْبُ فُؤَادِ سَالَ مِنْ مُقْلَتِي فَأَبْلَى عِظَامِي
 وَرَبِيعُ الْحَيَاةِ كَانَ لِمَهَابِي صَارَ ثَوْبًا نَسِجُهُ مِنْ سَقَامِي
 كُنْتُ وَالسَّهْدُ تَوَآمَيْنِ بِلَيْلِ كَانَ ضَاحِي الدُّجَى بِنَارِ الْغَرَامِ
 كُلَّمَا حَرَّكَتُ شَجُونًا شَدَوْنَا وَسَكَبْنَا نَشِيدَنَا فِي ابْتِسَامِ
 أَيْنَ صَفْوُ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ لِيَا لِيَهْ، وَحَلُّو الرُّضَا، وَمَرُّ الْمَلَامِ؟
 كُلُّهَا غَالَهَا مِنَ الدَّهْرِ غُولُ كَاشِرَ النَّابِ . . ضَارِبًا بِالسَّهَامِ
 وَلَقَدْ ذَوَّبَ الْمَحَاجِرَ مِنَّا صَائِبٌ مِنْ يَمِينِ أَعْنَفِ رَامِي
 مَا رَمَانَا لَوْلَا الْقَضَاءُ الَّذِي شَاءَ وَأَبْقَى النَّشَارَ لَلْآلَامِ

سؤال إلى الصمت .. ؟!

يا ابنة النور، أَلْفُ ذَكَرِي بِعَيْنِيكَ تُثِيرُ الْهَوَى بِقَلْبِي الْمُنْذَابِ
رَجَعْتَ بِي إِلَى الصَّبَا فِي إِطَارِ ضَمِّ أَخْلَى الرُّؤَى لِعَهْدِ الشَّبَابِ
فِي ضَفَافٍ بِهَا الْمَسْرَةُ تَشْدُو وَالْمِزَامِيرُ فَرَحَةُ الْأَحْبَابِ

* * *

فَالْخَرِيفُ الْمَنْهُوكُ مَا زَالَ يَهْفُو لَارْتِشَافِ الْمُنَى بِدُنْيَا التَّصَابِي
وَأَنَا فِي الدُّرُوبِ أَحْمِلُ عِيبَاءَ دَسِّهِ الْأَيْنُ فِي ثَنَائِيَا إِهَابِي
لَمْ تَعُدْ خُطُوتِي تَسَابِقُ ظِلِّي بَعْدَ أَنْ مَرَّقَ الْأَسَى أَعْصَابِي

وشِرَاعِي الرِّقَافُ بَيْنَ ضُلُوعِي
 وَبِعَيْنَيْكَ أَلْفَ لَيْلَةٍ حُبٌّ
 وَتَشِيرُ الْهَوَى الْقَدِيمَ بِصَبٍّ
 قَد رَوَاهُ الشَّجَا وَأَبْلَاهُ حَتَّى
 وَرَمَتْهُ الْأَقْدَارُ بَيْنَ رَزَايَا
 لَمْ يَعُدْ خَفَقُهُ يَبْتُ التَّرَانِيمَ
 فَإِذَا بَاحَ نَاحَ بِالزَّفَرَةِ الثَّكَلَى
 وَعيونُ الدَّجَى الَّتِي كَانَ يَحْيَا
 وَأَمَانِيهِ فِي اللَّقَاءِ وَرُودُ
 كُنْتُ مِنْهَا لَهَا أَطِيرُ بِأَفْرَاحِي ، وَشَوْقِي مُعْرِيدِ صَخْرَابِ
 خُطُوبِي تَسْبِقُ الزَّوْافِرَ مِنْي
 وَحَنِينِي لَهَا يُضَاعِفُ مَا بِي
 وَإِلَى أَنْ قَطَعْتُ سَوْدَ اللَّيَالِي
 بَعْدَتْ بِي الْأَيَّامُ عَنْ آرَابِي
 فَأَنَا فِي السَّكُونِ أَهْمِسُ لِلصَّمْتِ بِسُؤْلِ يُرِيدُ رَدَّ الْجَوَابِ
 أَتُرَى الذِّكْرِيَّاتُ تَرْجِعُ بِالْمَاضِي ، وَقَدْ عَضُّهُ الْفَنَاءُ بِنَابِ؟!

في دروب النوى ..!!

يا شِرَاعَ الشُّوقِ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي
فَاقْطَعِ الْيَمَّ إِلَى شَطِّ الرُّضَا
وَمِنَ اللَّيْلِ جَنَاحُ خَافِيقُ
وَالْمَجَادِيفُ الَّتِي أَحْمِلُهَا
رَجَعْتُ تَضْرِبُ فِي لُجِّ الْأَسَى
وَعَلَى رَغَمِ النَّوَى مَا فَتَيْتُ
قَدْ أَجَبْتُ الْحُبَّ لَمَّا أَنْ دَعَانِي
بِفُؤَادٍ ذَابَ فِي رَجْعِ الْأَغَانِي
رَفٌّ بِالْأَحْلَامِ تَشْدُو بِالْحَنَانِ
بَعْدَ أَنْ ضَاقَتْ بِمَا مِنْهُ أَعْيَانِي
وَتَلَهَّتْ بِتَصَارِيفِ الزَّمَانِ
تَقْطَعُ الشُّوطَ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ

بِفؤَادَيْنِ اسْتَرَاخَا لِلْهُوَى وَاسْتَطَابَا الْعَيْشَ فِي ظِلِّ التَّدَانِي

* * *

فَالْتَبَارِيحُ الَّتِي كُنَّا بِهَا نَذِرُ الْآهَ ، وَيَشْقَى خَافِقَانِ
أَصْبَحَتْ بَرْدًا وَمِنْ أُنْدَائِهَا يَتَسَاقَى بِالْأَمَانِي ظَامِئَانِ
وَاللَّظَى الْمَوَارُ مِنْ حَرِّ النَّوَى لَمْ يَعُدْ يَلْدَعُ مِنْ حُلُوِّ الْأَمَانِي

* * *

يَا شَرَاةَ الشُّوقِ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي نَاغَمَتْ رُوحِي دَقَاتِ الثَّوَانِي
أَحْسِبُ الْوَقْتَ الَّذِي أَعْبُرُهُ لَتَلَاقِينَا بَرَجْعَ الْخَفَقَانِ
كَلَّمَا رَفَّ فؤَادِي ارْتَعَشْتُ لَهْفَةً ظَمَائِي بِأَطْرَافِ لِسَانِي
تَسْأَلُ الْأَحْلَامَ عَنْ مِيعَادِنَا فَيَجِيبُ الصَّمْتُ فِي جَوْ الْمَكَانِ

* * *

وَالْأَسَى كَانَ قَضَاءً رَاصِدًا صَوَّبَ الْفُرْقَةَ سَهْمًا وَرَمَانِي
وَالْجَوَى كَانَ لَهِيْبًا صَارِخًا ذَوَّبَ الْمُهْجَةَ مَنِي وَشَجَانِي
فَأَنَا وَالسُّهْدُ فِي حَبْلِ النَّوَى بِالتَّجْمُنِي فِي التَّلَاقِي مُوثَقَانِ

زَوْرَقِي السَّارِي عَلَى رَأْدِ الضُّحَى
بِفؤَادٍ خَفَقَهُ رَجْعُ مَثَانِي
فَعَدَا يَطْلُعُ فَجْرٌ مُشْرِقٌ
بِالرَّوْى تَضَحَكَ فِي ظِلِّ التَّدَانِي

* * *

يَا شَرَاخَ الشُّوقِ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي
كَمْ مِنَ الْفَرَحَةِ غَنَى وَالْهَمَانِ
عَبْرَا التِّيَّةَ وَمَا ضَاقَا بِهِ
لَا وَلَمْ تَعْثُرْ لَأَيِّ قَدَمَانِ
وَانْبَرَى كُلُّ وَفِي غُرْبَتِيهِ
يَسْكُبُ الْآهَ بِدَمْعٍ وَبَيَّانِ
وَعَلَى دَرْبِ النَّوَى قَدْ غَرَّدَا
لِتَبَارِيحِ طَوْنَهَا مُهْجَتَانِ
وَالسُّرَى طَالَ وَلَكِنَّ الْمَدَى
ضَاقَ لَمَّا أَنْ ظَوَاهُ عَابِرَانِ
وَمِنَ الْمُقْلَةِ حَبَاتُ جُمَانِ
وَمِنَ الْأَصْدَاءُ مِنْهُ فِي الْمَغَانِي
وَمِنَ الشُّوكِ وَثِيرٌ لِلخُطَايِ
لَرْبِيعِ الْحُبِّ صَدَّاحِ الْأَغَانِي
فَإِذَا صَاحَ الشَّجَا فِي مُهْجَةٍ
«فَلَكُ» وَالرَّوْضُ بِسَامُ الْمَعَانِي
وَهِيَ لَا تَرْقُبُ إِلَّا عَوْدَ
بَطِيْبِ الصَّفْوِ فِي ظِلِّ التَّدَانِي
فَإِذَا أَقْبَلَ فَالْلَّيْلُ لَهُ
وَالسَّنَا يَضْحَكُ فِي أَكْنَافِهِ

على التَّيَّارِ .. ؟!

يا شِرَاعَ الْهَوَى بِبَحْرِ الظُّنُونِ
وَالرِّيَّاحُ الَّتِي تُصَفِّرُ حَوْلِي
وَالْأَعَاصِيرُ وَهِيَ تَزْفِرُ ضَجَّجَتْ
وَاللَّظَى فِي الضُّلُوعِ يَصْرُخُ وَجَدًا
أَحْمِلُ الْحُبَّ، وَهُوَ يُتَلَفُ رَوْحِي
وَأَدَارِي الَّذِي أَعَانِي وَنَفْسِي
الْمَجَادِيفُ صَفَّقَتْ فِي يَمِينِي
أَخْرَسَتْ بِالْعَوِيلِ صَوْتَ أُنِينِي
وَتَرَامَتْ بِثَائِرَاتِ الشُّجُونِ
وَأَنَا مِنْ لَهْبِهِ فِي أَثُونِ
وَهِيَ مُنْسَابَةٌ بِفَرَطِ حَيْنِي
مِرْقُ بَعْضُهَا جِرَاحُ جُفُونِي

كَحَلِّ السُّهْدِ مُقْلَتِي وَرَفَّتْ خَفَقَاتُ الْفُؤَادِ عِبرَ الدُّجُونِ
 وَهِيَ فِي وَخْدَتِي تَضُمُّ التَّبَارِيحَ وَتَنْدَى بِعَاصِفٍ مَجْنُونِ
 وَأَنَا بِالْجَوَى أَصَاوِلُ تَبَاراً عَلَى لَجْجِهِ تَهَادَى سَفِينَتِي
 أَقْطَعُ الْيَمَّ لَا أَخَافُ الْأَوَازِيَّ فَرُبَّانِي الْقَوِيَّ يَقِينِي

* * *

يَا شَرَاغَ الْهَوَى بِبَحْرِ الظُّنُونِ صَاوِلُ الْجُرْحِ فِي شِغَافِ السُّكُونِ
 فَالْأَقَاوِيلُ كَالْعُبَابِ تَرَامَتْ وَعَلَى لُجْجَهَا طَوَيْتُ سِنِينِي
 حَاكَمَهَا الْعَدْلُ مِنْ هَبَاءٍ فَكَانَتْ نُقْطَةُ الضَّعْفِ فِي الْعُدُولِ الْخَوُونِ
 وَالْأَبَاطِيلُ لَا تَدُكُ كَيْبَانَا قَامَ فَوْقِ الْأَغْرَاضِ بِالتَّمْكِينِ
 فَهُوَ فَوْقَ الظُّنُونِ، فَوْقَ الْإِشَاعَاتِ وَأَعْلَى مِنَ السَّنَا فِي الْعِيُونِ
 وَصَفَاءُ الْوِدَادِ يَحْفَظُهُ الْإِخْلَاصُ فِي صَفْحَةِ الْفُؤَادِ الْأَمِينِ
 لَيْسَ يَبْلَى . . وَلَا تَزْعِزُهُ الرِّيحُ، وَفِيهِ الضَّمَادُ لِلْمَطْعُونِ
 فِيهِ أَعْلَى الْمَنَى تُغَرِّدُ لِلْحُبِّ وَتَشْدُو الْآمَالَ لِلْمَحْزُونِ
 وَشَرَاغُ الْهَوَى يُجَدِّفُ فِي التَّيِّهِ تَبَارِيهِ رَاقِصَاتُ لُحُونِي

فَاقْطَعْ الْيَمَّ . . لَا أَخَافُ الْمَتَاهَاتِ فَرُبَّانِي الْقَوِيَّ يَقِينِي

* * *

يَا شِرَاعَ الْهَوَى بِبَحْرِ الظُّنُونِ طَافَ بِي الْحُبُّ فِي مَغَانِي الْفُتُونِ
وَالصَّبَا لَا يَزَالُ يَسْرِي نَدِيًّا يُنْعَشُ النَّفْسَ بِالْغَرَامِ الدَّفِينِ
وَحَنِينِي إِلَيْكَ تَوَامَ نَفْسِي عَادَ يَشْدُو لِخَافِقِي الْمَفْتُونِ
أَنَا فِي الْبُعْدِ بِالرُّؤْيَى أَتَعَزَّى وَلَدَى الْقُرْبِ غَارِقٌ فِي هَتُونِ
لَا بَكَاءَ كَمَا تُرِيدُ الْمَآقِي بَلْ حَيْنًا مِنْ لَاعِجٍ مَدْفُونِ
فِي الْحَنَايَا، وَفِي ثَنَايَا إِهَابِي وَعَلَى نَاطِرِي الْجَرِيحِ الْحَزِينِ
فَالْتَبَارِيحُ لَا تُمَزَّقُ صَدْرِي إِنَّمَا مِدْيَةُ الْأَسَى فِي وَتِينِي
جَاذِبَتْنِي الْهَمُومُ فِي عَالَمِ النَّاسِ، وَإِنَّ الشُّرَاعَ أَوْفَى خَدِينِ
وَبِهِ رَفٌّ خَافِقٌ طَافَ بِالدُّنْيَا طُرُوبَ الْمِجْدَافِ حُلُوَ الرَّيِّينِ
فَاقْطَعْ الْيَمَّ . . لَا أَخَافُ التَّبَارِيحِ . . فَرُبَّانِي الْقَوِيَّ يَقِينِي

مرقا الأحلام ..؟!

يا شِوَاعَ الهوى بليلى الغرام لا تخف عاصف الهوى المترامى
فالمجاديف لا تزال تُغنىي والمزاميرُ خفقُ قلبي الدامي
والوجيبُ الملتاعُ من لاذعِ الشوقِ يدُسُ الأيمنَ في الأنغام
ويعودُ الصدى من اللوعةِ الخرساءِ دامي الإيقاع بالآلام
تترامى به المواجهُ في الصدرِ ، وتذكي حرائقاً في العظام

وَعَلَى صَفْحَةِ الدُّجُونِ خَيْالٌ تَتَرَامَى رُؤَاهُ عَبْرَ الظُّلَامِ
 أَتَمَلَّاهُ وَاللَّظَى فِي دِمَاسِي وَعَلَى الطَّرَفِ بِالسَّنَا الْبَسَامِ
 وَأَسِرُّ النَّجْوَى إِلَيْهِ مَعَ الصَّمْتِ بِإِيْمَاءٍ نَظْرَةٍ وَابْتِسَامِ
 وَأَنَاغِيهِ وَالْهَوَى يَنْشُرُ الصَّفْوَ ظِلَالًا رَفَافَةً بِالسَّوَامِ
 وَسَفِينُ الْأَشْوَاقِ فِي اللَّجَّةِ الدُّكْنَاءِ يَرْسُو بِمَرْفَأِ الْأَحْلَامِ

* * *

يَا شِرَاعَ الْهَوَى بَلِيلِ الْغَرَامِ قَدْ تَدَانَيْتَ فِي السُّرَى لِلْمَرَامِ
 فَاطُورِ آمَادَ غُرْبَتِي بِالْأَمَانِي فَمُورِسُ الْإِلَهَامِ لَاحَتْ أَمَامِي
 وَرُؤَى حُسْنِهَا تَهَادَتْ حِيَالِي ثُمَّ رَاحَتْ تَحُدُّ مِنْ أَوْفَامِي
 وَهِيَ فَوْقَ الظُّنُونِ تَسْتَشِيرُ الْفَرَحَةَ رَغْمَ الْعُدَالِ وَاللُّؤَامِ
 وَالشَّجَا صَاحِبُ الْمَرَاجِلِ فِي الصَّدْرِ وَتِيَارُهُ عَنِيفُ الْغَرَامِ
 نَتَحَدَّاهُ بِالَّذِي يَحْفَظُ الْبُودَ وَيُرْعَاهُ خَافِقَ الْأَعْلَامِ
 بِالْوَفَاءِ النَّبِيلِ وَالْأَمَلِ الرَّاقِصِ، وَالصَّفْوِ عَاطِرِ الْأَنْسَامِ
 وَبَاقِيَاتِهِ سَنَضْحَكُ كَالْأَزْهَارِ نَاعَتْ بِالْعِطْرِ شَذُوَ الْحَمَامِ

وَالرَّبِيعُ الضَّحُوكُ فِي مَعْبَرِ التَّيْبِ يَمُودُ الْيَمِينُ بَيْنَ الزُّحَامِ
لِلْفُؤَادِ الَّذِي يُجَدِّفُ رِفَافاً ، وَيَرْسُو بِمِرْفَأِ الْأَحْلَامِ

* * *

يَا شِرَاعَ الْهَوَى بَلِيلِ الْغَرَامِ كَيْفَ أَسْلَمْتَ لِلضِّيَاعِ زِمَامِي
وَاصْطَبَارِي يُغْدُو عَبْرَ مَجَالِ ذَكَ جَبَّارُهُ دَقِيقَ عِظَامِي
أَلَأَنِّي مَعَ الْمَوَاجِعِ وَالْآلَامِ أَحْيَا بِعَزْمَةِ الْمَقْدَامِ ؟ !
لَا أَبَالِي مَا دَامَ تَوَامُ نَفْسِي بِمَعَانِيهِ مَصْدَرِ الْإِلْهَامِ
وَهَوْلِي مُؤْنِسٌ إِذَا اللَّيْلُ دَجَّى وَظَوَانِي فِي وَحْشَةٍ وَجْهَامِ
وَالْحَنَائِيَا بِهِ تَرِفُ غَرَاماً وَتُمُدُّ الظَّلَالَ فِي الْأَيَّامِ
بِالْمُنَى وَالسَّنَا وَبِالْصَّفْوِ وَالطَّيِّبِ وَبِالرَّيِّ لِلْفُؤَادِ الظُّلَامِ
أَتَمَلَّى رُؤَاهُ رَغْمَ التَّنَائِي وَأَرَاهُ السَّنَا بِدُنْيَا هِيَامِي

* * *

فَعَلَى الْبُعْدِ بِالرُّؤَى أَتَعَزَّى وَأُدُوسُ الْأَشْوَاكِ بِالْأَقْدَامِ
وَعَلَى نُورِهِ يُجَدِّفُ مُلْتَبَاعٌ وَيَرْسُو بِمِرْفَأِ الْأَحْلَامِ

يَوْمَ التَّلَاقِ ..!!

بِأَشْرَاعِ الْهَوَىٰ بِلَيْلِ الْفِرَاقِ ضَاقَ بِالْبُعْدِ خَافِقُ الْمُشْتَاقِ
مَا اكْتَفَيْنَا، وَعَاصِفُ الْعُبِّ جَبَّارٌ، وَإِعْصَارُهُ عَلَى الْآمَاقِ
نَتَرَامَى عَلَى لَظَاهُ حَيَّارَى وَنَرَوِي الْحَيْنَنَ بِالْأَحْدَاقِ
يَضْحَكُ اللَّيْلُ بِالنُّجُومِ حَوَالَيْنَا، وَإِنَّا مِنْ هَوَاهِ فِي احْتِرَاقِ
وَالدُّجَى يَنْشُرُ الظُّلَامَ الَّذِي يُرْعِبُ وَالسُّهْدَ شُعْلَةً فِي الْمَاقِي
وَعَلَى جُنْحِهِ يُمَزَّقُنَا الْأَيَّامُ، وَنَطْوِي السَّاعَاتِ فِي الْإِطْرَاقِ

وَالشَّوَانِيِ الَّتِي أَتَاخَتْ لَنَا اللَّقِيَا رَمَتْهَا أَقْدَارُنَا بِالْمِحَاقِ
 فَتَلَاشَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ يَكُنْ مَزَامِيرَ لَهْفَةٍ وَاشْتِيَاقِ
 آذَنْتُ بِاللَّقَاءِ يَسْخَرُ مِنَّا وَيُرِينَا مَصَارِعَ الْعُشَاقِ
 فَإِذَا نَحْنُ بِالشُّجُونِ عَلَى الدَّرْبِ نَعْدُ السَّرَى لِيَوْمِ التَّلَاقِ
 يَا شِرَاعَ الْهَوَى بَلِيلِ الْفِرَاقِ مَوْقِدُ الْحُبِّ فِي الْجَوَانِحِ بَاقِي
 وَأَنَا وَالْوُجُومُ، وَاللَّهْفَةُ الظَّمَايَ، وَأَمَالُ صَيْدَحِ خَفِّسَاقِ
 نَتَبَّارَى عَلَى الدُّرُوبِ إِلَى اللَّقِيَا، وَإِنَّ الْفِرَاقَ مُرُّ الْمَذَاقِ
 وَالْفُؤَادُ الْمَخْنُوقُ مِنْ زَحْمَةِ الْآلَامِ أَضْحَى وَجِيبُهُ فِي انْطِلَاقِ
 كَانَ بِالزَّفَرَةِ الْحَبْسِيَةِ يَشْدُو بَاتَ يَنْدَى بِلَاعِجِ دَفَّاقِ
 ذُوبَ نَفْسِي بِهِ يُرَدِّدُ أَنْغَاماً تُجِيبُ الدُّعَاءَ عَمَّا أَلْقَى
 مِنْ لَهْيِبِ الْهَوَى، وَمَنْ لَا ذِعْرَ الشَّوْقِ وَطُولِ النَّوَى وَحَرُّ الْفِرَاقِ
 كُلُّهَا بِالشُّجُونِ تُتَلَفُ رُوحِي وَتُشَبُّ الْحَرِيقُ فِي أَعْرَاقِي
 مَا التَّقِينَا، وَلَمْ نَزَلْ نَحْمِلُ الذُّكْرَى، وَنَزْهُو بِعُرْوَةِ الْمِيثَاقِ
 لِشَوَانٍ كَانَتْ مَنَاراً عَلَى الدَّرْبِ وَخَادِي السَّرَى لِيَوْمِ التَّلَاقِ

يَا شِرَاعَ الْهَوَى بَلِيلِ الْفِرَاقِ حَيْرَتِي أَصْبَحَتْ حَدِيثَ رِفَاقِي
تَتَلَوَّى الطَّرِيقُ بِالْمُدْلَجِ السَّارِي عَلَى نُورِ نَظِيرَةِ الْإِشْفَاقِ
وَالسُّدُودُ الَّتِي أَقِيمَتْ تَهَاوَتْ بَعْدَ أَنْ غَالَ عَزَمَتِي إِخْفَاقِي
وَالْأَقَاوِيلُ لَا تَزَالُ مِنَ الْمُدَّالِ عَنْ حُبَّنَا ، وَطَيْبِ الْوَفَاقِ
وَالرَّقِيبُ الَّذِي يَرِيدُ بِنَا الْكَيْدَ رَمَاهُ صَمُودُنَا بِالْمِحَاقِ
فَانْتَفَضْنَا نَعْبُ كَأَسَ التَّعِلَّاتِ ، وَإِنَّ الرَّجَاءَ أَكْرَمُ مَاقِي

* * *

مَا التَّقِينَا . وَلَا نَزَالُ مَعَ اللَّوْعَةِ ، وَالصَّبْرِ وَالْمُنَى فِي نَظَطِاقِ
وَرَفِيقِ السَّنَا مِنَ الْأَمَلِ الضَّاحِي يَدْفُ الْحَيَاةَ بِالْأَشْفَاقِ
وَالْهُوَانِي الَّتِي تُلَوِّحُ بِاللُّقْيَا شِرَاعُ يَرْفُ بِالْأَشْفَاقِ
وَعَلَى مَرْكَبِ الْخَيَالِ إِذَا أَسْرَى نَجُوبُ الْمَدَى لَيْسُومُ التُّلَاقِ

يَوْمَ الْخَمِيسِ .. ؟!

إلى «حسام» الغالي كلما تجددت الذكرى بعيد مولده السعيد

أَيَا يَوْمَ الْخَمِيسِ . . فَدَتَكَ رَوْحِي	فَأَنْتَ لَبِيضِ آمَالِي مَـدَارُ
إِذَا مَا الْعَامُ دَارَ وَجِئْتَ تَسْعَى	إِلَيَّ وَفِي مَطَالِعِكَ أَزْدِهَارُ
أَعَانِقُ فَجْرَكَ الضَّاحِي وَأَزْهُو	بِمَا أَهْدَى لِمَقْلَتِي النَّهَارُ
أَطْلُ بِيَوْمِ مِيلَادٍ جَدِيدِ	وَأَفْرَاحِي مَعَ الذِّكْرِى تُوْدَارُ

* * *

وَأَطْيَافُ السَّعَادَةِ لِي تَرَاءَتْ	وَأَيَّامِي لِرَوْعَتِهَا إِطَارُ
--	-----------------------------------

ففي الطَّيَّاتِ رَفَّافٌ ظُرُوبٌ يَنَاقِمُ رَجْعَهُ الشَّادِي الهَزَارُ
وَيَسْكُبُ ذُوبَ أَنْفَاسِي نَشِيداً لَهُ فِي كُلِّ خَافِقَةٍ قَرَارُ
وَفِي الْعَمْرِ الْمَدِيدِ لَهُ ظِلَالٌ وَمَلَأَ الْفَيْءَ آمَالُ كِبَارُ
بِهَا أَمْشَى عَلَى كَبِدِ اللَّيَالِي وَلَا يُثْنِي الْخُطَى مِنِّي الْعِثَارُ
فَلِلْغَايَاتِ يَحْمِلُنِي ظُمُوحُ وَنَحْوُ الْقُوزِ يَدْفَعُنِي اصْطَبَارُ
فَإِنْ عَادَتْ بِكَ الْأَفْرَاحُ يَوْمًا طَرِبْتُ وَطَابَ لِي مِنْكَ الْمَزَارُ
لَأَنَّ رُؤَاكَ فِي الدُّنْيَا خَمِيْلٌ وَعُمْرِي مِنْ أَزَاهِرِهِ نِشَارُ

* * *

أَيَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فَدَتَكَ رُوحُ بِكَ انْتَفَضَتْ لِتُقَدِّمَ لَا تَخَارُ
فَقَدْ أَشْهَرْتَ تَوَامَهَا «حُسَامًا» يُؤَاوِرُ حَدَّهُ الْمَاضِي انْتِصَارُ
تَخَوُّضُ بِهِ الْمَخَاطِرَ فِي لَيَالٍ وَأَيَّامٍ مَتَاعِبُهَا الْغَمَارُ
يُبَارِي خَطْوَهَا فِي كُلِّ دَرَبٍ وَإِنَّ صِقَالَ مُرْهَفَةِ شِعَارُ
وَشَطْرُ النَّفْسِ تَوَامَهَا الْمُقْدَى وَمَا لِلشَّطْرِ غَيْرُ النَّفْسِ دَارُ

* * *

فَيَا يَوْمَ الْخَمِيسِ قَدْتُكَ رَوْحِي
وَمِيلَادُ الْمُهَنْدِ فِيكَ عِيدُ
وَقَدْ صَدَحَتْ بِأَحْلَامِي الْأَمَانِي
وَفِيهِ لَبِیْضُ أَيَّامِي صَبَاحُ
وَفِيهِ الْحُبُّ طَالَعَنِي وَلَيْدًا
وَقَدْ أَسْقَيْتُ بِذَرَّتِهِ دِمَائِي
لِيَزْدَهَرَ الرَّبِيعُ بِهِ، وَحَتَّى
فِيَا لِلْحُبِّ مَا أَحْلَى الْأَمَانِي
وَإِنَّ سَفِينَتِي كَبِدُ تَأْسَى
فَأَسْرَى يَلْحَقُ الْأَمَلَ الْمَرْجَى

فَأَمَّالِي دَوَّافِقُهَا بِحَارُ
لَأَيَّامِي بِعُودَتِهِ أَزْدَهَارُ
وَالْأَصْدَاءُ فِي الدُّنْيَا انْتِشَارُ
وَفِيهِ لِسُودِ لَيْلَاتِي مَنَارُ
سَيَنْمُو وَالْمُنَى فِيهِ الثَّمَارُ
وَدَمْعًا لَا يَزَالُ لَهُ انْتِهَارُ
يَكُونُ لَنَا بِطَلْعَتِهِ افْتِخَارُ
يَصَافِحُ مِنْ بَشَائِرِهَا الْبِدَارُ
فَجَدَّفَ وَالشَّرَّاعُ لَهُ اصْطِبَارُ
فَطَالَعَهُ بِمَوْلِدِهِ النَّهَارُ

عبر الأشير

أَرْقُ مِنْ النِّسِيمِ عَلَى الْأُثِيرِ
مَعْطَرَةٌ مَخَارِجُهُ بِأَحْلَى
تُغْلَفُهُ الْبَشَاشَةُ فِي ابْتِسَامٍ
وَأَسْرَى عَبْرَ سَمْعِي لِإِلْحَنَائِيَا
وَفِي أَلْفَاظِهِ تَشْدُو الْخُزَامَى
وَيَحْمِلُهُ الضِّيَاءُ بِهِ تَهَادَى
صَدَى صَوْتٍ يَغْرُدُ كَالطُّيُورِ
وَأَنْدَى مِنْ شَذَا الْوَرْدِ النَّضِيرِ
وَتَنْثُرُهُ الْمَفَاتِينُ كَالزُّهُورِ
لِيُطْفِئَ بِاللَّيْلِ ظِلْمًا الشُّعُورِ
بِأَنْفَاسٍ مُغَرَّدَةٍ الْعَبِيرِ
لِيَنْشُرَهُ عَلَى أَفْوَافِ نُورِ

وقد رَاحَ الرِّبِيعُ به يُغَنِّي
فما لِلرَّودِ من معْنَى إِذَا مَا
وَيُعْطِي الحُبَّ بِالْبَرْدِ المُشِيرِ
تَلَطَّفَ واستفاضَ من السُّرُورِ

* * *

وقالوا: فِتْنَةٌ نَطَقَتْ فَجَادَتْ
أَرَاهَا بِالسَّمَاعِ وَلَا أَرَاهَا
بِأَنْغَامٍ يَرْجِعُهَا وَجِيبٌ
وَفِي سَمْعِي لَهُ وَقَعٌ حَبِيبٌ
وَتُعْطِي من مَرَاشِفِهَا سُلَافاً
أَحِبُّ مَذَاقَهُ وَأَتَوْقُ شَوْقاً
وَأَحْيَا فِيهِ من لَهْفِي بِنَّارِ
بَأَصْفَى من سَنَا القَمَرِ المُشِيرِ
سوى صَفْوٍ تَرَقَّرَقَ من نَمِيرِ
مَعَارِفُهُ من الدَّرِّ النَّثِيرِ
هَفَا لِحَمَالِ رَوْعَتِهِ ضَمِيرِ
أَحْسُ بِبَرْدِهِ لَهَبِ السَّعِيرِ
إِلَى رَشْفِ القَلِيلِ من الكَثِيرِ
تَعَرِّدُ فِي الضُّلُوعِ فَمَنْ مُجِيرِ؟!

فراق العمر

لقد حملت القيثارة الذي سكبت به أغاريدني شعرا ..
ولا يزال الصدى يتجاوب في سمع الصمت .. ؟ بما
يعيده عني رفيق العمر .. ؟ !

تغريدة على الشاطئ !!

مهداة إلى النجوى الهامسة .. ؟

يا شعرُ .. قَيِّدَتْ مِنْ خَطْوِي بِمِيزَانِ
الْحُبِّ فِي فِيئِهِ قَدْ مَدَّ أَرْوَاقَهُ
وإن قِيَّسَ رَتِي نَبْضُ أَبُوحُ بِهِ
وَالصَّمْتُ يَسْكُبُ مِنْ أَنْفَاسِهِ نَغْمًا
وَمِنْ عَطَائِكَ لِلصَّادِقِينَ مُنْتَهَاهُ
وَمِنْ رَوِيكَ لِلسَّارِقِينَ مَلْحَمَةٌ
فَرَحْتُ أَخْطُرُ مَزْهُوًّا بِبُسْتَانِ
بِهَا الْأَمَانِي تُنَاغِي رَجَعَ الْحَانِي
بِمَا أَكْبَدُ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
وَيَسْتَعِيدُ الصَّدَى خَفَافِي الْعَانِي
رُؤَاؤُهُ الْعَذْبُ مَوْصُولُ بِمِيزَانِ
يَشْدُو بِهَا كُلُّ حَسُونٍ وَحَسَانِ

تثيرُ فينا الهوى .. نهفو للإعجه
ولا أزالُ على الأتباعِ يحملُنِي
وما تكسّرُ مجدافِي ولا وهنتُ
ولو رَمَانًا لإعصارٍ ونيـرَانِ
فُلكُ يدورُ، ولا يرسو بِشُطَّانِ
عزيمَتِي .. فالهوى المشوبُ سَفَانِي

* * *

وإن مجرى القوافي فيكَ عاطفةٌ
ومن قوافيك أزهارٌ مُنمَّقةٌ
وحركتُ في حنايا الصدرِ لأهبةً
وهزَّ كلَّ شعورٍ كنتُ أكتبُه
الحبُّ أودى به ، أضناه ، أحرقه
وما اشتكى لوعةٌ تُدمي جوانحه
ورقاقةٌ كالندى من فيضِ تحنانِ
كم ضمختُ بالشذا روحِي ووجداني
جاشتُ ففاضَ الأسى منها بأجفاني
فباحَ بالسرُّ عنه خفقٌ ولَهانِ
فذابَ من حرقٍ في نارِ أشجاني
إلا باهةً محزونٍ وغصَّانِ

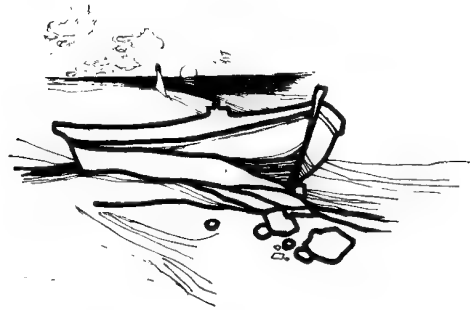
* * *

وفي بحورك للمحزونِ مركبةٌ
بها أصاويلُ آلامي فيدفعُها
كم أزهقتني بأثقالِ الهمومِ فما
أسرتُ بها في خِصمِ العمرِ أوزاني
عني الصمودُ الذي قواه إيماني
لانتُ قناتي ولا ضاقتُ بأخزاني

وكم عبرتُ دروباً ملؤها حساكٌ بالوخزِ كبلِ أقدامِي وأدْمَانِي
وكيف يكبو مغدٌ أنتَ رائدُهُ على دروبٍ طواها خطوهُ الوَانِي

* * *

وكنْتُ بالشَّاطِئِ المغمورِ جانِبُهُ أرْنُو، وتغمُرُنِي بالنُّورِ عَيْنَانِ
والْحُسْنُ يَرْقُصُ بِالْأَلْحَاطِ مِنْ طَرَبِ بما يُسِرَّانِ لا مما يُشِيعَانِ
والسَّحَرُ ضَمٌّ بِالْوَانِ الْفُتُونِ رُؤَى أطيافِ شاعِرَةٍ فِي رِقَّةِ الْبَانِ
يعطي الحديثُ سِلافاً حُلُوْ نَبْرَتِهَا وإنَّ كاسَاتِهِ فِي طَرَفِ وَسْنَانِ
فغَرَّدَ الْحُبُّ بِالنَّجْوَى الَّتِي هَمَسَتْ فذابَ فِي رَجْعِهَا الصَّدَاحُ قَلْبَانِ



وَحْدِي..؟!

وَحْدِي أَطَارِدُ بِالنَّسِيَّانِ أَوْهَامِي
وَحْدِي، وَحَوْلِي رَوِّى لَمْ تُحْصِ عِدَّتَهَا
رَمَتْ بِهَا لِلْبَلْبَلِ تَمْحُو مَعَالِمَهَا
وَمِنْ مَكَارِمِهَا رَاحَ الْوَفَاءُ بِهَا
وَكُلُّ عَامٍ تَوَارَى خَلْفَ نَائِبَةٍ
نَسِيَتْهَا لَمْ أَعُدْ أَهْفُو لِرُؤْيَيْتِهَا
وَالسُّهْدُ يَطْرُدُ مِنْ عَيْنِي أَحْلَامِي
خَوَاطِرِي وَقِرَاطِيسِي وَأَقْلَامِي
كَفَّ الْقَضَاءُ الَّتِي جَادَتْ بِإِكْرَامِ
وَبَيْنَ طَيَّاتِهَا أَطْيَافُ أَعْوَامِ
كَانَتْ تَحَاوُلُ بِالْإِرْهَاقِ لِرُغَامِي
شَفَاءُ دَائِي نِسْيَانِي لِآلَامِي

* * *

فَالْجُرْحُ فِي كَبِدِي يَغْمُو عَلَى ثَبَجٍ
وَبِالصُّمُودِ الَّذِي فِي الصَّدْرِ مَرْكَبَةٌ
بِهَا أُرُودُ دُرُوبِ الْعِشْرِ فِي كَنْفٍ
وَمَا اكْتَفَى بِلِ أَثَارِ الْيَأْسِ يَعِصِفُ بِي
وَمَا شَكُوتُ حَيَاةٍ كُلَّمَا انْتَفَضَتْ
فَعَادَ يَصْدَحُ وَالْأَصْدَاءُ مِنْ شَجْنِي
وَأَرْسِلُ الطَّرْفَ مَبْهُورًا وَأَرْجِعُهُ
أَمْشِي وَإِنَّ الْخُطَى تَكْبُو عَلَى حَسَكِ
تُحِيطُ بِي عَثَرَاتُ كُلَّمَا زَحَفْتُ
وَالْعَزْمُ مِنِّي لَمْ يَظْفَرْ بِغَايَتِهِ—
مِنَ الْحَيَاةِ بَدْنِيَا كُلَّمَا رَحُبْتُ
وَمَا تَبَرَّمْتُ حَسْبِي أَنْ لِي كِبِدًا
يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْ أَيَّامِهِ نِعْمًا
كَمْ رَاحَ يَسْكُبُ مِنْ أَنْاتِهِ نِعْمًا

مِنَ اللَّهْبِيبِ الَّذِي أَذْكَنَهُ أَوْهَامِي
شَرَاةً خَفَقَتْ تَسْرِي بَأَنْغَامِي
مِنَ الظَّلَامِ الَّذِي قَدْ حَدَّ إِقْدَامِي
لَمَّا تَمَطَّى الْأَسَى فِي قَلْبِي الدَّامِي
بِهَا الْمَآسِي رَوَتْ خَفَاقِي الظَّامِي
كَمْ أَسَعَفَتْ خَفَقَهُ الشَّادِي بِإِلْهَامِ
وَالْتِيَهُ يَمْتَدُّ مِنْ حَوْلِي وَقْدَامِي
قَدْ أَخْرَسَ الْوَحْزُ مِنْهُ وَقَعَ أَقْدَامِي
زَادَتْ مُوَاجِعُهَا مِنْ وَخْزِ إِيلَامِ
وَكَيْفَ يَظْفَرُ مَوْثُوقٌ بِإِخْجَامِ!؟
ضَاقَتْ مَسَالِكُهَا فِي عَيْنِ مِقْدَامِ
يُهْدِمُ الْجَرْحَ فِيهَا ثَغْرُ بَسَامِ
مِنْ بَعْضِ أَفْضَالِهَا تَغْرِيدُ رَنَامِ
طَافَتْ بِأَصْدَائِهِ أَنْفَاسُ أَنْسَامِ

رفيق العمر..؟!

ففي رحلة العمر زدای السقم والسأم
أسيرُ والقصدُ مني قيد أنملة
شوطي قطعتُ، وام أدرك نهائتسه
وكنتُ أزرعُ دربي بالمني ازدهرتُ
فصرتُ أمشي على الأكوام من حساك
فارسلُ القلب آهاتٍ ممزقة
وفي دروب الأسى تاهت بي القدمُ
فكيف قد عجزت عن نيله الهممُ؟!
وكيف يدركه من شفه الألمُ؟!
فجفف النضر من أزهارها العدمُ
يدمي خطاي وجرحي منه يبتسمُ
والرجعُ من قطرات المرسل النغمُ

فهل الام إذا بعثته مزقاً
 سود الليالي توارت حينما لمعت
 فقبل: شابت حياتي والربيع ذوى
 وكنت أسخر بالأهوال تغصيف بي
 رفيق عمري لم تثلم عزائمـه
 لأنه صارم ماضٍ بنفثـه
 وإنه خير من ازهو برفقتـه
 وإنه إن بكى أجرى مدايمـه
 ويطرب النفس ما تُعطى بؤادره
 لأنه قلم في شقه قبـس
 في الطرس يسكب من إيقاع خطوته
 أسامر النفث منه حين يلدغـي
 فيرتوي من نداء نبض خافقه
 به أنسق أفراحي إذا ابتسمت

وبين طياته الآلام تزدهم؟
 بيض الشعيرات لفت نورها الظلم
 والربيع ضيعة من قبضتي الهرم
 وفي الجوانح جرح ليس يلتئم
 شتى الصروف ولا ما تذرِفُ الكلم
 قد أشهرت حده من غمديه أقيـم
 إذا نطقت فعني من نداء فـم
 نوراً ترفرف من إشعاع النعم
 وللروافد منه الناس تحنكـم
 أعزه بعتاء الباري القسـم
 شدوا يعيد صدها البان والعلم
 بالسهد ما صبه في مقتلتي السأم
 يناعم الرجع من دقائقها حـلـم
 لي الناعم أو سحت بها الديـم

فان تعثرَ خطوِي أو وهى جَلَدِي أَقالنِي من عِثاري فيضهُ العَمَمُ

* * *

حتى تجسدتُ الآلامُ في كِبِدِي فثارَ بالوخزِ من إيلامِها الضَّرَمُ
ولا يزالُ لظاها في فَمِي وعلى مَخارجِ الحَرْفِ من أطرافِها لُجُمُ
فَمَنْ سَيُبرِدُ نارًا في الضُّلُوعِ ومن يَرُدُّ عَنِّي أَسَى أهواله رُجُمُ
قد أسلمتَنِي لَأَنْيَابِ الجُحودِ فهل بغيره من نَزيفِ الجُرحِ اغتَصِمُ؟!



الأمل الأخضر .. ١٢

تشاءَبَ الْوَقْتُ حَوْلِي وَالذُّجَى زَحَفَتْ
وَكُنْتُ أَمَلًا بِالتَّفَكُّيرِ حُلُكْتَهُ
فَكَيْفَ أَفْتَحُ عَيْنِي لَا أَرَى صُورًا
وَقَدْ تَمَطَّى الذُّجَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
جَسَدُهُ نَحْوَ صُبْحٍ لَيْسَ يَبْتَدِرُ
فَيَسْتَطِيبُ بِمَا يَأْتِي بِهِ السَّهَرُ
تَجَلُّوْا رُؤَاهَا لِعَيْنِي السُّهْدُ وَالْفِكْرُ
حَتَّى اخْتَفَى فِي حَوَاشِي جُنْحِهِ السَّحَرُ

* * *

وَالْحُبُّ مَازَالَ يُذَكِّبِي فِيَّ لَاعِجَهُ
وَمِنْ رَوَافِدِهِ أُرْوِيَتْ خَافِقَةٌ
فَكَيْفَ لَا تَحْصِدُ الْأَيَّامُ لَاهِبَةً
وَإِنَّهُ فِي دَمِي يَغْلِي وَيَسْتَعِرُّ
تَكَادُ مِنْ هَوْلٍ مَا لَاقَتْهُ تَنْفِطِرُ
عَلَى مَاقِيٍّ مِنْ تَجْرِيحِهَا شَرُّرُ

فيغمضُ الطرفَ مِنِّي بالقذى سَامٌ
 وللأمانِي بروقُ كلما لمَعَتْ
 فبا فِجَاجِ الأَسَى إن ضُغِمتَ بي فأنَا
 فقد رَوَيْتَ بما أُعْطِيتَ خَافِقَةً
 لم أبقِ جارحةً إلا سكبتَ بها
 أفنى وتضحكُ آلامِي وتُسَلِّمُنِي
 وأستريحُ إليها وهي تهْضُرُنِي

فالصمتُ ضمُّدُ جَرْحِي والسكونُ به
 أدنَاهُ مِنِّي خيالٌ ليس يكْذِبُنِي
 وما جَزِعتُ من الدنيا وقد ملأتُ
 بروي الحِكَايَاتِ عمن ليس يُقْعِدُهُ
 جابَ الحَيَاةَ جليداً في مكابِدَةٍ
 واخْضَرَ بالصَّبْرِ ما يرجوه من أَمَلٍ
 قد لَمَّ شَمْلِي، فمالِي غيرُهُ وطَرُ
 فطابَ لي معه في وِحدَتِي السَّمَرُ
 كَفِّي هباءً، ويكفِّي أَنَّهُ خَبَرُ
 هَمٍّ، ولم يُشْنِ من عَزَمَاتِهِ كَدَرُ
 حتى انطَوَى في مَدَاهَا الواسِعِ العُمُرُ
 فطابَ منه بأفْيَاءِ الرِّضَا الثَّمَرُ

أنفاس الصمت ..؟!

إلى الهمسة التي جددت الأمل في نفسي ... ؟

مرّ بي يا حنينُ عبْرَ الدِّيَارِ فوق هامِ النَّسيمِ في الأسْحَارِ
فالصَّبَا لا يزالُ يروي الأَحاسيسَ، ويُهْدِي الْعَبِيرَ للسُّمُورِ
فترفّقْ بخافِقٍ ذابَ في الصَّبْـوَةِ من شوقِهِ، وطولِ انتظَارِ
قد تمطّى أُنَيْنُهُ في لَيْـالٍ قد أضَاعَتْ طَرِيقَهَا للنَّهَارِ
وترامَى به النوى في حَرِيـقٍ كم يُدَارِي اشْتِعَالَهَا باصْطِبَارِ
يُغْمِضُ الطرفَ والسَّهَادُ يـوَارِي بين جَفْنَيْهِ «صورةٌ في إْطَارِ»

عَلَّقَ الطَّرْفَ لَا عَلَيْهَا وَلَكِنْ فَوْقَ وَهُمْ مُعَلَّقِي فِي الْجِدَارِ
 كُلَّمَا لَاحَ وَاسْتَدْرَتْ إِلَيْهِ تَتَوَارَى رَوَاهُ خَلْفَ سِتَارِ
 وَأَجُوسُ الظَّلَامِ بِاللَّهَبِ الْمَشْبُوبِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَمَدَارِ
 وَبِرَاسِي هَوَاجِسُ تَنْشُرُ الدُّغْرَ، وَإِنِّي لَمَّا أُعَانِي أَدَارِي
 وَالتَّبَاعِي يَضِجُ فِي عُمُقِ نَفْسِي وَيُذِيعُ الْمَكْبُوتَ مِنْ أَسْرَارِي

* * *

هِيَ كَانَتْ مَلَأَ الْجَوَانِحَ نَارًا فَاسْتَحَالَتْ لِدَافِي مِدَارِ
 مِنْ نِدَاهُ بِمَقْلَتِي جَمَرَاتُ فَضَحَتْ مَا طَوَيْتُ فِي أَغْوَارِي
 أَهِيَ نَارُ الْأَسَى وَبِاللُّوْعَةِ الْخَرَسَاءِ جَاشَتْ بِعَاصِفِ مَوَارِ
 أَمْ هُوَ الشَّجْوُ نَارُهُ تَتَلَطَّى بَعْدَ أَنْ أَخْرَسَ الْأَسَى أَوْتَارِي
 أَوْفَوَادِي يَرِفُ وَهُوَ حَبِيسُ طَرَقَتْهُ الْآلَامُ بِالْأَسْوَارِ
 وَعَلَى رَغْمٍ مَا يُبْلَقِي يُغْنِي وَالصَّدَى الْعَذْبُ رَاقِصُ النَّشَارِ
 وَمِنْ الصَّمْتِ فِي شَغَافِ الدِّيَابِجِ رَ أَمَانٍ بِسَامَةِ الْأَزْهَارِ
 وَبِأَنْفَاسِهَا أَعْلَجُ الْآمِي، فَيَشْدُو بِفَرَحَتِي قِيَارِي

وراء الصمت ..؟!

مهداة إلى الهمسة العاتبة ؟

يسخرُ الصمت من سهومي وتغفو فوق جفني الجريح أحلى الأمانِي
يتلهَّى بها الضياع الذي أغرق عُمري في لُجّة النسيانِ
لا أرى غيرَ بارِقٍ من سـرابٍ ومضه يُشعلُ اللَّظى في كياني
والحريقُ المسعورُ بين ضلوعي ذابَ من حرٍّ لذعه وجَدانِي
جمدتُ خطوتي، وقد جفَّ نبضي بعد أن أخرَسَ التّباعي لِسانِي
لم أضقُ بالحياة، والنَّفْسُ ما ضاقتْ ولكنَّ مما احتملتُ أعانِي
شوطُ عمري قطعتهُ في المَناهاتِ ... زَمامي يقوده إيمانِي

كَلَّمَا اَتَرَ عَ الزَّمَانُ لِيِ الْكَاسَ وَأَشْجَا طَرِبْتُ مِمَّا شَجَانِي
فِيَمُوتُ الشَّجَا مِنْ الْحَسْرَةِ الْجَذْلَى تُغْنِي، وَنَائِيهَا خَفَقَانِي
وَالصَّدَى صَاحِبٌ يَجْلُجُلُ فِي الصَّدْرِ، وَأَعْمَاقِ هَيْكَلِي الْمُتَفَانِي

* * *

آثَرِ الصَّمْتُ أَنْ يُكَبِّلَ أَنْفَاسِي، فَطَاوَعْتُهُ . . فَجَادَ جَنَانِي
فَبِعَيْنِي الْبَرِيقُ يُفْصِحُ عَمَّا فِي الْحَنَائِيَا مِنْ لَهْفَةٍ لِلتَدَانِي
تَتَرَامَى بِي الدُّرُوبُ إِلَى الْبُعْدِ فَيَرْتَدُّ بِالْخُطَايِي حِرْمَانِي
وَاخْتِزَاقُ الْأَمَاتِ يَرْعِشُ أَوْصَالِي فَتَنَدَى بِمَا تَسَحُّ الْأَغَانِي
أَلْهَذَا يَا صَمْتُ تَسْخَرُ مِنِّي بَعْدَ أَنْ صَارَ فِي يَدِيكَ عِنَانِي؟!
مَا كَفَانِي إِنْني اخْتَفَظْتُ بِحُبِّي لَكَ سِرًّا يَصُونُهُ كِتْمَانِي
وَتَقُولِينَ: أَنْنِي بِكَ أَفْزَى لِأَثِيرِ الظُّنُونِ بِالْهَذْيَانِ
وَبِهَمْسِ الْجُفُونِ مِنْكَ حَدِيثُ لَتَعَلَّاتِ خَافَقِي الظُّمَّانِ
ارْتَوَى السَّمْعُ مِنْ صَدَاهُ وَلَكِنْ لَمْ تُعِدْ مِنْ نَشِيدِهِ الشَّفَتَانِ
وَعَلَى رَفْرِفِ الْأَثِيرِ بَقَايَا غَمَمَاتٍ . . تَدْفُ عِبْرَ الزَّمَانِ

موقف في العيد، ؟..!

مهدة إلى من وراء الصمت...؟

كم أذيبُ الفؤادَ في التَّغْرِيدِ وتروحُ الأصداُءُ بالْتَهْمِيدِ...؟
وبكفِّي من الأمانِي ورودُ فرحةٌ باللقاءِ في فجرِ عيدِ.
وتبَاشيرُهُ تُشيعُ المَسَرَّاتِ ، وتروي بالأمْنِيَّاتِ ورودي.
كلَّمَا قلتُ : وعدُّه قد تدانى مدَّ طولُ التسويفِ جَبَلَ الصَّدودِ
وتنوحُ الآهاتُ بين ضلوعِ تنزَّى بلاعِجٍ عربيِّدِ
وتديرُ الأحلامُ رأسي فلا المَحْ إلا رؤاهُ غيرَ بعيِّدِ

وتسوحُ الأطيافُ بين جُفُونٍ قرَحَتْهَا ضراوةُ التَّسْهِيدِ
وربيعُ الحَيَاةِ ضاع هباءً بعثَرَتْهُ المُنَى بِخُلْفِ الوُعودِ
وانتظارِي لموعِدٍ من سَرَابٍ كم رَوَانِي بفرحةِ المُستزِيدِ

* * *

يا ضنيناً به الفؤادُ يُغْنِي والتباريحُ مُلْهِمَاتُ النَشِيدِ
كم أثرتَ الشَّجَا بأعماقِ نَفْسِي ولكم بالحنينِ أذْبَلْتَ عودِي
وأنا لم أزل أنسُقُ أفراحِي بِدَقَاتِ خافقي المَفْـوودِ
وتنامُ الأحلامُ في طرفِي الدَّامِي، وتصحو جراحُهُ من جَـديدِ
وارتعاشِ الشَّفاءِ يزحفُ بالآهٍ وقد سال فيضُهُ من وقْـودِ
هو في الصَّدْرِ والجَوَانِحِ مِنِّي والشظايا حَبَاتُ قلبي الجَلِيدِ
كان إن مسَّه الضنا ما تشكَّى بسوى خفيهِ الهُلُوعِ العَمِيدِ
كان جَلْدًا يصاولُ الأَلَمَ الضَّـارِي بما فيه من صلابَةِ الجَلْمُودِ
كيف هذا الجَلِيدُ قد غَالَهُ الضَّعْفُ، وقد كان يزدهي بالصُّمُودِ؟!

* * *

والأَسَى يُلْجِمُ الحُرُوفَ فَلَا أَهْمِسُ إِلَّا بِالصَّمْتِ عَنْ مَقْصُودِي
 وَالسُّكُونُ الْمُتَعَاوِي يَنْأَى نَبَضَاتِ تَدْفُ بِالتَّغْرِيدِ
 تَتَغَنَّى وَلَيْسَ إِلَّا فِجَاجُ الصَّمْتِ مِنْ سَامِعٍ وَلَا مِنْ مُعِيْدِ
 وَالتَّعْرَافُ لَا تَزَالُ تَمُدُّ الْفَيْءَ مِنْ ظِلْمِهَا الْبَشُوشِ الْبَرُودِ
 وَعَلَى بَارِقٍ مِنَ الْمَوْعِدِ الْمَضْرُوبِ تَجْلُو ابْتِسَامَ يَوْمٍ سَعِيدِ
 تَهَادَى الْأَفْرَاحُ فِيهِ مِنَ اللَّقِيَا وَتَشْدُو لِصَفْوِنَا الْمَنْشُودِ
 وَالْمَزَامِيرُ هَيْنَمَاتٌ وَجِيبٌ رَجَعُ دَقَاتِهِ تُبِيرُ وَجُودِي



مَعْرَافُ أُغْنِيَةِ .. !؟

يا صديقي الغالي .. ؟!

لقد تذكرتك وأنا أتحدث إلى ابني الدكتور فؤاد
من تونس الخضراء فدعوت لك كثيرا بالتوفيق والنجاح
المطربين إن شاء الله تعالى !!

أسعفتَ يا بدر؟! جرحاً كلِّماً نَزَفْتَ	منه الندوبُ ارتَوَتْ بالدمعِ الْآمِي
فقد مَسَدَتْ يداً بيضاء ما بَسِطْتَ	إِلَّا بِفِيءٍ عطاءٍ منك بَسَامِ
بها ضَمَدْتَ جِراحِي تحتَ أَجْنِحَةٍ	مِنَ الْحَنَانِ الَّذِي أُسْرَى بِأَنْغَامِي
قد جِثَّتْنِي لِلْعَصَا جَمْرٌ يُمَزَّقُنِي	وَيَكْتَوِي بِلِظَاهُ قَلْبِي الدَّامِي
وصيحةُ اليأسِ دَوَى رَجْعُهَا وَأَنَا	مُلْقَى أَعَاقِرُ عَبْرَ اللَّيْلِ أَوْهَامِي
عمرِي تَنَاقَرُ مِنْ عَضْفِ الْخَرِيفِ وَقَدْ	أَلْقَتْ أَعَاصِيرُهُ لِلتَّبِيهِ أَقْدَامِي

ما كنتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْخَطْوَ يَرْجِعُ بِي
حَتَّى أَتَانِي الصَّدَى عِبْرَ الدُّجُونِ عَلَى
الطَّيْبِ يَسْكُبُ سَحًا مِنْ بَوَارِقِهِ
أَعَادَ لِي أَمَلًا قَدْ كِدْتُ أَفْقَدُهُ
طَافَتْ بِالطَّافِهَا حَوْلِي وَقَدْ نَشَرْتُ
فَعَادَ بِي لِلْهُوَى أَشْدُو بِخَافِقَةٍ
لِلهُوْلِ فِيهِ أَعَاصِيرُ مُزْمَجِرَةٍ
فَقَدْ حَمَلْتُ مِنَ الْأَعْبَاءِ أَثْقَلَهَا
وَلَا يَزَالُ «فَوَادِي» وَالشَّعَافُ بِهِ
وَمَا تَبَرَّمْتُ فَالْإِيْمَانُ صَادِقُهُ
خَاضَ الْغِمَارَ، وَلَمْ يَغْبَأْ بِنَازِلَةٍ
يَسْتَقْطِرُ الْحُبَّ مِنْ ذَوْبِ الْفَوَادِ عَلَى
حَتَّى ارْتَوَى مِنْ رَجِيْقِ الْحُبِّ فَانْقَشَعَتْ عَنْهُ السَّحَابُ مِنْ هَمٍّ وَإِظْلَامٍ
فَكُنْتُ يَا بَدْرُ...؟ لِي مِعْزَافٌ أَغْنِيَنِي

إِلَى الْوَرَاءِ لِأَلْقَى بِيضَ أَحْلَامِي
أَحْلَى رِفَافٍ مِنْ نُورٍ وَأَنْسَابِ
لِيُنْعِشَ الْفَيْضَ مِنْ إِحْسَاسِي الطَّامِي
لَوْلَا الْمَقَادِيرُ قَدْ جَادَتْ بِإِنْعَامِ
فَيْئًا تَرَاقَصَ أَفْنَانًا لِإِكْرَامِي
رَمَى الْقُنُوطُ بِهَا فِي بَحْرِهِ الطَّامِي
جَاءَتْ عَلَى جَلْدِي، عَاثَتْ بِأَيَّامِي
وَكُلُّ جَارِحَةٍ تَنْدَى بِأَسْقَامِ
يَدْمِي بِذَائِبِهِ أَنْظَارُ لُؤَامِي
قَوَى الشُّكِيمَةَ فِي طَيَّاتِ مِقْدَامِ
قَدْ كَبَّلْتُ بِالْأَسَى أَنْغَامَ رَنَامِ
خَفَقَ يَرْدُّ جَنَحَ اللَّيْلِ أَنْغَامِي
حَتَّى ارْتَوَى مِنْ رَجِيْقِ الْحُبِّ فَانْقَشَعَتْ عَنْهُ السَّحَابُ مِنْ هَمٍّ وَإِظْلَامِ
أَعَادَ رَجَعَ صَدَاهَا الْعَذْبُ إِلَهَامِي !!

من الهدايا

ما زالت أحلام الربيع تملأ جوانب الربوات في
«الهدا» بالأطراف الجميلة التي ألهمتني الشيء الكثير
وإني إلى ظلالها أفيء.. كما طالعتني ذكريات الصبا.

على الدرب .. !!

قد سَلَوْتُ الشَّجَا وَعُدْتُ لِدَائِي
فَاسْتَطَابَتْ جَوَارِحِي بُرَحَائِي
وَرَضِيْتُ الْقُنُوطَ قِيدًا لِعَزْمِي
ثُمَّ أَسْلَمْتُ مِقْوَدِي لِلْعَرَاءِ
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي الْمَتَابَاتُ، وَأَمْشِي بِمُقْلَةٍ عَشَوَاءِ
وَأَنَا فِي الدُّرُوبِ أَحْصِدُ آمَالِي وَتَلْهُو بِهَا أَكْفُ الْعَفَاءِ
كَلَّمَا لَاحَ لِي سَبِيلٌ لِقَضَائِي لَوَحَتْ بِالسَّرَابِ كَفُّ الْقَضَاءِ
بَعْدَ أَنْ طَفْتُ فِي الْحَيَاةِ بِأَوْهَامِي فَعَادَتْ بِخُطُوتِي لِلنُّوَرَاءِ

السُّرَى طَالَ فِي خِصَمِّ اللَّيَالِي وَشِرَاعِي بِهِ وَمِيضُ الرَّجَاءِ
وَجِرَاحِي تَنُوحُ فِي قَبْضَةِ الصَّبْرِ، وَيُذِمِّي تَجَلُّدِي أَعْضَائِي
فَإِذَا أَوْغَلْتُ بِشَوْطِي الْأَمَانِي حَادَ بِي الْوَهْمُ عَنْ طَرِيقِ السَّوَاءِ
فَبَصْدْرِي دَفَنْتُ أَحْلَى رُؤَاهَا وَهِيَ كَانَتْ تَمُدُّنِي بِالرُّوَاءِ .
أَتَغْنِّي وَمِعْزَفُ اللَّحْنِ خَفَاقُ سَخِيٍّ الْأَدَاءِ وَالْأَنْثَاءِ
وَالْتَرَانِيمُ هَيْنَمَاتُ الْأَحَاسِيْسِ بِطِيبِ الْهَوَى، وَحُلُوِ الصَّفَاءِ
لِلْفُتُونِ الْمِعْرَاحِ، لِلْفِتْنَةِ الْيَقْظَى، وَلِلْحُسْنِ فِي وَشَاحِ الضِّيَاءِ
أَتَغْنِّي وَيُلْهِمُ الْحُسْنَ قِيْثَارِي، وَيُذَكِّي الشُّعُورَ فِي أَجْزَائِي
وَيُنَاغِي الْفُتُونَ بِالْمُنُوقَةِ الْحُلُوةِ مِنْ خَافِقِ نَغْمِ الْأَدَاءِ
تَدَصَّبَاهُ رَاعِشَاتُ جُفُونٍ نَاعِسَاتٍ تَصِيدُ بِالْإِيمَاءِ
كَلَّمَا حَدَّثَتْ تَبْتُ الصَّبَابَاتِ مَجُوناً بِنَظَرَةٍ اسْتَحْيَاءِ
فِي تَعَابِيرِهَا مَفَاتِنُ إِغْرَاءِ، وَمَجْلَى سَنَاءِ، وَمَغْنَى بِهِاءِ
أَنَا فِي سِخْرِهَا أَهِيْمُ مِنَ النَّشْوَةِ فَوْقَ «الْهَدَا» الْبَشُوشِ الْمَرَائِي
فِي طَرِيقِي الصَّخُورِ تَهْمِسُ لِلصَّمْتِ بِأَنْفَاسِ رَوْعَةٍ غَنَاءِ

تَسْكُبُ الطَّلَّ فِي رُؤُوسِ الشُّجَيْرَاتِ فَيَنْدَى عَبِيرُهَا فِي الْجَوَاءِ
وَيَنْفَسِي الظَّمَايَ أَعْبُ مِنَ الْأَشْدَاءِ رِيًّا مَزِيجُهُ مِنْ صَفَاءِ
حَيْثُ رَاحَ الْمِرَاحُ يَسْتَنْفِرُ الْفِتْنَةَ مِنْ خَلْفِ غَيْمَةٍ دَكْنَاءِ
فِي وَشَاحٍ مِنَ اللَّطَافَةِ تَكْسُو بِالْجَمَالِ الصَّدَاحِ دُنْيَا الْبَهَاءِ
وَاعْتَسَافُ الْقَنُوطِ يَقْتُلُ إِحْسَاسِي وَيُدْمِي حُشَاشَتِي بِالْغِنَاءِ
فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ سِتْرِ مِنَ الصَّمْتِ بَنَاهُ الْوُجُومُ فِي الظَّلْمَاءِ
فِيهِ حَطَمْتُ مَعْرِفِي بِيَمِينِي قَبْلَ أَنْ يُثْلِمَ الْأَسَى كِبْرِيَاءِي
كَانَ لِي لِحْنُهُ الطَّرُوبُ نَمِيرًا ارْتَوَيْ مِنْ صَفَائِهِ بِالْغِنَاءِ
فَأَصْبُوغُ الْحَبَّاتِ مِنْ قَلْبِي الْوَالِهِ شِعْرًا دَفَأُ قَهْ مِنْ دِمَائِي
تَتَرَامِي بِهِ الصَّبَابَةُ إِنْشَادًا نَدِيَّ الْإِيقَاعِ وَالْأَضْدَاءِ
وَأَنَا فِي الدُّجَى أَعْبُ مِنَ الْأَخْلَامِ صِرْفًا تَفْيِضُ بِالسَّرَّاءِ
وَأُرُودُ الدَّرُوبَ أَمْشِي بِآلَمِي، وَتَلْهُو الْجِرَاحُ فِي أَحْشَائِي
وَالْأَغَارِيدُ ذُوبُ قَلْبٍ مُعْنَى يَتَغَزَّى بِلُوعَةٍ خَرَسَاءِ
مَا دَرَى أَنَّهَا أَكْفُ خِدَاعِ تَضْمَعُ السَّعْدَ مِنْ نَسِيجِ هَبَاءِ

مَزَقَتْهُ يَدَ الْهُمُومِ فَأُكْدَى وَارْتَمَى لَاهِثاً مِنَ الْإِعْيَاءِ
وَعَلَى قُرْبِهِ تَنُوحُ الْمَسَرَّاتُ ، وَكَاسَاتُهُ تَفِيضُ بِـــــــ
فَجْثًا فِي الْعَرَاءِ يَسْتَنْزِفُ الْحَسْرَةَ مِمَّا جَنَاهُ فِي الْإِسْرَاءِ



من الطائفة .. !!

مهداة إلى الأطياف التي أراها دائماً في دروب الحياة

واستدارَ الإغراءُ بينَ الخُـدُورِ يعْرِضُ الحُسْنَ في مَطَارِفِ نُـورِ
في «الهدا» فوق شَاهِقِ يَلْتُمُ النّـجْمَ ، ويرنو مُحَمِّلِقاً في «ثِيْبِرِ»
وعلى سَطْحِهِ تُدَارُ المَسَرَّاتُ بِأَفْوَافِ أَنْفُسٍ وَثَغُـورِ
وعَبِيرُ الرُّودِ في أَفْقِهِ النَّادِي بِقَطْرِ النَّدَى وَهَمْسِ البُـدُورِ
يَغْمُرُ الْأَنْفُسَ الظَّمَاءَ إِلَى الحُبِّ بِأَشْدَاءِ عِطْرِه المُنْثُورِ
والهَوَى صَيْدَحٌ يَغَازِلُ بِالْأَصْدَاءِ خَفَقاً مُجَلْجِلاً فِي الصُّنُودِ

تَهَادَى بِهِ الطُّيُوبُ عَلَى الرَّبْوَةِ بِسَامَةٍ بَرَجِعَ مُثِيرٌ
 عَقَرِيُّ الْإِيقَاعِ، ضَاخِي التَّرَانِيمِ، نَدِيٌّ، مَوْقِعٌ بِالْعُطُورِ
 وَالْعُيُونُ الَّتِي تُوضُوصُ بِالْأَهْدَابِ تُعْطِي السُّلَافَ بِالتَّعْنِيهِ
 كُلَّمَا انْعَشَتْ عَلَى الدَّرْبِ صَبَاً أَسْلَمْنَاهُ مُرْتَحاً لِلْبُكُورِ

* * *

وَأَسْتَدَارَتْ بِلَفْتَةٍ الْجِيَدِ مِنْهَا فِي وَشَاحٍ مِنَ الْأَصِيلِ الْمَطِيرِ
 وَخُطَى الْبَدْرِ مِنْ وَرَاءِ الْغَمَامَاتِ تَشُقُّ الطَّرِيقَ عَبْرَ الْأَثِيرِ
 وَانْطَلَقَ النَّسِيمُ فِي الرَّبْوَةِ الشَّمَاءِ يَرْوِي بِالْعِطْرِ عُمُقَ الشُّعُورِ
 فِي «الْهَدَا» فَوْقَ شَامِخٍ لَمَلَمَ الْأَقْمَارَ فِي رَوْضِهِ النَّدِيُّ الْمُثِيرِ
 وَالتَّلَالُ الْخَضِرَاءُ تَغْفُو مِنَ النَّشْوَةِ فِي أَوْجِهِ الزَّكِيُّ الْمُنِيرِ
 وَالسَّحَابُ الْبَنْفَسَجِيُّ عَلَى الْأَفْقِ يَمُدُّ الظَّلَالَ عَبْرَ الْبُرُورِ
 وَبِأَفْيَافِهِ مَوَاكِبُ عَيْدٍ نَافَسَتْ بِالْمِرَاحِ سِرْبَ الطُّيُورِ
 وَمِنَ التِّيهِ وَالْحَيَاءِ مُلَاءَاتُ تَلَفُّ الْحِسَانِ فِي دَيْجُورِ
 فِي خِيَامٍ بِهَا الْمَسْرَّةُ تَلْهُو بِقُلُوبٍ وَاعْيُنٍ وَنُحُورِ

واستدارت بقامة تُلِيسُ الرُّوضِ قَمِيصاً مُنْسَقَ التَّضْوِيرِ
 فإذا النَّرَجِسُ الضَّحُوكُ مِنَ الْعَيْنِ يُنَاغِي فِي الصَّدْرِ مَجْرَى الْعَبِيرِ
 وعلى جَانِبَيْهِ يَرْقُصُ مَوْجٌ قد تَوَارَى بِسُنْدُسٍ مُنْشُورِ
 وهي فَوْقَ الْأَبْعَادِ فِي جَوْفِ طَيْرِ ذِي جَنَاحَيْنِ بَارِدٍ وَسَعِيرِ
 يَتَهَادَى بَيْنَ السَّحَابِ مُغْدَاً بِخُطَى تَقْطَعُ الْمَدَى بِالزَّفِيرِ
 وعلى رَفْرِفٍ مِنَ الشُّوقِ فِيهِ تَتَلَاقَى أَفْرَاحُنَا بِالْبُودُورِ
 وهي تُعْطِي السَّلَافَ بِالْأَلْقِ الْبَاسِمِ مِنْ وَرْدِهَا النُّظِيمِ النَّثِيرِ
 وامتدادُ الْفَضَاءِ خَلْفَ الزُّجَاجَاتِ يُثِيرُ الشُّجُونَ بِالتَّذْكِيرِ
 بِالْهَدَا وَالْأَصِيلِ، وَالْخَيْمَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْحُسْنِ خَلْفَ حُمْرِ السُّتُورِ
 ووراءَ الضُّبَابِ تَرْقُدُ أَحْلَامُ هَوَاهَا .. فهل لها من نُشُورِ؟

في السطح ..؟!!

يارؤى الحُسنِ خَلَفَ حُمُرِ السُّتُورِ أَطْبَقَ اللَّيْلُ جُنْحَهُ فَأَنِيَرِي
فعلى . . « السطح » ذِكْرِيَّاتُ من الأَمْسِ تَبَثُّ الْفُتُونُ لِلتَّذَكِيرِ
في أَصِيلِ بَنَفْسَجِيَّ التَّعَابِيرِ يَمُدُّ الشُّعَاعُ فَوْقَ الْجُسُورِ
وعلى الأفقِ غَيْمَةٌ تَرْهَفُ السَّمْعَ لِقَطْرِ النَّدى وَنَفْحِ العُطُورِ
والسَّرَابُ الْفِضْيُيُّ يَوْمِضُ لِلتَّلِّ، وَيُغْرِي بِالطَّلِّ سِرْبَ الطُّيُورِ
ووراء الصُّخُورِ رَاحَتُ عِيُونٍ يَتَرَامَى إِيْمَاؤُهَا بِالزُّهُورِ

وهي من زهوها تَزْغَرِدُ بِالْأَلْحَاطِ بِسَامَةِ السَّنَا كَالْبُكُورِ
 فِي «الْهَدَا» حَيْثُ ضَمْنَا فِي خِبَاهُ مُتَرَعُ الْكَاسِ بِالصَّفَاءِ الْمُنِيرِ
 كَانَ فِيهِ الْمِرَاحُ يَضْحَحُ لِلْأَرْوَاحِ فِي جَوْ عَالَمٍ مَسْحُورِ
 ارْتَشَفْنَا فِيهِ الْمَسَرَّةَ لَأَلَاءَ وَبَرْدًا مَرِيحُهُ مِنْ عَيْبِ
 وَعَلَى الصَّخْرِ فِي نِطَاقٍ مِنَ الرُّوعَةِ طَافَ الْهَوَى بِمَوْكِبِ حُورِ
 وَالْمِرَاحُ الطُّرُوبُ مِنْ كُلِّ غَيْدَاءَ تَنَاضِيهِ بِالنَّظِيمِ النَّثِيرِ
 وَالدَّجَى يَتَرَعُ الْكُؤُوسَ مِنَ الصَّفْوِ، وَيَخْتَالُ رَاقِصًا بِالْبُودُورِ
 وَالْهَوَى يُشْعِلُ الْمَجَامِرَ فِي الصَّمْتِ وَيُخْفِيهِ فِي حَنَائِ الصُّدُورِ
 وَإِلَى صَفْوِنَا يُعِيدُ النَّدَاءَاتِ فَتَوْنُ مُنْسَقُ التَّضْوِيرِ
 فَالسَّنَا رَاقِصُ الْأَهْلَةِ بِالْإِشْعَاعِ مِنْ وَرْدِ وَجْهِكَ الْمُسْتَنِيرِ
 يَتَحَدَّى الْعُيُونَ بِالْفِتْنَةِ الْجَذَلَى وَيَغْزُو بِالسَّخْرِ عُمُقَ الشُّعُورِ
 وَمَدِيرُ الصَّفَاءِ فِي النِّظَرَةِ الْوَسْنَى يَصُبُّ الضِّيَاءَ فِي كَاسِ نُورِ
 وَانْطِلَاقُ النَّسِيمِ بِالْعَبَقِ الشَّادِي يُعِيدُ الذِّكْرَى بِيَوْمِ مَطِيرِ

فَاسْفِرِي كَالصَّبَاحِ فِي بَهْجَةِ الْعِيدِ وَمُدِّي ظِلَالَ رَوْضِ نَضِيرِ
فِيهِ أَنْفَاسُنَا تُزْغَرِدُ لِلْحُبِّ بِهَمْسٍ مُغَرِّدِ التَّغْيِيرِ
وَتَعَالِي فَالْكُونُ أَوْغَلَ فِي الصَّنْتِ وَأَغْفَى السُّكُونُ فِي الدَّيْجُورِ
وَالْأَيْنِ الْمَخْنُوقُ زَمَجَرَ فِي الصَّنْدِ يُنَادِي بِلَهْفَةِ الْمُسْتَجِيرِ
وَهُوَ يَدْعُوكِ أَنْ تَفْكِي إِسَارَ الصَّبِّ مِنْ قَيْدِ عَاصِفِ مَسْعُورِ

* * *

خَافِقِي فِي الضُّلُوعِ يَزْحَفُ بِالْأَيْنِ وَيَجْتَازُ دَرَبَهُ بِالزَّفِيرِ
يَتَلَوَّى مِنَ الذِّبْرِ فِي حَوَاشِيهِ، وَيُلْقِي بِهِ الْهَوَى فِي سَعِيرِ
وَذِرَاعُ الدُّجَى يُوسِّدُهُ السُّهْدُ، وَيَلْهَوُ بِخَفَقِهِ الْمَوْتُورِ
وَطَيُوفُ الْجَمَالِ مِنْكَ تُنَاغِيهِ فَيَرْنُو مُحْمَلِقاً فِي السُّتُورِ
لَا يَرَى غَيْرَ فِتْنَةٍ تَبْهَرُ الْعَيْنَ، وَتَخْتَالُ فِي السَّنَا الْمُنْشُورِ
تَتَلَهَّى بِهِ فَيَلْهَثُ مُلْتَاعاً، وَيَرْنُو مُكَبِّلاً التَّفْكِيرِ

بَيْنَ النَحْيَامِ .. !!

فَوْقَ هَامِ السَّحَابِ، فِي الْأُفُقِ الْأَخْضَرِ قَامَتْ مَسَارِحُ لِلْأَمَانِيِّ
وَتَرَاءَتْ آمَادُهُ بِالْبِشَاشَاتِ تَبُثُّ الْفُتُونِ مِلْءَ الْمَكَانِ
وَانْتِفَاضَاتُ لَاجِجٍ فِي الْحَنَابَا تَتَرَامَى فَوْقَ «الْهَدَا» بِالْأَغَانِيِّ

* * *

وَهِيَ فِي زَحْمَةِ الْمَوَازِبِ بِالْحُسْنِ تُنَاغِي الْقُلُوبَ بِالْأَلْحَانِ
وَارْتِعَاشُ الشَّفَاةِ بِالْهَمْسِ قَيْشَارٌ يُنَادِي بِخَافِقٍ وَلَهَّانِ
لِلتَّلَاقِي، وَلَا رَيْشَافِ الْمَلَذَّاتِ، وَقُطْفِ الْمُنَى بَظِلِّ التَّدَانِيِّ

فِي رَحَابِ بِهَا الْمَسَرَّةُ تَشْدُو وَالْهَوَى يَمْلَأُ الْمَدَى بِالْحَنَانِ
 وَالتَّرَانِيمُ وَشَوْشَاتُ الْأَحْ—اسِيسِ وَرَجْعُ الصَّدَى بِسَمْعِ الزَّمَانِ
 عَنْ سَوِيَعَاتِ صَفْوَنَا فِي أَصِيلِ دَاعَبَ الرُّوحَ بِالسَّنَا الْوَسْنَانِ
 بِالْنَدَى، وَالشَّدَا، وَبِالنَّسْمَةِ الْخَيْرَى وَبِالْحُسْنِ رَاقِصِ الْأَلْوَانِ
 تَتَعَاطَى عَنْهُ الْقُلُوبُ حِكَايَاتٍ بِهِمْسِ اللَّحَاطِ وَالْأَجْفَانِ
 وَهِيَ بَيْنَ الْخِيَامِ تَنْعَمُ بِالنَّجْوَى وَقَدْ لَفَّهَا الرُّضَا فِي أَمَانِ
 وَالنَّسِيمُ الْعَلِيلُ يَسْتَرْقُ السَّمْعَ، وَيُفْضِي بِالسَّرِّ لِلْأَغْصَانِ
 وَهِيَ فِي نَشْوَةٍ يُرْنَحُهَا الصَّفْوُ، وَقَدْ طَافَ شَادِيَا فِي الْمَغَانِي
 وَعُرُوسُ الْإِلَهَامِ فِي مَوَكِبِ الْفِتْنَةِ فَاقَتْ بِالظَّرْفِ سِرْبَ الْحَسَانِ
 وَاسْتَدَارَتْ تَلَا حِقُ الْعَيْنُ مَسْرَاهَا فَعَابَتْ فِي الدَّرْبِ بَيْنَ الْغَوَانِي
 وَأَنَا فَوْقَ صَخْرَتِي أَلْتُمُ الْفَجَرَ وَقَدْ لَفَّ بِالسَّنَا أَشْجَانِي

في الخيمة البيضاء ..!

الهُوَى فِي «الْهَدَا» وَفِي الْخِيْمَةِ الْبَيْضَاءِ شَمْسٌ شُعَاعُهَا فِي الْأَصِيلِ
وَالرَّدَاءِ الْبَنْفَسَجِيُّ التَّعَابِيرُ بِإِشْرَاقِهَا وَضِيءُ الدُّيُولِ
لَمَلَمَتُهُ الْأَنْسَامُ تَحْتَ قِبَابِ الْغَيْمِ بَيْنَ الْأَزْهَارِ عِنْدَ الْمَسِيلِ
وَالرَّذَاذِ الْمُبْثُوثِ يَسْتَضْحِكُ الْوَرْدَةُ تَنْدَى بِعِطْرِهَا فِي الْخَمِيلِ
وَعَلَى الصَّخْرِ فِي نِطَاقٍ مِنَ الرُّوعَةِ لَاحَتْ مَسَارِحُ لِلْجَمِيلِ

وَمِى تَخْتَالُ فِى شُفُوفٍ مِّنَ الْفِتْنَةِ تُعْطِى الصَّفَاءَ بِالتَّرْتِيلِ
 مِّنْ أَغَارِيدِ صَبِيَّةٍ وَصَبَايَا وَأَهَازِيجِ هَائِمٍ وَعَذُولِ
 وَتَرَائِيمِ صَدِيدِ شَاقَةِ الصَّفْوِ، وَلَفَنَةِ رَائِعَاتِ السُّدُولِ
 كُلِّهَا تَنْشُرُ الْهَنَاءَ أَطْيَافاً. تَهَادَتْ فِى فِئَةٍ ظِلٌّ ظَلِيلٌ
 لِتُذِيبَ الْأَرْوَاحَ فِى نَشْوَةِ اللَّقِيَا بِدُنْيَا قَدْ طَابَ فِيهَا مَقِيلٌ

• • •

الْهَوَى فِى «الْهَدَا» وَفِى الْخَيْمَةِ الْبَيْضَاءِ إِشْرَاقُ بَسْمَةٍ لِلْعَلِيلِ
 وَالصَّفَاءُ الْمَنْسُوجُ فِى مِغْزَلِ الزُّرْقَةِ يَلْهُو بِهَاؤُهَا بِالْعُقُولِ
 مِنْهُ فَوْقَ الْهَضَابِ أَنْهَى وَشَاحِ وَعَلَى «السُّطْحِ» قَابِعٌ فِى ذُهُولِ
 وَعَلَى الصَّمْتِ فِى كَهْوفِ الْمُنَاعَاتِ تَنَاءَى عَنِ لَغْوِ قَالٍ وَقِيلِ
 يَقْرَعُ السَّمْعَ بِابْتِسَامِ الْأَزَامِيرِ وَقَطْرِ النَّدى، وَهَمْسِ النَّخِيلِ
 كُلِّهَا تَنْشُرُ الْمَقَاتِلَ فِى الرِّبْوَةِ وَالسَّفْعِ وَانْطِلَاقِ السُّهُولِ
 وَالْجَمَالِ النَّشْوَانُ يَسْكُبُ أَنْفَاساً عَلَى وَقْعِهَا سَحَبَتْ ذُبُوبٌ
 وَحَمَلَتْ الذُّكْرَى إِلَى اللَّهْفَةِ الْخَرَسَاءِ طَافَتْ بِغَاتِنِ مَجْهُولِ

أَتَرَعَ الصَّفَوَ من نَمِيرِ الْمَسَرَّاتِ ومَدَّ الظَّلَالَ للتَّذْلِيلِ
وتَغْنَى بما أَحْسَنُ فَأَشْجَانِي، وقد طَابَ فِي حِمَاهُ مَقِيلِي

* * *

الْهَوَى فِي «الْهَدَا» وَفِي الْخَيْمَةِ الْبَيْضَاءِ وَرَدُّ مُغَرَّدٍ فِي الْأَسِيلِ
وَعَلَى صَفْحَةٍ مِنَ الْمَوْجَةِ الْعَذْرَاءِ نَاغِي بِالْعَطْرِ صَمُوتَ الْهَدِيدِ
وَعَلَى «السَّطْحِ» فِي الدُّرُوبِ الْوَضِئَاتِ بَحْرُ الْجَوَى وَنَارِ الْفُضُولِ
خَطَرَ الْحُسْنُ فِي شُفُوفٍ مِنَ النُّورِ يُنَاغِي الْمُنَى بِطَرْفِ كَحِيلِ
وَالْبَشَاشَاتُ رَاقِصَاتُ الْمَرَايِي قَدْ تَوَارَتْ وَرَاءَ ابْنَهَى الطُّلُولِ
وَالسَّحَابُ الرِّيَانُ يَلْفِظُ أَنْفَاساً تَزِيدُ الْفُتُونُ بِالتَّجْمِيلِ
وَتُنَاغِي الصَّمَدِي مِنَ النِّعَمِ النَّشْوَانِ عَبْرَ الْأَثِيرِ عِنْدَ سُهَيْلِ
رَجَعَتْهُ الْوَرَقَاءُ تَضَدَّحُ لِلْحُبِّ وَتَشْدُو لِفَاتِنِ وَخَلِيلِ
«وَهِيَ «شَامِيَّةٌ» إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ» وَنَسِيبُ الْإِثْنَيْنِ أَزْكَى الْأُصُولِ
وَعَلَى الْحُبِّ صَفَقَا لِلتَّلَاقِي فَاسْتَعَادَ الصَّفَاءُ : طَابَ مَقِيلِي

ربوة الملتقى ..!؟

وَطَوَى الْبُعْدَ مَوَاعِيدَ اللَّقَاءِ	نَامَتْ الْأَخْلَامُ فِي حِضْنِ الشَّتَاءِ
بَيْنَ أَشْبَاحِ وَجُومٍ وَعَفَاءِ	وَمَشَى الذُّعْرُ إِلَى رَبْوَتَيْنَا
مِنْ صَفِيرِ نَوَاحٍ وَعُجْوَاءِ	أَصْبَحَتْ قَفْرًا وَمَاجَتْ بِالصَّدَى
تَسْكُبُ الْعِطْرَ بِأَطْرَافِ الْجَوَاءِ	بَعْدَ أَنْ كَانَتْ بِأَطْيَافِ الْمُنَى
لِنَشَاوَى فِي شُفُوفِ الْخِيَالِ	وَبَلِيلِ زَغَرَدِ الصَّفْوِ بِهِ
وَالصَّدَى الْمُزْعِجُ مَوْضُولُ الْأَدَاءِ	صَفَرُ الرِّيحِ لَدَى أَكْنَافِهَا

نَرْشُفُ الصَّبْوَةَ مِنْ فَيْضِ الصَّفَاءِ
 بِتَرَانِيمِ نَدِيَّاتِ الضِّيَاءِ
 وَاللِّيَالِي السُّودِ مِغْزَافُ الْغِنَاءِ
 وَتُصَبُّ النُّورَ فِي كَأْسِ الْهِنَاءِ
 رَاقِصَ الْإِشْعَاعِ رَفَافَ السَّنَاءِ
 تَنْثُرُ الْمُخْرَبَ بِأَمَادِ الْفَضَاءِ
 وَفُنُونِ، وَزُهُورِ، وَبَهَاءِ

يَخْنُقُ الصَّمْتَ الَّذِي كُنَّا بِهِ
 - نُخْرِسُ الْقَوْلَ، وَتَشْدُو أُغْيُنُ
 الْأَمَانِي الْبَيْضُ فِي أَجْفَانِنَا
 وَالنُّجُومُ الزُّهْرُ تَرْنُو مِنْ عَلِ
 تَارَةً وَمَضاً وَطَوْرًا ثَاقِباً
 مِنْ أَفَانِينَ جَمَالٍ حَوْلَنَا
 قَدْ طَوَّتَنَا فِي شُفُوفٍ مِنْ سَنَى

* * *

مَزَّقَتْ فِتْنَتَهَا كُفَّ الْعَرَاءِ
 وَرَدُّهَا النَّاضِرُ مُبْتَلُ الرَّدَاءِ
 تَتَبَّأَكِي بِرَدَاذِ وَرُوءِ
 صَاحِبِ الْمِدْرَارِ مَخْرُوقِ الْوَعَاءِ
 مُسْرِعَ الْخُطْوَةِ يَعْدُو لِلنُّورَاءِ
 لَمَلَمَ الْأَقْمَارَ فِي كَهْفِ الشَّتَاءِ

كَانَتْ الرِّبْوَةُ مَغْنَى لِلْهَوَى
 عَشْبُهَا الْأَخْضَرُ مُلْتَاعُ الرُّؤَى
 اعْتَمَ الْجَوُّ فَلَا السُّحْبُ الَّتِي
 لَمْ تَعُدْ تُرْسِلُ إِلَّا هَاطِلًا
 فَمَشَى الْجُونُ إِلَى غَايَتِهِ
 قَدْ طَوَى الْأَنْجُمَ فِي الْعِهْنِ الَّذِي

وصبأ صبي الجو في قبضته
والشآبيب التي يرسلها
وعلى الربوة من أفواهاها
في الذي كان عليها يرمى
وهو يشغو برعود ذي مضاء
قدفت بالصخر في بركة ماء
ضربات أخرست صوت النداء
تحت حر الشمس في ظل الخباء

* * *

كل شيء ذهبت آثاره
فتوسدت ذراعاً من أسي
أغمض الجفن ولكن الشجأ
وعلى الدقات منه مغول
وهو لا يقوى على خفقه
فإذا ما هتف الصيف به
في مساء يضحك الحسن به
خشية البرد، وخوف البرحاء
وتلحفت بأسنار الغناء
يفتح القلب لأجراح التناؤي
عاصف الضربة مشبوب البلاء
فألمنى تضدح فيه بالرجاء
عادت الصبوة تهفو للقاء
بالرؤى تغرب في عين ذكاء

صَيِّح الْوَادِي ..؟!

طال الثَّوَاءُ بنا يا صَيِّدَحَ الْوَادِي
قد أَوْشَكَ العَمْرُ أَنْ يَطْوِي صَحَائِفَهُ
أم هل عَرَارٌ بِنَجْدٍ قد شُغِفَتْ بِهِ
تَفَنَّى المَوَاقِيتُ فِي عَيْنِي وَتَبَعَتْهَا
وَأَنْتَ فِي مَقْلَةٍ المَلْتَنَاحِ حَبَّتْهَا
قالوا - النَّسِيمُ عَلِيلٌ، قلت: واكْبِدِي
أما تَجُودُ لَنَا حَتَّى بِمِيعَادٍ؟
فهل تَنَاسَيْتَ أَفْرَاحِي وَأَعْيَادِي؟
أم الصَّبَا وَالصَّبَا فِي قَدِّ مِيَّادٍ؟
آمالُ مَرْتَقِبٍ بِالْمِعْزَفِ الصَّادِي
وَمِلْءُ مَسْمَعِهِ تَغْرِيدُ عَوَادٍ
أَهْذِهِ عَلَّتِي فَاضَتْ لِإِسْعَادِي؟

أَصْبَحْتَ كَالنُّسَمَةِ الْحَيْرَى بِلَا سَكَنِ
أَرَوِي الظَّمَاءَ بِمَا أُسْرَى بِهِ نَغْبِي
وَلَا أزالُ عَلَى مَوْجِ الْأَثِيرِ بِهِ
وَإِنِّي بِاللَّطَى الْمَشْبُوبِ مُبْتَرِدُ

سوى المَرَائِي وهذا الأفقُ آمادي
من المقاطعِ من خفافي الشَّادي
أطوي الحَيَاةَ ونيرانِي بأبْرَادِي
فالحرُّ بُعْدِي عن رَوْضِ «الهدا» النَّادي

* * *

طال انتظاري وكان الصبرُ يُؤنِسُنِي
أَفْنَى وَتَفْنَى مَعِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
أَبْكِي وَأَضْحَكُ لَا حُزْنَ وَلَا طَرْبًا
يُعْطِي الْأَمَانِي سَرَابًا لَا رُوءَا لَهُ
وكان بَحرُ الهَوَى الصَّخَابُ يَمْنَحُنِي
يطوفُ بِي فِي المَدَى والشَّجْوُ مَرْكَبَتِي
يَرِفُ يَخْفِقُ وَالْقِيَارُ يُلْهِمُهُ
فِيهِ الْجَمَالُ الَّذِي رَاحَ المِرَاحُ بِهِ
فِيهِ الرُّوءَا لروحي والمَرَادُ لَهَا

فَضَاعَ وَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ لِأَضْفَادِي
دَقَاتُ شَادٍ لَهُ الْبُلُودُ بِمِرْصَادِ
فَالْهَمُّ مَا بَيْنَ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادِ
فهل لَدَيْهِ مَعَ الْأَضْفَادِ مِنْ زَادِ؟
نَارًا إِلَيْهَا فُؤَادِي رَائِحُ غَادِي
وَفَوْقَ لُجَّتِهِ قَيْشَارِي الْحَادِي
مَا بَاتَ يَنْثُرُهُ فِي شَطْرِ الْهَادِي
أَحْلَى جَوَانِيهِ يَهْفُو لِمُرْتَادِ
وَإِنَّ أَنْسَامَهُ أَصْدَاءُ أَنْشَادِي

وللأصيل رواق كلما انتفضت
أصبت قلبي بسهم أيها الشادي
وكنت تهسس بالأجفان أغنية
فالحسن بالظرف قادني حبايله
وللضياء فتون في مسارجها
ولا أخاف الهوى يكوى بلا فحج
يرون أن الضنا قد عاث في كبدي
والصمت كان لما أطويه يبتسط لي
ولا تزال بما تُعطيه مُنعشتي
ولإن حلو الرؤى تسخو وتمنحني
والبرد يذكي الجوى في عين مرتقب

أشواقنا فيه أغرانا بميعاد
فصدت أمهر قناص وصياد
فكيف بدلت تطريبي بإسهادي؟
وضاعفت بالجوى أنات منقاد
محاسن برزت تاهو بأساد
لكن أخاف إذا أسرفت عوادي
بالسقم ضاعف من أفرح حسادي
رؤى الجمال جلاها صيدح الوادي
برغم ما حملت من نار وقاد
رياً أحس نداءه في فمي الصادي
للصبح في نوره إشراق ميعادي

طائف الهوى ..؟!

طَافَ بِي طَائِفُ الْهَوَى فِي الدُّجُونِ بَيْنَ سُهْدِي وَحَيْرَتِي وَلِحُونِي
أَذْرَعُ اللَّيْلَ فِي خِصْمِ التِّيَاعِي شَارِدَ الْفِكْرِ مَوْثِقاً بِالْأَنْبِي—
كَلَّمَا صَفَّقَ الْحَيْنُ بِجَنْبِي زَمَجَرَتْ فِي الضُّلُوعِ نَارُ الظُّنُونِ
وَأَنَا أَكْتَوِي بَحْرَ لُظَاهَا— وَهِيَ تُذَكِّي بِمَا تَجِيشُ حَيْنِي
لِلْأَمَانِي الَّتِي تَنَاسَتْ مَكَانِي وَرُؤَاهَا تَخْتَالُ بَيْنَ عِيُونِي
وَيُنَادِي بِهَا اشْتِيَاقِي فَتَطْوِي صَفَحَاتِ الرِّضَا بِسِتْرِ الدُّجُونِ

وانطلاق الآهات من عمق إحساسي تَرَامِي صداه ملء الحُـزُونِ
وَأَنَا وَاجِمٌ أَذُوبُ مِنَ اللَّوَعَةِ فِي لَاهِبِ الشَّجَا المَجْنُونِ
وَوَجِيبُ الفُؤَادِ يَسْكُبُ مَخْنُوقاً لِحَوْنِ الهَوَى بِدَنِيَا الْفُتُونِ

* * *

كان في أمسيه يَبِثُ الشَّرِيّاً أَغْنِيَاتِ مَشْبُوبَةِ التَّلْحِينِ
واختلاجُ الشُّعُورِ بالصَّبْوَةِ الْبِكْرِ تُعِيدُ الصَّدَى قَوِيَّ الرِّيزِ
كان فَصْلُ الشِّتَاءِ يُلْهِيهِ حُبِّي وَمِنَ الْبَرْدِ دَائِرَاتُ الشُّجُونِ
وعلى الشَّوْقِ نَحْوُ دَارِ الشَّرِيّاً أَعْبُرُ اللَّيْلَ مَغْزَفِي فِي بَمِينِي
لَأُلاقِي الصَّبَاحَ بِالْأَمَلِ الْمُشْرِقِ يَشْدُو بِصَوْتِ نَـايِ حُنُونِ
كيف بالصَّيْفِ أُحْتَمِي بِهَوَاهَا وَعَلَى صَفْوِهِ وَقَفْتُ سِنِينِي
فإذا بِي عَلَى مَرَاجِلِ أَشْجَانِي أَسْخُو بِخَافِقِي لَشُـؤُونِي
وعلى بَابِهَا تَرَكْتُ فُؤَاداً رَاحَ يُفْضِي لَهَا بِسَرِّي الدَّفِينِ

عُودَةُ الرَّبِيعِ

عُدْتَ لِي بِالرَّبِيعِ وَالْأَفْرَاحِ وَلَمَمْتَ الْقَدِيمَ مِنْ أَتْرَاحِي
وَتَلَطَّفْتَ لَا بُورِدٍ وَعِطَّرَ بَلْ بِمَا فِيكَ مِنْ صَبَأٍ وَرَاحِ
وَبِأَعْمَاقِي الْجِرَاحُ تَنَزَّتْ فَتَصَدَّيْتُ شَافِيًا لِجِرَاحِي
أَنْتَ يَا بَدَسَمَ الْجِرَاحِ لِيَصَبُّ كَادَ يَفْنَى فِي لَوْعَةٍ وَنُوحِ
أَنْتَ يَا عُودَةَ الْحَيَاةِ لِقَلْبِي عَادَ يَشْدُو بِخَفَقَةِ الصَّدَاحِ
لِلسَّنَا فِيكَ، لِلشُّذَا فِي حَوَاشِيكَ، لِمَعْنَى السُّمُوِّ بِالْأَرْوَاحِ

فمعانيك للورودِ ابتَسَامُ وصداهُ على الشذا الفواح
 ولِرَأْدِ الضحَى بحسبك إشراقُ بما في جمالِ طبعك ضاحي
 لا أَدَاجِيكَ فالهوى فيك يحلو بالذي فيك من رضى وسماح
 أنتَ علَمَتْنِي هَوَاكَ وإنِّي من عذابِ المني نسجتُ وشاحي
 أنتَ أرويتَ بالحنانِ أحاسيسي وأترغتُ مُحسناً أفراحي
 والدجى كان بالشجونِ سَمِيرِي ودعائي الهوى فكنت صباحي
 فإذا بالضياء يفتحُ بالآمالِ عَيْدِي على الليالي الملاح
 أنتَ . إشراقه ، وفيك معانيه تَبْلُ الصدا بصفو متاح
 الأماني به تطيرُ بأخلامي على متنِ رفرفٍ وجناح
 ويطيبُ السرى على الألفي الضاحي وتشدو رؤاك في الأدواح

وسفيني يدُفُ فوق الأواذي وتلهو الأتجاجُ بالألواح
 والمجاديفُ في يدي تنهادي لا تبالي بزمجراتِ الرياح
 كيف لا أنخرُ العبابَ رَضِيًّا مُسْعِداً في السرى بأكرمِ صا

قُلْتُ: أَنْتَ الرَّبِّيعُ وَالْوَرْدُ فِي خَدَيْكَ أَهْدَى عَيْبِرَهُ لِلْأَقَاحِي
 أَنْتَ أَهْلَى مِنَ الرَّبِّيعِ وَأَزْكَى بِالَّذِي فِيكَ مِنْ نَدَى وَمِنْ رَاحِ
 فِيكَ مَا فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَوَرْدٍ زَادَهُ الْحُسْنُ قُوَّةَ الْإِفْصَاحِ
 وَعَلَى ثَغْرِكَ الْمُغْلَفِ بِاللَّالَاءِ وَرَدُّ يُجِيْدُ فَنَ الْمِزَاحِ
 وَعَلَى طَرَفِكَ الْمُؤْضُوضِ بِالْإِغْشَاءِ تَبْدُو إِيمَاءَ اللَّمَّاحِ
 كُلُّ مَا فِيكَ فِتْنَةٌ تُسَكِّرُ الرُّوحَ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ بَرَشْفَةً رَاحِ

* * *

قُلْتُ: إِنِّي الرَّبِّيعُ، هَذَا صَحِيحٌ وَالْبَرَاهِينُ فِي اللَّحَاطِ الصُّحَا
 لَمْ تُكْسَرْ إِلَّا لِمُتَزَادَ فَتْكَأَ وَتَمَدَّ الْفُتُونُ فِي كُلِّ سَاحِ
 وَهِيَ غَمْدُ الْحُسَامِ إِنْ سَلَّهَ السَّخَرُ فِيهِ الضَّمَادُ لِلْأَجْرَاحِ
 فِيهِ بَرْدُ الْحَنَانِ يَذْكُرِي أَحَاسِيْسِي وَيَرَوِي مَشَاعِرِي بِالْقَرَاكِ

أخت الشرباء ..!؟

أَيَا غَيْثَ الرَّبِيعِ فَدَتَكَ نَفْسُ
وَقَدْ أَطْفَأَتْ فِي كَيْدِي حَرِيقاً
تُرْفِرُقُ كُلَّمَا صَرَخْتَ شَجُوناً
فَكُنْتَ لَهَا بِمَا أَعْطَيْتَ بُرْءاً
تَهْدِيْدُ خَافِقاً قَدْ كَادَ يَفْنَى
لِتَضْحَكَ بِالزُّهُورِ عَلَى الرُّوَابِي
مَلَأْتَ شِغَافَهَا أَمْلاً وَرِيّاً
يَكَادُ لَهَيْبُهُ يَقْضِي عَلَيَّ
أَحْسُ لَهَا بِأَعْمَاقِي دَوِيّاً
وَمَا زَالَ الْعَطَاءُ هَوَى نَدِيّاً
فِي رَجْعِهِ النَّدَى الْمِعْطَاءُ حَيّاً
خَمَائِلُ تَنْشُرُ الرَّجْعَ الزَّكِيّاً

لِتَرْجِعَ بِالْحَيَاةِ إِلَى رَبِّيعٍ
وَتَبْسِمَ بِالصَّبَا فِيهِ وَرُودُ
بِأَنْفَاسٍ مُفْرَدَةٍ تَهَادَتُ
يُطَالِعُهَا جَمَالًا عَبَقَرِيًّا
تَعَاظِنَا بِشَاشَتِهَا الْحُمِيًّا
بِرَجْعِ نَشِيدِهَا: أُخْتُ الثَّرِيَّا

* * *

أَبَا غَيْثَ الرَّبِّيعِ فَدَتَكَ نَفْسُ
سَكَبَتْ لَهَا الْحَنَانَ وَكَانَ فَيْضًا
تُرْقِرُهُ اللَّطَافَةُ فِي أَصِيلِ
وَتَقْرِعُ مَسْمَعَ الدُّنْيَا بِشَدْوِ
وَلَا دَيْبِيَّةَ أَلَقُ وَعِطْرُ
يُمْدَانِ الْهَنَاءَةِ لِي ظِلَالًا
وَأَطْرَبُ لِلرَّبِّيعِ يَعُودُ نَضْرًا
وَكَادَ الْجَذْبُ يُتْلِفُ عُمُقَ نَفْسِي
وَصَحْرَاءُ الْحَيَاةِ تُرِيدُ خَضْبًا
إِذَا بِمَعَارِفِ الْإِخْصَابِ تَسْرِي
أَعَدَتْ شَبَابَهَا غَضًّا فَتِيًّا
وَكَانَ بِشَدْوِكَ الْحَانِي شَهِيًّا
ذُكَاؤُ بِهِ تُهَامِسُنَا نَجِيًّا
عَذُوبَتُهُ تُنَاغِمُ مَسْمَعِيًّا
يَطُوفَانِ الْمَدَى سَحْرًا إِلِيَّا
أَفْوِيءُ إِلَى مَنَاعِمِهَا رَضِيًّا
وَلِإِحْسَاسِي يَعُودُ بِهِ صَبِيًّا
وَيَسْتَبْقِي الْهَبَاءَ بِرَاحَتِيًّا
وَمَا أَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ شِيًّا
بِرَجْعِ نَشِيدِهَا: أُخْتُ الثَّرِيَّا

أَبَا غَيْثَ الرَّبِيعِ فَدَتَاكَ نَفْسُ
وصحراءُ الحَيَاةِ بِهَا تَرَامَتُ
تَهِيْمُ بِهِ الْمَتَاعِبُ إِنْ تَأَذَّى
عَلَى دَرْبِ تَلَوْحٍ بِهِ الْأَمَانِي
وَيُدْفَعُنِي الْحَيْنُ إِلَى رَوَاهَا
أَحْسُ شَجَاهُ يَفْتَحُ فِي جُرْحَاهَا
فَقَدْ رَاحَتْ بِآهَتِهِ دِيَا جِ

* * *

وَعَادَ لَهُ الرَّبِيعُ يَفُوحُ عِطْرًا
وَعَيْثُكَ لَمْ يَزَلْ يَسْرِي رُخَاءً
أَمَانِينَا بِهِ تَشْدُو وَتَسْرِي
يَمُدُّ لَهُ الْحَنَانُ نَدَى وَفِيَا
تَطُوفُ بِهِ اللَّطَافَةُ شَاعِرِيَا
بِرَجْعِ نَشِيدِهَا أُخْتُ الثُّرَيَّا

على البساط

كنت وما زلت أسميها « الأمانى » التي كانت
ترحفُ بي كلما حاول اليأس أن يقعد بي ، وهي دائما
ملء السمع و البصر ولذلك لم أشعر بابتعادي عنها ..
رغم ما بيننا من الأبعاد .. ؟ !

على بابِ الهوى وقفَ الجمالُ
 يقول : تُحبُّ ؟ قلتُ نعمَ ومالي
 يمزقُنِي ، يعمقُ جرحَ نفسِ
 وبالجرمانِ أصبحُ في هيامِ
 أرقُّ من النسيمِ إذا تهادى
 وفي أضدادِ نبرتهِ فتراتُ
 فباغتني بنظرتهِ سؤالُ
 لغيرِ لواعجِ الحبِّ اختِمَـالُ
 يضاعفُ من تمزُّقِها اغتِـلالُ
 يحسُنِ ما لِرَوْعَتِهِ مثـالُ
 ويَحْمِلُهُ التأوُّدُ والـدَّلالُ
 يرفِّقُ من عذوبتهِ المَقـالُ

يَجَاذِبُنِي الْفُتُونُ بِهِ فَأَضْغِي
وَيَسْبَحُ بِي مَعَ النُّجُوى الْخَيَالُ
وَلَا بُطْرَفِهِ السَّاجِي نَبَالاً
وَكَمْ أَدُمْتُ مَقَاتِلَنَا النَّبَالُ

* * *

يُورِّقُنِي فَأَحْلَمُ بِالتَّدَانِي
وَرَغَمَ الْبُعْدِ يَدْنِيهِ الْمُحَالُ
وَفِي أَفْيَائِهِ أَلْقِي عَصَاتِي
وَمِنَ الْوَانِ فِتْنَتِهِ الظُّلَالُ

* * *

عَلَى بَابِ الْهُوى وَقَفَ الْجَمَالُ
وَكَادَ الْعَذْلُ يَقْطَعُ حَبْلَ وُدِّي
تَكَاشَفْنَا فَأَكْثَرُ لِي هَوَاهُ
وَبِالْأَشْوَاقِ طَالَ بِنَا الْمَطَالُ
تَرَفَّقَ فِي الْعِتَابِ فَمَاتَ غَمًّا
بَأَنَّ الصَّفْوَةَ يُفْسِدُهُ الْجِدَالُ
أَرَقُّ مِنَ النَّدى مِنْهُ حَذِيبُ
بَحُلُو عِتَابِهِ قِيلُ وَقَالَ
تُعَانِقُنَا الْمَسْرَةَ مِنْ صَدَاهُ
عَلَى أَطْرَافِهِ انْتَحَرَ الْمَلَالُ
وَأَعَذَبُ مَا يُرَدِّدُهُ نَشِيدُ
وَمِنْ نَجْوَاهُ لِلرُّوحِ انْتِهَالُ
يُحَرِّكُ فِي جَوَانِحِنَا الدَّوَامِي
لَهُ فِي كُلِّ خَافِقَةٍ سَجَالُ
مَشَاعِرَ لَيْسَ يَدْرِكُهَا الْكَلَالُ

وَيُلْهَبُ فِي مَشَاعِرِنَا حَيْنِنًا لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْدَالُ
فَإِنْ طَافَتْ بِنَا الْأَشْوَاقُ رَاحَتْ تُصَوِّبُهَا بِحَبٍّ لَا يَنْزَالُ

* * *

عَلَى بَابِ الْهَوَى . . وَقَفَ الْجَمَالُ وَفَوْقَ جَبِينِهِ ضَحِكَ الْهَلَالُ
بِبَسْمَتِهِ يُضِيءُ شِغَافَ قَلْبِي بِنُورٍ مَا لِمَشْرِقِهِ زَوَالُ
وَيَهْمِسُ طَرْفُهُ السَّاجِي بِلَحْنٍ يُجِيدُ آدَاءَهُ السَّخِرُ الْحَلَالُ
بِإِغْرَاءٍ عَلَى الْأَهْدَابِ يَلْهُو وَطَيَّاتُ الْقُلُوبِ لَهُ مَجَالُ
وَيُلْهَبُ بِالْفُتُونِ حَرِيقَ حُبٍّ وَفِي كَيْدِي الْجَرِيحِ لَهُ اشْتِعَالُ
أَهْمِمْ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَشْدُو وَتَرْجِعْ رَجْعَ إِنْشَادِي التَّلَالُ

* * *

وَبِالذِّكْرِ تَرُوحُ بِي الْأَمَانِي وَيَعْذُبُ مِنْ مَنَاهِلِهَا النَّوَالُ
وَمَنْ وَلَّهِيَ بِفِتْنَتِهَا أَرَاهَا تُغَرِّرُ بِي فَيَأْخُذُنِي الضَّلَالُ
إِلَى بَحْرِ تَرْفٍ بِهِ الْحَنَائِيَا وَقَدْ مَالَتْ بِوُجْهِتِهَا الشَّمَالُ
وَإِنْ يَمِينَهَا الْحَانِي شِرَاعُ وَمَجْدَافُ السَّفِينِ لِي الْخِيَالُ

(21)

على بابِ الهوى ، وَقَفَ الْجَمَالُ	بِشَوْبِ بَعْضٍ فِتْنَتِهِ الدَّلَالُ
تَلَمِّدُهُ الْبَشَاشَةُ فِي خُيُوطِ	على أَبْعَادِهَا رَقَصَ الْخَيْالُ
وبالْإِغْرَاءِ تَحْرُسُهُ جُفُونُ	مَفَاتِيحُهَا الْمَضَارِبُ وَالنَّبَالُ
وفي أَكْمَامِهِ وَرْدٌ يُغْنِي	وَأَصْدَاءُ النِّشِيدِ لَنَا ظِلَالُ
ومن أَفْيَائِهِ بَرْدٌ طَرُوبُ	لَنَا مِنْ رَجْعِ بَسْمَتِهِ نَوَالُ
وَدَارِي وَجْهَهُ الضَّاحِي حَيَاءُ	وَأَفْشَى عِطْرُهُ الزَّاكِي الْمَجَالُ

وَقَفْتُ بِبَابِهِ أَرْجُو نَـوَالاً
لِخَفَاقٍ يُمَزِّقُهُ اشْتِعَالُ
فَبَاكَرَنِي بِوَعْدٍ مِنْهُ أَشْهَى
مِنَ الْآمَالِ، وَالْأَطْيَافُ آتِ
فَطَرْتُ إِلَيْهِ يَسْبِقُنِي اشْتِيَاقُ
وَجِئْتُ إِلَيْهِ فِي شَفَتِي سُؤَالَ
تُرَى أَلْقَى لَدَيْكَ ضَمَادَ جَرْحِ
يُضَاعِفُهُ بِأَعْمَاقِي اغْتِلَالُ؟!

* * *

عَلَى بَابِ الْهُوَى وَقَفَ الْجَمَالُ
وَقَفْتُ جَوَارِهِ وَالْعَذْلُ دُونِي
يَسْمُرُنِي الْوَجُومَ عَلَى اضْطِرَابِ
وَقَدْ وَاوَاهُ بِالْهَيْفِ اخْتِيَالُ
وَفِي قَدَمِي أَصْفَادِي كَلَالُ
يُضَاعَفُ مِنْ تَمَاجِهِ الْمَلَالُ

* * *

أَرَاهُ يَنْظُرَتْنِي الْخَيْرَى يَمِيناً
وَعَاطَانِي الْهُوَى بِسَمَاتٍ فَجْرٍ
تُرِيكَ الْوَرْدَ يَسْبَحُ فِي ضِيَاءِ
فِيضْكَ لِي يَنْظُرَتْنِي الشَّمَالُ
سَمِعْتُ لِصَمْتِهِ الشَّادِي حَدِيثاً
تَشِعُّ وَمَا لِرَوْعَتِهَا مِثَالُ
وَقِيثَارُ النَّشِيدِ لَهُ ابْتِسَامُ
يُبَغِّثُ مِنْ أَشْعَتِهِ هِلَالُ
يُرُوحُ بِرَجْعِهِ سَحَرُ حِلَالُ
وَتَطْرِبُ الْفُؤَادَ بِهِ سُؤَالَ

أَكَاتِمُهُ فَيَفْضَحُهُ وَجَنِّبِي
تُرَى الْقَى لَدَيْكَ شِفَاءَ رُوحِ
وَالْجَمُّهُ فَيُطْلِقُهُ أَنْفَعَالُ
أَضَرَّ بِهَا وَذَوَّبَهَا اعْتِلَالُ؟!

* * *

عَلَى بَابِ الْهَوَى وَقَفَ الْجَمَالُ
يُغَرِّدُ بِالضِّيَاءِ مِنَ الثَّنَائِيَا
أَرْقُ مِنْ النَّسِيمِ مَتَى تَأْنَسِي
يُرَوِّى بِاللَّطَافَةِ جُرْحَ نَفْسِ
أَرْوَحُ إِلَيْهِ أَشْكُو سُوءَ حَالِي
وَاسْتَكْفَى بِمَا تَعْطَى لِحَاطِ
وَأَرْمُقُهُ عَلَى حَدَرٍ لَأَنْتَسِي
بَاهْدَابِ تَلَوُّحِ بِالْمَنَآيَا
يُقَيِّدُنِي الْهَيَامُ بِهِ بِصَمْتِي
تُرَى الْقَى لَدَيْكَ لَقِيدِ جُبِّي
يُورِدُ مِنْ بَشَاشَتِهِ الْمَقَالُ
وَيُومِضُ مِنْ لَآلِيهَا الْجَلَالُ
وَلَكِنَّ النَّدَى الشَّادِي زُلَالُ
يَزِيدُ نُدُوبَهَا قِيلُ وَقَالُ
فَيَحْرِمُنِي الْوُصُولَ لَهُ الْمُحَالُ
بِهَا شَغْلُ لَه عَنِي انْشَغَالُ
أَحْذِرُ أَنْ تُرِيقَ دَمِي النَّبَالُ
وَأَجْفَانِ هَوَايَتُهَا النُّضَالُ
وَأَحْمِلُ قُفْلَ أَصْفَادِي سَوَالُ
مَفَاتِيحًا فَقَدْ زَادَ اعْتِلَالُ؟!

وَجَدْتُ رَفِيقِي

بعد لأي .. وجدتُهَا في طَرِيقِي وهي تَخْتَالُ بالقَوَامِ الرَّشِيقِ
الصَّبَا في إِهَابِهَا يَحْمِلُ الْفِتْنَةَ مَا بَيْنَ رَوْعَةٍ وَبَرِيْقِ
فَالْمُحْيَا الصَّبَاحُ، وَالنَّظْرَةُ النَّجْلَاءُ لَيْلٌ مُغْلَقٌ بِالشُّرُوقِ

* * *

حَدَّثَنِي عَنْ الْهَوَى بِجَفْوَنِ بَارِعَاتِ الْإِيْمَاءِ وَالتَّحْدِيقِ
وَأَثَارَتْ بِمَا تُعِيدُ شَجْوَنِي ثُمَّ أَذَكْتُ بِمَا تُثِيرُ حُرُوقِي
وَأَعَانِي، وَمَا شَكَوْتُ جَوَى الْوَجْدِ، وَلَا مِنْ نَزِيفِ جُرْحِ عَمِيقِ

الْأَسَى آدَنِي فَمَا ضِيقْتُ ذُرْعَا فَالْهَوَى شَدَّنِي بِحَبْلِ وَثِيقِ
وَتَنُوحُ الْجِرَاحُ فِيَّ عَلَى الْعُمُرِ ، لِيَأْسٍ قَدْ سَدَّ كُلَّ طَرِيقِ
فَإِذَا بِالْحَيَاةِ تَفْتَحُ بَابَا مِنْ رَجَاءٍ عَلَى الرَّبِيعِ الْوَرِيقِ
اسْتِعَادَ الْفُؤَادُ فِي ظِلِّهِ الْوَارِفِ . . . « يَا فَرَحَتِي وَجَدْتُ رَفِيقِي »

* * *

بَعْدَ لَأَيٍّ .. وَجَدْتُهَا فِي طَرِيقِي وَأَنَا لَأِهْتُ الْقُوَى فِي الْحَرِيقِ
الصَّدَا حَرَّكَ اللِّوَاعِجَ فِي الْأَعْمَاقِ مَنِي ، وَقَدْ شَرِيقْتُ بِرِيقِي
ظَمَأُ الشُّوقِ ، كَدَّ يَخْرِسُ آهَاتِي ، فَأَفْضَى بِمَا أَحْسُ شَهِيْقِي
صَعَّدَتْ زَفَرَتِي الْهُمُومُ فَمَا بُحْتُ فَأَلَقْتُ يَخَافِقِي فِي مَضِيقِ
وَالْخَرِيفُ الْمَنْهُوكُ يَزْحَفُ بِالْخَمَقَةِ فَوْقَ الضَّنَا بِنَبْضِ الْمَشْـوَقِ
جَفْنُهُ مُغْمَضٌ وَلَكِنْ رُؤَاهَا تَنْرَامِي مِنْ حَوْلِهِ بِالْبُرُوقِ

* * *

وَالْمَتَاهَاتُ فِي الدُّرُوبِ أَصَاخَتْ لَوْجِيْبٍ يَضِحُ بِالتَّصْفِيْقِ
لِلْأَمَانِي الَّتِي أَعَدَّتْ ضَمَادَا لَجِرَاحٍ فِي قَبْضَةِ التَّمْزِيْقِ

وَالضَّمَادُ الَّذِي يُعَالِجُ بِالْأَنْفَاسِ مِنْ مَبَسِّمِ نَدَى رَفِيقِ
هُوَ عَوْدُ الرَّبِيعِ يَصْدَحُ بِالنَّجْوَى، وَفِي رَجْعِهَا وَجَدْتُ رَفِيقِي

* * *

بَعْدَ لَايٍ وَجَدْتُهَا فِي طَرِيقِي فَرَوْتُ مِنْ مَشَاعِرِي بِالرَّحِيقِ
وَابْتِسَامُ الرَّبِيعِ فِيهَا انْبِثَاقَاتُ رَجَاءٍ لِمَأْمَلِي الْمَرْمُوقِ
وَرَدُّهَا مَا لَثَمْتُ، لَكِنَّهُ أَهْلَى الْهَدَايَا مِنَ الرَّبِيعِ الصَّدِيقِ
عَطْرَهَا . . مَا شَمَمْتُهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَحْسَسُهُ فِي عُرُوقِي
رَجْعُهُ أَخْمَدَ الْمَوَاجِعَ فِي نَفْسِي بِبَرْدِ الرُّضَا وَلَمْسِ رَفِيقِ

* * *

يَا رَبِيعَ الْهَوَى أَعَدْتُ لِي الْعُمْرَ رَبِيعًا مَغْرَدَ التَّنْمِيقِ
فِيهِ وَرَدُ الْهَوَى يُضَمُّخُ إِحْسَاسِي بِمَا فِيهِ مِنْ عَبِيرِ دُفُوقِ
فِيهِ أَهْلَى الْمُنَى، تُعَانِقُ أَحْلَامَ فُؤَادِ مُمَزَّقِ مَخْذُوقِ
وَالجِرَاحَاتُ فِي الشَّغَافِ تُنَادِي وَصَدَاهَا الْمُلتَبَاعُ غَيْرُ طَلِيقِ
الضَّمَادُ الضَّمَادُ مِنْكَ حَزَانُ أَنْتَ أَغْدَقْتَهُ فَرْدُ يَا رَفِيقِي..؟!

صِفَ الثَّرِيَّا

أَطَوَّفُ فِي الدَّجُونِ بِمُقَلَّتِيَّا
فِيرْجِعْ بِي السُّهَادُ إِلَى فِرَاشِي
وَأَشْبَاحُ الظَّلَامِ تَحُومُ حَوْلِي
فَأَخْرَسَتْ الْمَلَاحِينَ فِي لِسَانِي
أَرَامِقُ فِيهِ أَطْيَافُ الْأَمَانِي
وَأَسْكَبُ لِلثَّرِيَّا ذَوْبَ نَفْسِي
يُرْقِرُقُهُ الصَّفَاءُ مِنَ الْحَنَائِيَا
وَحَبَّاتُ الْفَوَادِ تُذْبَعُ هَمْسَا
لَأُبْحَثَ فِي النُّجُومِ عَنِ الثَّرِيَّا
جَرِيحَ الطَّرَفِ مَلْتَاعاً شَجِيًّا
وَتُعْشِي بِالْمَخَاوِفِ نَاطِرِيَّا
وَكُنْتُ مَعَ الدُّجَى أَشَدُّ رَضِيًّا
وَاسْتَوْحِي بِشَاشَتِهَا الرُّوِيَّا
نَشِيداً مَا سَرَى إِلَّا نَدِيًّا
وَيَنْسَابُ الْهَيَامُ بِهِ زَكِيًّا
لَسَمِعَ مَا صَنَى إِلَّا إِلِيَّا

فلما أن تَوَارَى بُحٌّ صَوْنِي
وكان مُغَرِّدًا جُنَحَ اللَّيَالِي
وراح به الصَّدَى لم يُبْقِ شَيْئًا
لعلَّ الرِّجَعَ يَغْطِفُهُ عَلِيًّا

* * *

وقد سَفَر الصَّبَاحُ الْبِكْرُ لَمَّا
وعينُ اللَّيْلِ تَدْنِيهِ خِيَالًا
وتحجُّبُهُ الظُّنُونُ فَلَا أَرَاهُ
ومن كَلَفِي أذُوقُ الْمَوْتَ هَمْسًا
فأنبِغُ بِالْهُوَى يَحْنُو بِنَارِ
تَرَأَى الْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي الْحَيَا
ويُبْعِدُهُ النَّوَى عَنِّي قَصِيًّا
سِوَى طَيْفٍ يَدَاعِبُ مُقْلَتِيَّا
وإنِّي بِالْحَنِينِ أَعُودُ حَيًّا
يعائِثُنَا بِهَا لَذْعًا وَكِيًّا

* * *

وكان الصَّمْتُ يَصْرُخُ فِي الدِّيَارِ
ويَقْرَعُ مَسْمَعِي لِشِيرِ شَجَوَا
وبالآلَامِ يَنْثُرُ ذُوبَ نَفْسِي
وتَبَسُّمُ لَبِي الْمُنَى فَاطِيرُ شَوْقَا
سِوَى طَيْفٍ أَرَامِقُهُ بِطَرْفِ
ويلهو رَجْعُهُ فِي جَانِبِيَّا
أعَالِجُ حَرَّهُ نَشْرًا وَطِيًّا
وبالآمَالِ أَحْمِلُهُ أَبْيًّا
وما مِنْ ذَاكَ شَيْءٌ فِي يَدِيَّا
يَطُوفُ بِهِ الْخِيَالُ عَلَى الثَّرِيَّا

موقف

فِي الدِّيَارِ لِدَارِ أُخْتِ الدُّرِّيَّا لَمْ أَزَلْ أُعْبِرُ الْحَيَاةَ شَقِيًّا
كُلَّمَا أُرْتَجِيهِ كَانَ لِقَاءُ
جَاذِبَتْنِي الْهَوَى فَقُلْتُ نَعِيمِي لَيْتَهُ يَا لِشَقَوَتِي مَا تَهَيَّأُ
فَتَبَسَّمْتُ مُوقِنًا أَنَّ سَعْدِي فِي ظِلَالِ الرِّضَا يَفِيضُ نَدِيًّا
وَقَبَرْتُ الْآلَامَ فِي عُمُقِ نَفْسِي مَدَّ رَوْقًا بظُلْمِهِ أَتَفِيًّا
وَهِيَ تَكْوِي الضُّلُوعَ مِنِّي كَيْسًا

خَدَعْتَنِي ابْتِسَامَةً تَنْفُثُ النُّشُوءَ فِي مَنْ يَرْجُو الْبَشَاشَةَ رِيًّا
 ثُمَّ قَالَتْ: أَحْيَا لِأَجْلِكَ فَارْتَحْتُ وَعَادَتْ بِالْهَجْرِ تَقْسُو عَلَيَّا
 دُونَ جُرْمِ أَتَيْتُ غَيْرَ الْبَيَّاعِي مِنْ هَوَى كَانَ يَوْمَ كَانَ عَتِيًّا
 كُنْتُ أَفْنَى بِهِ، وَرُحْتُ أَدَارِيهِ فَأَذْوَى الْفُؤَادِ شَيْئًا فَشَيْئًا
 وَعَلَى رَغْمٍ مَا أَعَانِي مِنَ اللَّوْعَةِ أَرْجُو لِقَاءَ أُخْتِ الثَّرِيَّا
 وَهِيَ فِي أَوْجِهَا الْبَعِيدِ عَنِ الْعَيْنِ بِإِغْرَائِهَا أَشَارَتْ إِلَيَّا
 بِفَتْنٍ تَبْثُّهُ هَمْسَةُ الْجَفْنِ، وَيَسْرِي بِهِ السَّنَا عَبَقْرِيًّا

* * *

قَدْ دَعْتَنِي إِلَى الْهَوَى بِلِحَاطٍ تُلْهِيهِ الْحُبُّ فِي الضُّلُوعِ عَتِيًّا
 ثُمَّ قَالَتْ تَعَالَ: فَارْتَشِفِ الصَّفْوَةَ فَقَدْ طَابَ بِاللِّقَاءِ حُمِيًّا
 فَإِذَا بِي وَالْكَأْسُ يَلْدَعُ بِالْغُصَّةِ قَلْبِي مَا زَالَ يَشْدُو رَضِيًّا
 وَصَدَاهُ الْمَخْنُوقُ يَقْصَعُ عَهْدًا لِهَوَاهَا أَنْ سَوْفَ يَحْيَا وَفِيَّا
 وَالرَّذَاذُ الَّذِي نَثَرْتُ عَلَى الْبَابِ سَفِيرُ الْهَوَى لِأُخْتِ الثَّرِيَّا

خطى عاشق

هَمَسَاتُ الْجُفُونِ بِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى تَنَادِي إِلَى الْغَرَامِ الصَّوَادِي
وَارْتِعَاشُ الشَّفَاهِ بِالْغُنْوَةِ الْحُلْوَةِ نَاغَى بِرَجْعِهِ إِنْشَادِي
وَأَنَا فِي الدُّجُونِ أَحْمِلُ أَشْوَاقِي، وَقَدْ ذَوَّبَ الْجُفُونِ سَهَادِي

* * *

وَالْجَمَالُ الَّذِي أَحْنُ إِلَى لُقِيَّاهُ يَسْطُو بِأَهْيَافٍ مِيَّادِ
وَالْعُيُونُ الَّتِي تُدَاعِبُ إِحْسَاسِي، وَتُخْفِي فِتُونَهَا فِي السُّوَادِ

وهي نَجْلَاءُ بِالْمَحَاسِنِ وَالْإِغْرَاءِ تُذَكِّي اللَّهِيْبَ فِي الْأَكْبَادِ
وَتُنَادِي إِلَى الصَّبَابَةِ مَفْتُونًا، وتشدو بطَرْفِهَا لِفُؤَادِي
فاستعمادَ النَّدَاءِ قَلْبُ بِهِ اللَّوْعَةُ تُذَكِّي لَهِيْبَهَا بِزِنَادِ
وَارْتَمَى فِي اللَّهِيْبِ يَطْوِي التَّبَارِيحَ وَمَا زَالَ فَيَضُمُّهَا فِي اَزْدِيَادِ

* * *

يَعْبُرُ الدَّرْبَ وَالْوُرُودُ عَلَى الْأَغْصَانِ تَنْدَى بِعَطْرِهَا لِلشَّوَادِي
وهي تَجُثُّو لَدَى الْخَمَائِلِ فِي الْأَوْكَارِ نَشْوَى تَمِيسُ فِي أَبْرَادِ
وَتَبْتُ الْأَلْحَانَ هَمْسًا وَلِلْأَصْدَاءِ عِطْرُ يَشِيعُ فِي الْآمِنَادِ
فِي ظِلَالِ الْغُصُونِ، فِي رَوْنَقِ الْأَزْهَارِ فِي ذَائِبِ الْأَصِيلِ النَّادِي
وَأَنَا أَقْطَعُ الْفَتُونَ بِآهَاتٍ تَنَاقِي الْفَتُونَ عِبرَ السَّوَادِي

* * *

وُخْطَى عَاشِقٍ تَكْبَلُ بِالْأَشْجَانِ عَافَ الْبَقَاءِ فِي الْأَصْفَادِ
وهو صَدَيَانُ لِلْفَكَالِكِ مِنَ الْأَصْفَادِ، هَلْ تُبْرِدِي غَلِيلَ الصَّادِي؟

في خنفس الحمر

في تلك الضفاف من الشجر الجميل ؟ وفي الرحاب
التي طالعتني الآمال بأحلى ما أريد من الصور الجمالية
جاءتني الوردة المعطاءة لتضمّد جراحهم .. فلها
ولا بتسامات المنى فيها .. اعود فأحمل حطام قيثاري ..
لأغني من جديد .. للحب والحياة .. ؟ !

إلى الحمراء .. !؟

يا بِسَاطَ الرَّمْلِ فِي أَكْرَمِ بَيْدٍ وَمَجَالِي الْحُبِّ فِي أَرْضِ الْجُدُودِ
يا بَرَارِي كَتَبَ السَّحَرُ بِهَا آيَةَ الْفِتْنَةِ فِي وَجْهِ الصَّعِيدِ
يا جِبَالاً أَتَلَعَتْ أَغْنَاقَهَا لِيُبَارِيَ الْحَسَنُ فِيهَا كُلَّ جِيدِ
يا خِضَمًّا لِّلَاوَاذِي بِهِ أَلْسُنٌ بَيْنَ سَهَوٍ وَنُجُودِ
يا جَوَارِي نَافَسَ الْيَمُّ بِهَا شَاطِئاً طَافَتْ بِهِ أَسْرَابُ غِيدِ
يَتَمَاسِكْنَ عَلَى أَسْيَافِهِ فِي دَلَالٍ يَتَلَهَّى بِالقُدُودِ

تَقْطُفُ الفَرْحَةَ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ
يَتَنَزَّى مِنْ جِرَاحَاتِ الصُّدُودِ
مَقْلَةٌ أَهْدَابُهَا أَوْتَارُ عُرُودِ
لَتَبَاشِيرِ سَنَا الْفَجْرِ الْجَدِيدِ
يَتَهَادَى رَاقِصًا عَبْرَ الْوُجُودِ

* * *

وَيُمِدُّ الْإِلَهَ مَنِّي بِالْوَقُودِ
مِنْ شَجَا يَلْدَعُ بِالْوَخْرِ الْمُبِيدِ
جَاشَتْ الْخَفَقَةُ مَنِّي بِالْقَصِيدِ
فَوْقَ أَهْدَابِي عَلَى الطَّرْفِ السَّهِيدِ
دَرَبِهِ أَهْفُو إِلَى الْعَوْدِ الْحَمِيدِ
نَفْسَاتٌ كَمْ رَوَتْ قَلْبَ الْعَمِيدِ
وَهَفَا يَزْحَفُ بِالْخَفَقِ الشَّدِيدِ

* * *

وَابْتِسَامَاتُ الرُّضَا فِي أَغْيُنِ
يَا عِيُونَ اللَّيْلِ كَمْ مِنْ دَنِيفِ
هَامَسَتْ مِنْكَ الْجِرَاحَاتُ بِهِ
يَا مَغَانٍ غَرَدَ الصَّمْتُ بِهَا
تَغْرُكُ الْبَاسِمُ يَشْدُو وَالصَّمْدَى

وَأَنَا بِالشُّوقِ يَكْوِي أَضْلُعِي
يَتَمَطَّى فِي اللَّيَالِي أَلْمِي
وَحْنِيْنِي كُلَّمَا اسْتَلْهَمْتُهُ
وَحْدَتِي تَجْمَعُ أَطْرَافَ الْمَدَى
وَالنَّوَى طَالَ وَمَا زِلْتُ عَلَى
وَمِنَ النَّسْمَةِ فِي كَهْفِ الدُّجَى
فَشَدَا لِلْحُبِّ مِنْ نَشْوَتِهِ

للثريا وهي في «دَارَتِهَا»
 سَمَطُهَا العَلمُ ومن إِشْرَاقِهِ
 في بَيَانٍ ، لا هراءٌ عَثُوه
 وعلى الطُّرسِ له زَمْجَرَةٌ
 وهو في الدُّربِ حُدَاءٌ لَلأُلَى
 بَدَلُوا الأَنفُسَ مَا ضَمُّوا بِهَا
 أَرْبُ الوَاحِدِ مِنْهُمْ أَنَّهُ
 فَأَقَامُوا فَوْقَ هَامَاتِ الدُّرَى

* * *

وحوَالَيْهَا «الدَّرَارِي» فِي عُقُودِ
 قَبَسٌ يَسْطَعُ بِالدَّرِ النَّضِيدِ
 يَقْرَعُ الأَسْمَاعَ بِالْوَقْعِ البَلِيدِ
 فَاقَ بِالإِفْصَاحِ زَاوَاتِ الأُسُودِ
 جَاوَزُوا الصَّعْبَ عَلَى مَتْنِ الصُّمُودِ
 قَبْلَ بَذْلِ لِنَفِيسٍ وَجْهُهُ—ود
 يَكْتُبُ التَّارِيخَ بِالفِعْلِ المَجِيدِ
 صَرَحْنَا الشَّامِخَ فِي أَوْجِ السُّعُودِ

فِي ضِفَافٍ لِي فِيهَا أَيْكَةُ
 الأَزَاهِيرُ لَدَى أَكْنَافِهَا
 وَالمَزَامِيرُ لَلْأَحَانِ الهَيَّوَى
 وَتَدِيرُ الصَّفْوِ أَطْيَافُ المُنَى
 فِي رَبَا الحَمْرَاءِ حَيْثُ اجْتَمَعَتْ

أَنَا مِنْهَا لَمْ أَزَلْ غَيْرَ بَعِيدِ
 تَنْشُرُ الأَشْدَاءَ فِي مَوَكِبِ عَيْدِ
 نَبَضَاتُ خَافِقَاتُ كَالْبُنْبُودِ
 بَارِتِعَاشَاتِ قُلُوبٍ وَكُبُودِ
 أَنفُسُ تَكْرَعُ مِنْ عَذْبِ بَرُودِ

وَتُغْنِي وَالْبَشَاشَاتُ لَهَا
 وَعَذَارَى الْمَوْجِ فِي شُطَّانِهَا
 وَذَكَاءٌ مِنْ مَدَارَاتِ الْعُلَا
 فِي شُفُوفٍ نُسِجَتْ فِي مِغْزَلٍ
 وَرَوَى الْحَاضِرِ فِي أَعْيُنِنَا
 بِالْأَفَانِينَ الَّتِي رَوَعَتْهَا
 فَهِيَ لِلْبَحْرِ عُرْسٌ «تُغْرِهَا»
 تَسْكِبُ الْأَفْرَاحَ مِنْ رَجْعِ النَّشِيدِ
 تُرْجِعُ الْإِيْقَاعَ بِالْخَطْوِ الْوَيْدِ
 نَاغَمَتْ بِالنُّورِ أَنْفَاسَ الْوُرُودِ
 صَاغَهُ الْأَمْسُ مِنَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ
 صُورٌ تَخْطُرُ فِي أَبْهَى الْبُرُودِ
 مَا لَهَا فِي أَيِّ بَصْعٍ مِنْ نَدِيدِ
 رَاقِصُ الْإِشْعَاعِ يَشْدُو الْخُلُودِ



أطيان الحلم الأخضر..!؟

يا حطام القيثارة صوت أنيني . لم يعد هامساً برجع أنيني .
 معزفي كان خافقاً يتغنى . ويروح الصدى بفطر حنيني .
 كلما رف أو هفا لجمـال . سكب الآه في شغاف الدجون .
 أخرسته الآلام في غربة العـمر ، لأنني أعيش نهب الظنون .
 والصبا كان لي رفيق اغتراب . كيف أغضى عن عارض يعتريني .
 كان في غربتي على حرف طرفي . وبأعماق خاطري ويقيني .
 وبايمائه المغرد يشـدو . والمزامير ذبذبات الجفون .
 ويعيد الصدى إلى نـداء . جن من وقع الندى جنوني .

أَلَا نَئِي اسْتَجَبْتُ أَصْبَحْتُ مَرْمَى لِسِهَامٍ مَشْحُودَةٍ بِالْفُتُونِ
 أَمْ لَأَنِّي قَدْ بَحْتُ يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَبْحُ بِالْهَوَىٰ غَيْرِ السُّكُونِ
 يَتَدَانِي إِلَى ، وَهُوَ بَمَنْــآى لَيْسَ لِي غَيْرُ طَيْفِهِ مِنْ خَدَيْــنِ
 وَشِرَاعِي الرَّقَافُ مَرْقَهُ الْإِيــنْ ، وَمَا زَالَ سَابِحاً فِي الدُّجُونِ

* * *

يَا ضُفَافَ الْحَمْرَاءِ هَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ فِتُونٍ بِحُسْنِهِ يُغْرِبُنِي . ؟ .
 قَهَقَهُ الْبَحْرُ وَاسْتَدَارَ إِلَى الصُّخْرِ ، وَأَفْضَى بِسِرِّهِ الْمَكْنُونِ
 قَالَ : إِنَّ الْحَيَاةَ أَبْقَتْ عَلَى « الثَّغْرِ » رُؤَاهَا صَدَاحَةً لِلْقُــرُونِ
 وَعَذَارَى الْأَمْوَاجِ فِي الشَّاطِئِ الْحَالِمِ فَاقَتْ نَضَارَةَ النَّسْرَيْنِ
 كُلُّ وَرْدٍ بِهِ تَفْتَحُ بِالْحُسْنِ ، وَنَاغَى بِالسُّخْرِ نَوْرَ الْعِيُونِ
 وَذَكَاءُ الَّتِي تَزْغَرْدُ فِي الْأَفْــقِ تَدَاوَى جِرَاحَةَ الْمَحْزُونِ
 بِأَصِيلِ أَطْرَافِهِ تَنْشُرُ النُّورَ رُوقاً مُرَحَّباً بِالدُّجُونِ
 وَأَنَا حَائِرٌ أَرْوَحُ وَأَغْدُو بَيْنَ أَطْيَافِ فِتْنَةٍ تَسْتَبِينِي
 وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ اللَّهْفَةِ الظَّمَى يَدْوِي الْمَدَى بِرَجْمِ أَنْيْسِي

زهو الأمانى ..!!

يا حطامَ القِيْثِـارِ ماذا عَلِيًّا
 بعد أن مَزَّقَ القُنُوطُ فُـؤَادًا
 ظمأ الشَّوْقِ فِي حَوَاشِيهِ نَارُ
 كم سَقَى الوَهْمَ ما اجْتَنَى مِنْ حَصَادِ
 كم طَوَى العَمَرَ فِي كَهْفِ الدِّيَاجِي
 تَتَنَزَّى بِهِ الجِرَاحُ وَيَأْبَى
 يَتَغَنَّى وَيَسْكُبُ الآهَةَ الحَـرَى فتنسَابُ بِالْأَعْطَافِ سَخِيًّا
 والدَّجَى حَوْلَهُ يَلْمُ الدَّرَارِي فِي وشاحٍ يَمُدُّهُ سُنْدُسيًّا

فَأَمَّاطَ اللَّثَامَ عَنْهُ جَمَالُ
 قَدْ أَعَادَ الرَّبِيعَ غَضًا نَدِيًّا
 فِي ضِغَافٍ تَضَاكَكَ الْحُسْنُ فِيهَا
 وَانْبَرَى يَسْكُبُ السَّنَا عَبْقَرِيًّا
 وَبِأَمَادِهِ انْطَلَقْنَا سِرَاعًا
 نُتَرِّعُ الْكَأْسَ مِنْ صَدَفَاءِ تَهَيَّا
 وَبِأَفْيَائِهِ اسْتَرَحْنَا وَرُحْنَا
 نَتَسَاقَى الْهَوَى شَرَابًا شَهِيًّا

* * *

وَعَلَى الرُّمْلِ أَنْمِلَاتُ مِنَ الْفِتْنَةِ مَدَّتْ لَنَا الطَّرِيقَ سَوِيًّا
 وَعَلَى الْبَحْرِ مِنْ ضَجِيجِ الْأَوَازِي نُـوَاحُ تُعِيدُهُ سَرْمَدِيًّا
 يَقْرَعُ الصَّغَمْتُ فِي الْمَدَى مَسْمَعُ الشَّاطِطِ بِالرَّجْعِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

* * *

وَالْيَالِي تَعِيدُ قِصَّةَ شَيْخٍ عَادَ مِنْ رَوْعَةِ الْمَكَانِ صَبِيًّا
 اسْتَدَارَتْ بِهِ الْحَيَاةُ وَأَبْدَتْهُ عَلَى مَسْرَحِ الْعُيُونِ فَتِيًّا
 وَأَقَامَتْ لَهُ عَلَى الشُّطِّ مِحْرَابًا سَيَبْقَى جَمَالُهُ أَبَدِيًّا
 وَكَسَنَتْهُ مِنَ النَّضَارَةِ أَثْوَابًا وَرَوَّتْهُ بِالْهَوَى قُدْسِيًّا
 فَهُوَ يَسْرِي مِنَ الْجَوَانِحِ تَرَانِيمًا بِأَصْدَائِهَا يُنَاغِي الثَّرِيًّا

البعيد القريب .. !!

يا حُطَّامُ الْقَيْثَارِ إِنَّ حَبِيبِي
بعد أن أَظْلَمْتُ حَيَاتِي وَذَابَتْ
كان في مَطْلَعِ النَّهَارِ شَبَابِي
وَحُطِّي الْبَدْرُ مِنْ وَرَاءِ الدِّيَاغِي
وَتَهَادَى بِرَجْعِهِ حِينَ أُسْرَى
عِنْدَ بَابِ رِتَاجِهِ فِي يَمِينِي
عَبَرَ الدَّرْبَ فَوْقَ جِسْرِ التَّمَنِّي
تَتَنَزَّى بِهِ الْجِرَاحُ فَتَنَسَدَى
نُورُ الدَّرْبِ بِالسَّنَا وَالطُّيُوبِ
صَفْحَةُ الْعُمْرِ فِي خِصَمِّ الْخُطُوبِ
وَرَمَاهُ الْأَسَى لِلدَّيْلِ الْمَشِيبِ
هَامَسَتْ بِالصَّدَى النِّغُومِ وَجِيبِي
ثُمَّ أَلْقَى عَصَاهُ عَبْرَ الدُّرُوبِ
وَفُؤَادِي يَدْفُ خَوْفَ الرَّقِيبِ
مَوْثِقَ النَّبْضِ مُتَخَنِّئًا بِالنُّدُوبِ
بِالتَّبَارِيحِ مِنْ لَطْفِ مَشْبُوبِ

وبما يَشْتَهِي أَرْتُهُ الأَمَانِي
عُبْقَرِي الإِشْعَاعِ ضَاحِي المَحْيَا
الصَّبَا أَسْبَغَ المِرَاحَ عَلَيْهِ
فَانْتَشَيْنَا، وَعَادَ حَرُّ هَوَانَا
مَنْ لِحَاطِ تَجِيدُ فَنُ التَّحَادِي
وَطَوَى البُعْدَ بَيْنَنَا فَانْتَهَيْنَا
بَابِلِي الأَلْحَاطِ يَسْتَنْطِقُ الحَرَفَ
مُسْتَسِرُّ الخُطَى إِلَى السَّمْعِ هَمْسًا
وَبِإِيقَاعِهِ أَنْارَ الحَوَاشِي
كَيْفَ لَا يُلْهَبُ المَشَاعِرَ وَجَدًا
مَنْ خِلَالِ الثُّقُوبِ طَيْفَ الحَبِيبِ
فِي وَشَاحٍ مِنَ الجَمَالِ قَشِيبِ
وَرَوَانَا مِنَ الوردِ بِطِيبِ
لَاذِعَ البَرْدِ بِالسَّنَا المَسْكُوبِ
وَابْتِسَامِ يَجُودُ بِالتَّطَرِّيبِ
وَاسْتَرْحَنَا إِلَى البَعِيدِ القَرِيبِ ؟
بِالرَّفْرِفِ فَيَسْرِي إعْجَازُهُ بِالعَجِيبِ
وَالصَّادِي مِنْهُ فِي حَنَائَا القُلُوبِ
فِي تَضَاعِيفِ خَافِي مَكْرُوبِ
وَهُوَ أُنْدَى مِنْ رَجَعِ وَرْدِ رَطِيبِ ؟

* * *

يَاحْطَامُ القِيْثَارِ عُدُّ لِلتَّغْنِي
فَتَرْتُمُ وَاوْ بَاهَةً نَفْسِ
فَالصَّفَاءُ الَّذِي يُغَرِّدُ حَوْلِي
قَدْ كَفَى مَا لَقَيْتُ مِنْ تَعْذِيبِ
مَالَهَا غَيْرُ شَجْوَهَا مِنْ نَصِيبِ
نُورَ الدَّرْبِ بِالسَّنَا والطُّيُوبِ

عودة الهوى .. !!

يا حطامَ القيثارةِ عُدْ للنَّشِيدِ فلقد عادَنِي الهوى من جديدِ
في إهابي كان الشَّبَابُ نَضِيْرًا قبل أنْ تُذْبِلَ المَوَاجِعُ عودِي
فإذا الحسرةُ التي مرَّقَتْهُ لَمَلَمَتْهُ في رَجْعَةِ التَّنْهِيْدِ
ضِيْعَ العَمْرِ في خِضَمِّ مَآسٍ مالها في امْتِدَادِهَا من حَدُودِ
واستَدَارَ الزَّمَانُ يَسْخَرُ مِنْهُ ورَمَاهُ لثَائِرَاتِ الذُّكُودِ
والشَّرَاعُ الَّذِي يُرْفِرُ في الأعْمَاقِ لَاحَتْ لَهُ المُنَى من بَعِيدِ

* * *

في مَسَاءٍ تَرَاقَصَ النُّورُ فِيهِ فوقَ أَهْدَابِ صَيْدَحٍ غَرِيْبِ

وبالحَاطِ بِجِيْدِ التَّحَدِّيِ ويرِيشُ السَّهَامَ المَفْـوُودِ
وعليه من الفُتُونِ إِطَارُ ماله في جَآلِه من نَدِيـدِ
شَاقِبِي منه أَنَّهُ حِينَ أَغْضَى نَفَثَ السَّحَرِ لِإِفْتِنَاصِ العَمِيـدِ

* * *

فالجَمَالُ الَّذِي لَقِيْتُ عَلَى السَّـدْرِ ربيعُ مَكْلَلٍ بِالـوُـرُودِ
شَاعِرِي الأَنْسَامِ بِالْأَلْقَى الزَّاكِي طُرُوبُ الأَنْفَاسِ بِالتَّغْرِيدِ
وشذاه المِعْطَاءُ مَا زَالِ يَنْدَى بعبيرِ يَشُدُّ حَبْلَ صمـودِي
وعلى الصَّمْتِ قَدْ بَسَطْنَا هَوَانَا وَاسْتَرْحَنَّا لظِلَّاهِ المَمْدُودِ
وَالسَّكُونُ الَّذِي طَوَّنَا حَوَاشِيَهْ إِرَانَا بِرَاعَةِ التَّجْوِيدِ
وَأَذَارَ الْحَدِيثِ عَنَّا كَمَا نَبْغِي بِأَيْمَاءِهِ وَلَفْتَةِ جِيـدِ
عَنْ عِيُونِ تَهِيْمٍ وَهِيَ حَبَارِي وَقُلُوبِ نَضَّاحَةٍ بِالْوُقُودِ
وَالهَوَى لَا يَزَالُ يَلْدَعُ فِيهَا بِزِنَادٍ مِنْ لَهْفَةِ المُسْتَزِيدِ
وَالْحَنَائِيَا الَّتِي سَكَبْتُ لِحُونَهَا وَصَدَاهَا يَمُورُ عَبْرَ الـوُجُودِ
ذَوْبُهَا بِالحَنِينِ حَرَكَ شَجْوِي وَدَعَايِي إِلَى الْهَوَى مِنْ جَدِيدِ

مُطَوَّرُ كِتَابٍ ...!!

يا حُطَّامَ القِيَدِ ثَارِ حُلُوِّ التَّصَابِي
بعد أن ذَوَّبَ الْأَسَى خَلَجَاتِي
بعد أن إِسْلَمَ الضِّيَاعُ زِمَامِي
نَخَرْتَ أَعْظَمِي الْخُطُوبُ وَأَبْقَتْ
لِي الْأُمُّهَا خُطَى الْمُرْتَابِ
بَسَوَى وَمُضٍ بَارِقٍ مِنْ سَحَابِ
أَتَرَعَ الْكَأْسَ لِي وَكَانَ نَدِيًّا
عَادَنِي صَفْوُهُ فَمَاعَفَ مَا بِسِي
بعد أن مَزَقَتْ شَجُونِي إِهَابِي
لِمَشِيْبٍ أَضَلَّ حَتَّى صَوَابِي
بَارِدَ اللَّذْعِ ، قَارِصًا بِالْعِتَابِ

كَانَ أَشْهَى مِنَ الرُّضَا بِالتَّجْنِي . وَهُوَ أَحْلَى مِنَ الْأَمَانِي الْعِذَابِ
 فَإِذَا بِالظَّلَامِ يَضْحَكُ حَوْلِي . بِأَفَانِيْنَ مِنْ سَنَّا خَلَابِ
 وَإِذَا بِالضُّفَافِ مِلءَ عَيُونِي . ضَمَّهَا الْحُسْنُ فِي سَطُورِ كِتَابِ
 كُلُّ حَرْفٍ بِهِ تَأَلَّتْ نَجْمًا . أَوْجُ دَارَاتِهِ عَلَى أَهْدَابِي
 شَاعِرِي الْأَدَاءِ ، حُلُوُ التَّقَاطِيْعِ ، بِمَا فِي بَيَانِهِ الْمُسْتَطَابِ
 كَيْفَ لَا يَرْقُصُ الْفَتُونُ لِعَيْنِي . وَهُوَ يُغْرِى عَزَائِمِي لِلطَّلَابِ ؟
 فَمَنْ الْحَبِّ سَوْفَ أُجْنِي ثَمَارًا صَفَقَتْ بِالْمُنَى لَعُودِ الشَّبَابِ
 وَحِصَادُ الْأَيَّامِ جَاءَتْ بِهِ الْبُشْرَى ، وَفِي قَبْضَتِي رِتَاجُ الْبَابِ
 فِي مَسَاءٍ بِهِ أَنْارَ سَبِيلِي . بِابِلِي . . يُجِيدُ فَنَّ التَّصَابِي
 هَمَّاتُ الْجَفُونِ مِنْهُ تُغْنِي . وَصَدَاهُ الْمُنْسَابُ رَجْعُ رَبَابِ
 وَبِأَيِّمَانِهِ أَدَارَ حَدِيثًا . رَجَعُهُ رَاحَ غُنُوةٍ فِي الرَّحَابِ
 وَالْمَزَامِيرُ لَا تَزَالُ بِمَا تَسْكُبُ تَأْسُ . وَجَرَّاحُ كُلِّ مُصْطَابِ
 كُلَّمَا حَرَّكَتُ شَجُونِي الْعَوَادِي . وَجَلَّتْ لِي رُؤَاهُ بَعْدَ الْغِيَابِ
 أَتَعَزَّى بِمَا يُثِيرُ بِنَفْسِي . مِنْ هَوَى حَرَّةٍ يَضَاعِفُ مَا بِِي

وَمِنْ أَنْتَ ..؟!

مهداة إلى الموعد الأخضر... ؟.

يا ضِفَافَ الحَمَرَاءِ ضَاعَفَ مَا بِي	لَا عِجْ أَشْعَلَ اللَّظَى فِي إِهَابِي
وَأَعَانِيهِ مُسْعِدًا بِالتَّمَنِّي	طَالَمَا فِي دَمِي لَهَيْبِ التَّصَابِي
وَالَّذِي أَوْقَدَ الْمَجَامِرَ فِيهِ	لَمْ أَجِدْ مِنْ هَوَاهُ غَيْرَ الْعَذَابِ
وَبِقَلْبِي أَصُونُهُ وَهُوَ طَيْفٌ	وَهُوَ عَنْ نَاطِرِي وَرَاءَ حِجَابِ
وَأَرَاهُ الْقَرِيبَ مِنِّي عَلَى الْبَعْدِ	وَأَذِينِيهِ بِالْهَوَى الْغَلَابِ
وَيَرُوحُ الدَّجَى بِصَوْتِ أَنْيْنِي	وَالصَّدَى يَغْمُرُ الْمَدَى بِاِكْتِثَابِي
وَالسُّكُونُ الرَّهِيْبُ يَنْزَعُ مِنِّي	مَا تَبَقَّى مِنَ الْقُوَادِ الْمُذَابِ

* * *

كم عَبَرْتُ السنينَ أَحْمِلُ هُمِّي وَالْمَآسِي رَكَائِزِي وَرِكَابِي
 ومن الْحُزْنِ إِبْرَةً فِي الْحَنَائِيَا وَلَقَدْ شَدَّ وَخَزُهَا أَعْصَابِي
 كَيْفَ لَا أَرْتَضِي الْعِزَاءَ هِيَاماً كم سَقَانِي جَوَاهُ أَشْهَى شَرَابِ؟
 كُلَّمَا جِئْتُهُ يُهْذِهُدُ حِسِّي بِالْقَوَافِي وَرَجِعَهَا الْمُسْتَطَابِ
 وَبِهَا اسْتَطَبْتُ مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَأُوَالِي مَسِيرَتِي فِي الطَّلَابِ

* * *

وَعَلَى رَنَّةِ الْمُسِيرَةِ حَانَتِ فَرَصَةٌ لَوَّحَتْ بِأَحْلَى الرُّغَابِ
 فَالْأَمَانِي تَبَسَّمتْ وَجَلَّتْ لِي وَأَرْتَنِي بِالسَّمْعِ زَيْنَ الشَّبَابِ
 قُلْتُ مَنْ يَا تُرَيُّ؟ فَقَالَتْ وَمَنْ أَنْتَ؟ وَقَدْ أَخْرَسَ الْكَلَامَ اضْطَرَّابِي؟
 فَاعْتَنَقْنَا صَوْتَيْنِ يَجْمَعُنَا الصَّمْتُ . . وَقَامَ الصَّدَى بِرَدِّ الْجَوَابِ
 مَا اسْمُهَا لَا تَسَلْ فَمَا زَالَ سَمْعِي يَحْفَظُ الرَّجْعَ مِنْ نَشِيدِ الرَّبَابِ
 وَارْتِعَاشُ الْحُرُوفِ فِي صَوْتِهَا الدَّافِيءِ فَيُضُّ مِنَ الْقَوَافِي الْعِذَابِ
 فِيهِ شِعْرٌ مِيزَانُهُ عِبْقَرِيٌّ يَنْظِمُ الدُّرَّ فِي السَّنَا الْخِلَابِ
 وَعَلَى الْوَرْدِ يَحْمِلُ اللَّفْظَ صَدَاحاً وَيُهْدِي الْعَبِيرَ لِلْأَحْبَابِ

وراء الظلام

يا ضفافَ الحَمراءِ نجوى هَوَانَا قد أَثَارَتْ فضولَ من قد رَأَانَا
وصدَانَا الَّذِي يَرِفُ نغوماً سألَ فأنسَابَ رِقَّةً وحنَانَا
والنسيمُ العليلُ يحملُ منه نفحاتٍ يبثُّها الحَنَانَا
توقِظُ الحسَّ، قبل أن تُطربَ النفسَ برجعِ بناغمِ الأذَانَا
بعد أن لَمَلَمَ الأصيلُ ذُكَاءً في شُفوفٍ لها استراحَ هَوَانَا
بعد أن أسدلَ الظلامُ ستاراً في حواشيه لَفْنَا وطَوَانَا

وَالنَّدَى فِي الدُّرُوبِ يَسْكُبُ لِلأَرْوَاحِ مَا زَادَ وَجَدَهَا نِيْرَانَا
 وَالسُّكُونُ الَّذِي يَدِيرُ كَوْوُسَ الصَّفْوِ سَوَى مِنَ الْمَسَاءِ مَكَانَنَا
 اجْتَمَعْنَا لَدَيْهِ، نَضْحَكَ لِلْبَحْرِ، وَقَدَمَدَّ أَذْرُعاً وَلِسَانَا
 وَعَمِيونُ الدُّجَى تَحُومُ حَوَالِيهِ، وَتُلْقِي إِلَى الْخِيَالِ الْعَنَانَا
 وَهُوَ فِي لُجَّةِ الْمُعَرَّبِ يَرْمِي بِهِدِيرٍ يَعِيدُهُ هَذْيَانَنَا
 نَحْنُ فِي شَطِّهِ نُصْبِخُ إِلَيْهِ وَنُرَوِّي بِالرَّجْعِ مِنْهُ دُجَانَنَا
 لِلأَوَاذِيِّ حَوْلَنَا غَمْغَمَاتٌ حَرَكَتْ فِي نَفُوسِنَا مَا شَجَانَنَا
 كُلُّنَا سَابِغٌ وَلَكِنْ بَدْنِيَا مِنْ أَمَانٍ بَنَّا تَطُوفُ حِسَانَنَا
 وَبِأَعْمَاقِنَا يُرْفَرِفُ خَفَاقٌ يَنَاجِي وَجِيبَهُ الشُّطَّانَنَا
 وَالْهَوَى فِي الضُّفَافِ بِاللَّهَبِ الْبَارِدِ يَكْرِِي الْقُلُوبَ وَالْأَجْفَانَا
 فَالْقُلُوبُ الَّتِي تَهِيْمُ حَيَارَى لَقِيَتْ تَحْتَ جُنْحِهِ مِيدَانَا
 فِي ضِفَافٍ بِهَا يُرَدِّدُ صَمْتُ اللَّيْلِ لَحْنًا أَصْدَاؤُهُ نَجْوَانَا
 فِي ضِفَافِ الْحَمَرَاءِ حَيْثُ الْمَسْرَاتِ تَضُمُّ الأَرْوَاحَ وَالْأَبْسَدَانَا
 فِي ظِلَالٍ أَفْيَاؤُهَا رَاقِصَاتٌ مِنْ أَزَاهِيرِهَا قَطَفْنَسَا مُنَانَا

يا ضحوك السنّا ..؟!

يا ضحوك السنّا وأحلى الأمانى
أنا ما زلتُ من هَوَاكَ أعانى
كلّما عادني إليك اشتياقٌ
وتلّظتُ نيرانه في كيّاني
أثرعُ الكأس من سلافِ التعلّاتِ، وأرجو اللقاء لو لثوانى

* * *

يا ضحوك السنّا، وفرحة أيامٍ أطلتُ بالحُبِّ عبر الزمّانِ
ضاحكا بالصّباح في ليلى الضّاحي بصفو الهوى، وسرب الغواني

لَا كَمَا النَّجْمُ بَلْ سَنَاهُنَّ أَبْهَى أَيْنَ فِيهِ تَكْسَرُ الْأَجْفَانِ ؟
 يَتَوَاتِبْنَ كَالظَّلَالِ خِفَافاً فِي خَمِيلٍ يَضُمُّ اغْصَانِ بَانَ
 تَنْشُرُ النُّورَ وَالْعَبِيرَ ، وَالْوَانَ فَتَوْنَ مُغَرَّدٍ كَالْمَثَانِي
 مِنْ صَدَى الهمسِ ، وَهُوَ يَخْتَرِقُ الصَّمْتَ ، وَقِيَارُهُ ابْتِسَامُ الْآمَانِ
 يَتَهَادَى بِهَا الصَّبَا عِنْدَ شَطِّ رَنٍّ فِي جَانِبِيهِ رَجْعُ أَغَانِي
 مِنْ قُدُودٍ تَأْوَدَتْ فِي شُفُوفٍ حَاكَمَهَا الْحُسْنُ بِالسَّنَا الرِّيَّانِ
 وَالذَّجَى رَاقِصُ الْأَهْلَةِ طَافَ الْحُسْنُ فِيهِ بِفَاتِنَاتِ حِسَانِ
 مِنْهُ فِي مَسْمَعِ الْمَدَى خَطَرَاتُ غَمَرَتْ بِالْعَبِيرِ جَوُّ الْمَكَانِ
 فِيهِ مَا يُلْهَبُ الْمَشَاعِرَ بِالْحُبِّ ، وَيُذَكِّي الْحَرِيقَ فِي وَجْدَانِي
 فَإِذَا مَا تَكْسَرُ الْمَوْجُ وَانْدَاحَ تَنَدَّتْ أَنْفَاسُهُ بِالْحَنَانِ
 وَاسْتَدَارَتْ أَتْبَاجُهُ تَنْشُرُ الْفِتْنَةَ فَيْثُا لِلخَافِقِ الْحَرَّانِ
 وَلِإِيهِ أَلُوذُ أُسْتَرْجِعُ الذُّكْرَى وَلَكِنْ بِعُقْدَةٍ فِي لِسَانِي
 كَانَ لِي مَوْعِدٌ تَخَطَّفَهُ التَّيْبُ فَعَانِي مِنْ فَقْدِهِ خَافِقَانِ
 عَادَ كُلُّ مِنَ الْمَتَاهَةِ غَضَّاناً ، وَأَعْطَى الزَّمَامَ لِلْحِرْمَانِ

وعلى الشُّطِّ يضحكُ الرَّمْلُ مِنِّي مذ رآني أهيمُ في الشُّطَّانِ
 ما درى أنني أسامرُ أحلامي بطَرْفٍ مَقَرَّحٍ يَقْظَانِ
 وأجوبُ الآفاقَ بالآهةِ الحرَّى وأطوي الآمَادَ بالتَّحَنَانِ
 كشراعٍ يَدُفُّ في لُجَّةِ التَّيِّهِ، ويلهو المِجْدافُ في الخُلْجَانِ
 أزرعُ النظرةَ الحَزِينَةَ في اللُّجِّ، وأرُنُّو بلهفةٍ وَحَنَانِ
 تتَرَامَى مواكبُ الحُسْنِ حَوْلِي وتُثِيرُ القَدِيمَ من أشْجَانِي
 كلُّها بالمِرَاحِ تستضحِكُ النَّشْوَةَ دارَتْ بأعْذَبِ الأَلْحَانِ
 والصدى لا يزالُ يَسْرِي بأنغامٍ يُداوِي انْطِلَاقَها أَحْزَانِي
 فأنا والهُوَى غريبانِ في الدُّنْيَا . . وما نرتجيه حُلُوَّ التَّسْدَانِي

صخرة على الضفاف ..!؟

يا منيرَ السَّماتِ والقَسَماتِ ليس يبلى الهوى بأعماقِ ذاتي
رغم أنفِ السنين إنِّي سَاحِياً صيدحَ الحُبِّ ؟ معزفي نبضاتي
والهوى فيك لا يزالُ كما كان عنيفاً يَضِجُ في الطِّيَّـاتِ
أثقلتُ خطوتي الأهُمُّومُ وإنِّي أتخطي الدروبَ بالخَفَقاتِ
وعلى الصَّخْرَةِ التي ظللتُنا ذات يومٍ تلقِي العَصا خطواتي
علها لا تزالُ تذكُرُ أنَّنا قد ملأنا السكونَ بالصَّـبَواتِ
وصفيرُ الرِّيحِ ينشُرُ عَنَّا ما احتفظنا به من الزَّفَراتِ

وعلى مَوعدِ اللِّقَاءِ افترَقْنَا
كَيْفَ عَائَتْ بِنَا أَكُفُّ الشَّتَاتِ
فَالْجَوَى فِي الضُّلُوعِ يَلْهَثُ بِالشَّوْقِ وَيُجْرِي الْحَيْنِ بِالْخَلَجَاتِ
أُتْرَى يَبْرُدُ التَّمَنَّى لظَاهِ
أَمْ تُرَانَا نَعِيشُ بِالْأَمْنِيَّاتِ

* * *

نَسِيَ الْبَحْرُ أَنَّنَا قَدْ رَسَمْنَا
فَوْقَ أَثْبَاجِهِ الرُّوَى الْمُشْرِقَاتِ
وَبَسَطْنَا عَلَى اللَّيَالِي هَوَانَا
وَارْتَشَفْنَا مِنَ الصَّفَاءِ الْمُوَاتِي
عِنْدَ شَطِّ بِهِ الْعَيُونُ السَّوَاجِي
تَتَغَنَّى لِلْأَنْفِيسِ الظَّامِثَاتِ
وَالْمَزَامِيرُ ذَبَذَبَاتُ جُفُونِ
صَدَحَتْ لِلْفُتُونِ بِالنَّظَرَاتِ
وَوَرَاءَ الدُّجُونِ لَاحُ مُحِبَّا
فِي تَقَاسِيمِهِ سَنَا النِّيَّراتِ
فِي ضِفَافِهَا الْمِرَاحُ يَرِينَا
كَيْفَ يَسْرِي النَّسِيمُ بِالْبَسَمَاتِ
وَحُطًى الْبَدْرِ فَوْقَ أَذْرَعَةِ الْأَمْوَاجِ بَارَتْ شَوَارِدَ الْخَطَرَاتِ
فَاطِلُ الزَّمَانُ مِنْ شُرْفَةِ الْمَاضِي، وَمِنْ حَوْلِهِ رُؤَى الدُّكْرِيَّاتِ
وَأَعَادَ الرَّبِيعَ يَسْتَدْرِجُ الْعُمَرَ، وَيَمْضِي بِهِ لِصَفْوِ الْحَيَاةِ
فِي ضِفَافِ الْحَمَرَاءِ، فِي الشَّاطِئِ الْحَانِي لِبَحْرِ مُصَفَّقِ الْمَوْجَاتِ

الحلم الأخضر ..!!

مهداة إلى البسمة الحالمة ..؟.

يا بدرُ لَيْلُ الهوى بالشوقِ غَصَّانُ
أَغَفْتُ على جُنْحِهِ رُؤْيَا فُتِنْتُ بِهَا
أراه وهو يساقِينِي الهوى سَحَرًا
على الوَسَائِدِ من أَطْيَافِهِ صُورُ
فأينَ أَيْنَ السَّنا الضَّحَّاكُ يَغْمُرُنِي
إِنِّي لِأَضْحَكُ من نَفْسِي على حُلْمٍ
وَأَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ وهو يَلْدَعُنِي
فقد تَدَجَّى وَأَغَضْتُ منه أَجْفَانُ
ومن محاسِنِهَا في العينِ إِنْسَانُ
وإِنِّي من نِداءِ العَذْبِ نَشْوَانُ
ناغِي حلاوتِهَا حِسُّ ووجَدَانُ
حتى أراها بَطْرِفي وهو يَقْظَانُ
يروقُنِي وهو إِعْصَارُ ونبْرَانُ
لأنَّ لاهِبَهُ بَرْدٌ وَتَحَنُّانُ

له أفيء إذا ما مسني ظمأ
كأنه الروض في اكنافه غرر
إذا طوته الدياجي في غياها
وعنه أرجع والإحساس ريان
ومن ترانيمه للنفس أفنان
فبالرؤى الرخب بسام وضحيان

* * *

يا بدر حسبك أوصالي ممزقة
هل السحاب الذي يخفيك يمنعي
ففي الضفاف ارتمى يرنو إلى حلم
وما أكابد في الطيات بركان
بطارح النسمة الحيزى لواعجه
من أن أبوح بما يطويه هيمان
فكيف يفضي بسر في حشاشته
واراه عن أعين الرئين كتمان
أذوب لا أشتكى، أجيأ إلى أجل
وللاوادي عند الشط آذان
فيضحك الورد في نار بوجنته
واكيف يرضى بأن تفضيه أشجان؟
فكم أفاض حديثا من عذوبته
حتى أرى كيف يثني عطفه ألبان
ومن صداه رؤى الأعلام هاتفة
وينثر الدر ثغر وهو فتان
اللبل عائق نور الصبح فابتردت
في الرجوع ناي: وفي الأنفاس ألحان
يا بسمه رجعها للصب بستان
كل اللواعج، فالأفراح ندمان

الحجى الحالم ..؟!

الحجى حالمٌ، وطرفى كليلٌ وسهادى على اللبالي طويلٌ
 وخطى البدر فى الطريق كسالى كاد يطوى الضياء منها أفولٌ
 وأنا أعبُرُ الدروبَ لتيهه مدَّ أشباحه المخيفه غولٌ
 فالأسى أشعل الشجا فى إهابى والرزايا مجامرٌ وفتيلٌ
 ودبيب الإعياء فى كلِّ عضوٍ بعض آثاره على الذبول
 نخرَ الداءُ أعظمي وبرانى فكبت بي الخطى، وجسمي هزيلٌ

* * *

وعلى الشطِّ مقعدى قد تنددى من نسيم يهف وهو عليلٌ
 وصفير الرياح حولي نجيبٌ وأنيبى على السكون عويلٌ

والسقامُ الذي يدوب أطرافِي سَقَاهُ بما يَسِجُ النَحْوُلُ
كلُّ هذا وإنِّي في مَكَانِي
في ضفافِ تبارِكِ الحُسْنِ فيها
أَتَعَزَّى بما يُشِيعُ الأَصِيلُ
فأنا في الهَناءِ رغم اعتلالِي
قطراتُ الندى، وظلُّ ظليلُ
يَتَهَادَى به الغَبَاءُ وَيَمِشِي
ليس يَرَقِي إلى مَكَانِي جَهْوُلُ
في وشاحٍ له الغرورُ ذِيوُلُ
وهو أعشى فهل سِيدْرُكَ أعشى
فَلَكَا ماله إِلَيْهِ سَبِيلُ؟!

* * *

نَظَرَاتِي تحارُ تطلُّبُ شَيْئاً
عن مَرَامِيهِ ناظِرِي لا يَحْوُلُ
من وراءِ الأَبْعَادِ قد لاحَ فَوْزُ
لسواه مشاعِرِي لا تَمِيلُ
فَبِأَحْلَامِهِ جَلَتْ لِي الأَمَانِي
صُوراً ضَمَّ حَسَنَهَا المُسْتَحِيلُ
وأنا بالصمودِ أسعى إِلَيْهِ
لا أَبَالِي بما يُثِيرُ الفُضُولُ
فإذا نلتُهُ يصفقُ قَلْبُ
صافحتُهُ المُنَى، ويحلُو الوُصُولُ
فاسكُتِي يا جِرَاحُ أولا فبُوحِي
فاصطبارِي عليكِ شيءٌ جَمِيلُ
وحطامُ القِيْثَارِ عَنِّي سيشدو
بالَّذِي قد فعلتُ لا ما أَقْوُلُ

الوعد الضاحك...!!

مهدة الى موعد يقترب .. ؟ ..

أحلامٌ وصلبك في العينين أطيفُ
ولا يزالُ بسمعي صوتُ شاديةٍ
على الأثيرِ صباً نجدُ يرققه
ومن صداهُ لقلب الصبِّ أجنحةُ
فجاوز الأفقَ تصعيداً إلى فلـكٍ
فيها يناعمُ بالنجوى مغردةُ
والليلُ والسُّهُدُ والأشواقُ ألافُ
أنفاسُها لحديثِ الحبِّ معزافُ
عطراً ومبسمها وردُ وأفوافُ
طارَتْ به وهو خفاقُ ورقافُ
فيه المرادُ له والبدْرُ أكنافُ
بها الفؤادُ يغني وهو رجافُ

حَدِيثُهَا السُّحْرُ، وَالْأَصْدَاءُ الْطَّافُ
 وَمِنْهُ تَرَعُشُ أَوْصَالُ وَأَطْرَافُ
 أَسْوَحُ فِيهِ، وَخَفَقُ الْقَلْبِ مِجْدَافُ
 لِأَسْتَرِيحَ إِلَيْهِ وَهُوَ هَفْهَافُ
 بِيَ اللَّوْاعِجُ شَدُّ الْحِسِّ إِرْهَافُ
 لِأَنَّ مَوْقِدَهَا فِي الصَّدْرِ عَسَافُ
 يَكْوِي... وَهَلْ لِلَّذِي يَكْوِيهِ انْصَافُ؟

وَلَا تَزَالُ الرُّؤَى تَجْلُو مَفَاتِينَ مِنْ
 وَإِنْ رَجَعَ الصَّدَى الرَّنَّانِ فِي أَذْنِي
 وَلَا أَزَالُ مَعَ الذُّكْرَى بِبَحْرِ هَوَى
 وَفِي ضِيفِ الْهَوَى طَافَ النَّسِيمُ بِهَا
 وَإِنْ فِيهِ رَوَاءٌ كُلَّمَا هَتَفْتُ
 فَالنَّارُ فِيَّ وَلَا أَشْكُو حَرَارَتَهَا
 وَالْحُبُّ هَلْ غَيْرُهُ بِالصَّبِّ مَعْتَسِفُ

* * *

لَأنَّهُ بِالشَّدَا البَسَامُ مِضْيَافُ
 لَمَّا اسْتَجَابَتْ لِسُؤْلِ فِيهِ إِلْحَافُ
 وَلَا يَزَالُ فُؤَادِي مِنْهُ يَسْتَفُفُ
 وَتَنْشُرُ النُّورَ عِبْرَ الدَّرْبِ أَسْيَافُ
 وَإِنَّهُ بِالسَّنَا الصَّدَّاحُ شَفَّافُ
 مَا دَامَ تَضَحُّكَ لِي بِالْوَعْدِ أَطْيَافُ

إِلَّا صَبَاكِ فَمَا أَحْلَى الْهِيَامُ بِهِ
 وَإِنْ نَسِيتُ فَلَا أَنْسَى نَسَائِمَهُ
 جَادَتْ عَلَيَّ بِأَحْلَى مَا نَعِمْتُ بِهِ
 تَمِيسُ وَالْهَيْفُ الشَّادِي يَمِيلُ بِهَا
 تُعْطِي السَّلَافَ حَدِيثًا مِنْ مَرَاشِفِهَا
 وَاسْتَضِيءُ بِمَا يُعْطِيهِ مِنْ أَمَلٍ

الموعِدُ الْأَخْضَرُ ..!!

الوَعْدُ مَا حَانَ وَالْأَمَالُ تَصْطَخِبُ وخَافِقِي فِي لَهَيْبِ الشَّوْقِ يَضْطَرِبُ
يَهْفُو وَيَرْقُصُ مَزْهُوًّا عَلَى ظَمَائِ وَإِنَّ أَضْرًّا بِهِ التَّبَسُّرِيحُ وَالنَّصَبُ
وَلَا يَبُوحُ بِمَا يُخْفِيهِ مِنْ دَنَفٍ وَإِنَّ كَوَاهُ الْجَوَى مِنْ حَرِّهِ يَثْبُ
يَرِفُ يَسْتَنْزِفُ الْآهَاتِ يَنْثُرُهَا وَالْمُلَوَّاعِجِ فِي أَصْدَانِهِ لَهَبُ
يَطُوفُ بِي فِي خَيَالٍ لَسْتُ أُدْرِكُهُ إِلَّا بِحَسِّي وَقَدْ أَغْفَى بِهِ التَّعَبُ
فَهَلْ سَتَوْقَظُهُ يَوْمًا مَنَى عَبَرَتْ بِهِ وَتُرْفَعُ عَنْ أَطْيَافِهِ الْحُجُبُ ..؟

أَرَاهُ مِنْ مَسْرَحِ الْأَحْلَامِ يَقْتَرِبُ
بَرْقٌ وَآمَالُنَا فِي الْمُلتَقَى سُحْبُ
وَمَا لَهَا غَيْرُ طَيَّاتِ الْحَشَا قُلُوبُ

فَالْمَوْعِدُ الْأَخْضَرُ الضَّاحِي بِفَرَحَتِنَا
وَفِي الْمَحَاجِرِ مِنْ نِيرَانٍ صَبَوْتِنَا
تَبْلُ بِاللَّهْفَةِ الظَّمَايَ مَرَاشِفَنَا

هَذَا الرِّينُ وَتَدْرِي أَنْتَ مَا السَّبَبُ؟
قَدْ قَيَّدَتْ خَطْوَهُ الْأَوْهَامُ وَالرَّيْبُ
مِنْ الْهَيَامِ ، وَإِنَّ الزَّفَرَةَ الْحَبَبُ
وَالْبَحْرُ أُمُوجُهُ قَدْ هَزَّهَا الطَّرَبُ
عَلَى الشَّوْاطِئِ يَلْهُو وَهُوَ يَلْتَهَبُ
لَكِنَّهَا لِسَرَابٍ فِيضُهُ عَجَبُ
صَبَاحُهُ خَلْفَ سِتْرِ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ
إِذَا أَطْلَّ فَمِنْ إِشْعَاعِهِ الْأَدَبُ؟
وَرَجَعَهَا الْعَذْبُ فِي الْأَسْمَاعِ يَنْسَكِبُ
بِهِ اللَّوَاعِجُ لَبَّى وَهُوَ يَنْتَجِبُ؟

يَا عَذَبَ الْحَبِّ نَبْضِي كَادِي سَكْتُهُ
فَالْوَقْتُ يَزْجِفُ عِبْرَ الدَّرْبِ مُتَّيِّدًا
وَالكَأْسُ فَاضٌ بِمَا جَاشَ الْفُؤَادُ بِهِ
وَفِي الضَّمَنَافِ رُؤَى تَشْدُو لِفَرَحَتِنَا
قَدْ شَاقَهَا أَنْ رَأَتْ حَيْرَانَ ذَا وَلَكِهِ
فِي مُقْلَتِيهِ مِنَ الْأَمَالِ بَارِقَةٌ
يَرُوي الْأَحَاسِيْسَ يَسْتَدْنِي الْخُطَى لِغَدٍ
فَهَلْ يَطَالِعُنَا وَسَطَ الدُّجَى قَمَرُ
فَفِي الضَّمَنَافِ مِنَ الْأَنْسَامِ أُغْنِيَةُ
وَاللَّشَوَانِي رَيْنُ كُلَّمَا هَتَفَتْ

الأذن تعشق...!!

إلى كل همة تحمل قلبا...؟.

«الأذنُ تَعشَقُ قبلَ العَيْنِ أَحْيَاناً»
وقيلَ : في النَّظَرَةِ الأولى مِثَارُ هَوَى
قد مرَّ عَامَانِ والذِّكْرَى تُعَاوِدُنِي
فكيف تَسْأَلُ عن سِرِّ أَكَاتِمِهِ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا من لَوَافِحِهِ
فالوقتُ يزحفُ سَبَاقاً بفِرْحَتِنَا
فهل أَلَامُ إِذَا أَصْبَحْتُ هَيْمَانَا ؟
وهمسةٌ مِنْكَ أَذَكَّتْ فِيَّ نِيرَانَا
كَأَنَّهَا انْسَكَبَتْ فِي مَسْمَعِي الْآنَا
وقد أَثَارَتْهُ بِالتَّسَالِ بُرْكَانَا
إِنْ لَمْ تَذُقْ من رَحِيقِ الوَصْلِ تَحْنَانَا
إلى اللِّقَاءِ الَّذِي يَصْفُو بَنَجْوَانَا

تُذْنِبُهُ مِنَّا الْأَمَانِي ثُمَّ تَدْفَعُهُ
فَيَا ضِفَافَ الْهَوَى الذِّكْرَى مُغَرَّدَةٌ
وَفِي الْمُسِيرَةِ آهَاتٌ لَوْ انْطَلَقَتْ
فَالسَّمْعُ مَا زَالَ مَشْدُودًا بِصَبُوتِهِ
وخطوتني في امتداد الشطِّ حائرة
والليلُ أسدلَ من أستاره كسفاً
والبَحْرُ يَبْنِي مِنَ الْأَنْدَاءِ أَقْبِيَةَ
ولِللَّوَاعِجِ فِي جَوْفِ السُّكُونِ صَدَى
وَلِللُّجُومِ الَّذِي يُغْرِى النُّجُومَ بِنَا
وكان حرَّ الجوى فوق الشَّفَاهِ لَظَى
وإنَّ أَحْلَامَنَا تَشْدُو لِفَرَحَتِنَا
فكيف نَرْهَبُ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ لَنَا

عَنَّا اللَّيَالِي لِأَنَّ الْوَقْتَ مَا حَانَ
قد راحَ مِنْهَا الصَّدَى عَذْباً وَرَنَانَا
الرَّجْعُ يَسْرِي نَغُوماً مِثْلَمَا كَانَا
لِلصَّوْتِ يَمْنَحُ بِالْأَنْفَاسِ إِحْسَانَا
وصخرةُ الْمُلتَقَى تهفو لِلْقِيَانَا
من الضُّبَابِ، وشادَ الصَّمْتُ جَدْرَانَا
ولم تَضِيقْ بِالْهَوَى سِتْراً وَكِتْمَانَا
من الْوَجِيبِ الَّذِي يَنْسَابُ أَحْيَانَا
لِيَسْتَشِفَّ الَّذِي تَطْوِي حَنَابَانَا
بِالشَّوْقِ يُلْهِيهِ فِي الْأَعْمَاقِ أَشْجَانَا
وَالْحُبُّ أَرْهَفُ لِلْأَنْغَامِ آذَانَا
وَالْوَعْدُ بَارَكَ عَبْرَ الدَّرْبِ مَسْرَانَا

تغريدة النجوى ..!!

أَرْهَقَتْ سَمْعَهَا لِأَحْلَى نَسَاءِ	الثَّوَانِي عَلَى دُرُوبِ اللَّقَاءِ
غَمَرَتْهُ أَحْلَامُنَا بِالْفُتُورِ	وَالظَّلَامُ الَّذِي تَنَاءَبَ فِيهَا
عَادَ شَدْوًا مُغَرِّدًا نَسَاءِ	وَالْحَزِينُ الَّذِي سَكَبَنَاهُ آهًا
فُرْصَةً لَوَّحَتْ بِوَدِّهِ	وَالوُعُودُ الَّتِي جَمَعْنَا اسْتَحَالَتْ
فِي ظِلَالٍ نَدِيدٍ	فَانْتَبَهْنَاهَا، وَالْوَقْتُ يَزْحَفُ رَكْضًا
فَوْقَ أَجْفَانِنَا مِنَ الْإِياءِ	فَعَرَكْنَا الْعَيُونََ وَالسُّهْدُ يَغْفَسُو

وَإِلَى الْوَعْدِ يَسْتَحِثُّ الشَّوَانِي
 وَاللَّيَالِي الَّتِي حَسِبْنَا سَرَاباً
 أَتَرَعَتْ كَأَسْنَا مِنْ الصَّفْوِ صِرْفاً
 فَإِذَا نَحْنُ فِي مَطَارٍ نُعْمَسِي
 نَتَسَاقَى الْهَوَى كَمَا نَتَمَنَسِي
 وَافْتَرَشْنَا مِنَ الرِّمَالِ وَثِيراً
 وَالتَّحَفْنَا مِنَ الضَّبَابِ بِسْتَرٍ
 وَالرَّوَى الْحَالِمَاتُ فَوْقَ عُبَابٍ
 يَسْكُبُ الطَّلَّ فِي مَسَامِعِ لَيْلٍ
 وَابْتِسَامَاتُهَا تَمُدُّ شَفِيفاً
 وَانْطِلَاقُ السَّكُونِ يَبْسُطُ ظِلّاً
 فِي ضِفَافٍ بِهَا الْجَمَالُ يُغْنِي
 فِي ضِفَافِ الْحَمْرَاءِ، وَالْوَاخَةِ الْخَضْرَاءِ عُمَرُ مُنَوَّرِ الْأَشْدَاءِ
 كُلُّ يَوْمٍ بِهِ تُغَرَّدُ نَجْوَى
 وَهِيَ سَبَاقَةُ الْخُطَى لِللِّقَاءِ
 قَدْ أَغَاثَتْ أَرْوَاحَنَا بِالرَّوَاءِ
 أَطْفَاتٌ فِي الْقُلُوبِ حَرُّ التَّنَائِي
 بَلِقَاءِ الْأَرْوَاحِ لَا الْأَعْضَاءِ
 مِنْ شَفِيفِ الضِّيَاءِ تَحْتَ السَّمَاءِ
 وَاحْتَمَيْنَا بِصَخْرَةٍ صَمَاءِ
 نَسَجَتْهُ أَزَامِلُ الظُّلَمَاءِ
 أَزْرَقِ الْمَوْجِ، عَاطِرِ الْأَنْدَاءِ
 فِي حَوَاشِيهِ أَعْيُنُ الْأَنْسَوَاءِ
 مِنْ سَنَاهَا الْمُشِعُّ فِي الصَّخْرَاءِ
 قَدْ تَرَامَتْ أَطْرَافُهُ فِي الْعَرَاءِ
 لِهَوَانَا، وَالصَّمْتُ نَايُ الْأَدَاءِ
 فِي ضِفَافِ الْحَمْرَاءِ عُمَرُ مُنَوَّرِ الْأَشْدَاءِ
 وَهِيَ بُشْرَى اللَّقَاءِ فِي الْحَمْرَاءِ

رَوْضَتِي فِي الْعِيدِ ١٢٠٠

لَسْتُ أُدْرِى أَفْرَحَتْنِي بِاللَّقَاءِ أَخْرَسَتْ مَعْرِفِي فَجَادَ بِكَائِي ١٢٠٠
كَيْفَ يَنْكِى مِنَ الْمَسْرَةِ صَبُّ عَاشَ نِضْوًا مُمَزَّقَ الْأَجْزَاءِ
تَتَلَهَّى بِهِ الشُّجُونُ مِنَ الْبُعْدِ، فَتَنْدَى جَفُونُهُ بِالْدمِّ الْمَاءِ
لَمْ يَغِبْ طَيْفُهَا عَنِ الْعَيْنِ إِلَّا حِينَ لَاحَتْ بِسَامَةِ الْأَضْوَاءِ
فَاسْتَرَاخَتْ زَوَافِرِي وَاسْتَعَادَتْ نِظْرَاتِي التَّغْرِيدَ بِالْإِيْمَاءِ
لِحَيَاةٍ تَرَاقَصَ الْحَسَنُ فِيهَا بِتَقَاطِيعِ وَجْهِهَا الْوَضَاءِ
فَهِيَ لِي رَوْضَةٌ، وَفِيهَا الْأَزَاهِيرُ، وَمَجْرَى الْعَيْرِ نَبْعُ الضِّيَاءِ

وهي لي غنوةٌ ورجعُ صداهَا — في صميمِ الحَيَاةِ حُلُوُ الأَدَاءِ
وهي لي لا أقولُ منيةً نفْسٍ — هي روحٌ مجلوةٌ بالبَهَاءِ
غَرَدَ الصَّمْتُ بِاسْمِهَا فَتَنَّهُدْتُ، وعَادَ الصَّدَى بِرَجْعِ النَّدَاءِ

* * *

وعلى غيرِ موعدٍ جاءتْ اللُّقْيَا بأخْلِى مُنَى . . . فطابَ مسائِي
هتَفَ السَّعْدُ فِي مَدَاهُ لآلَامِي بِأَفْرَاحِهِ وَعَالَجَ دَائِي
كُلُّ جَرَحٍ غَفَا فَمَا عَادَ يَشْكُو — مِنْ نَدُوبٍ مَثْقُوبَةٍ بِالتَّنَائِي
وعلى مَتْنٍ مَرَكَّبٍ يَقْطَعُ الأفْ——قَ بِخَطْوٍ مُغَرَّدٍ فِي الْقَضَاءِ
جَاوَزَتْ مَسْبَحَ النُّجُومِ وَأُسْرَتْ — فِي مَدَارَاتِهِ إِلَى الْحَمَى رَاءِ
أُسْفَرَتْ وَالِدُجَى يَمُدُّ حَوَاشِيَهُ . . . فَلَاحَ الصَّبَاحُ فِي الظُّلْمَاءِ
فَأَرْتَنِي مَفَاتِنًا لَيْسَ تَبْدُو — بِسَوَى حُسْنِهَا الْبِشُوشِ الْمَرَائِي
عَبَقَرِي الضُّيَاءِ، يَسْتَضْحِكُ الْفَتْنَةَ مِنْ حَرْفٍ مُقْلَةٍ نَجْ——لَاءِ
فَإِذَا بِالْوُرُودِ مِنْ رَوْضَتِي الْغَنَاءِ تَرْوِي مَشَاعِرِي بِالشَّ——ذَاءِ
وَتَطُوفُ الْمَدَى بِفَرَحٍ عِيدٍ — نَشَرَتْ فِيهِ صُرُوفُ الْقَضَاءِ

إلى رُحَابِ الآمالِ ..؟!

إلى الذكرى الجميلة التي حملتها في حقيتي وأنا في
طريقي إلى تونس الخضراء ..؟

يا أعذبَ الحُبِّ . هل في البُوحِ من حَرَجٍ بما يكادُ قَلْبُ كَادَ يَنْفَطِرُ ؟!
قد كان يَرْقُبُ ميعَادَ اللِّقَاءِ على جَمْرٍ انتِظَارٍ به الأَشْوَاقُ تَسْتَعِرُّ
فراحَ يَسْكُبُ من حَبَّاتِهِ مِرْقَاً على أَكْفٍ نَوَى .. قد مَدَّهَا الْقَدَرُ
فجاءَ وعدُ التَّدَانِي سَاعَ فُرْقَتِنَا فضاعَ من أَمَلِي ما كنتُ أُنْتَظِرُ

* * *

أَقْبَلْتُ وَاللَّيْلُ يُرْخِي من غَدَائِرِهِ على الجمالِ الذي بالذلِّ يَأْتِزُرُ

وفي مُحْيَاكِ صَبْحُ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ
وفي مَعَانِيكِ أَلْوَانُ مُنْسَقَمَةٍ
فصَحْتُ من فَرْحَةٍ مَازَالُ صَيِّدَحُهَا
آمَالُ نَفْسِي جَاءَتْني بِبَاسِمَةٍ
تَخَطَّرَتْ وَالدُّجَى الضَّحِيَانُ يُلبِسُهَا
تَأَلَّقَتْ وَالنَّجُومُ الزُّهْرُ هَالَتْهَا
وَصَوْتُهَا دَافِقُ الْإِحْسَاسِ نَبْرَتُهُ
عَلَى الْمَسَامِعِ مِنْ أَصْدَائِهِ نَغَمٌ
وَطَارَحَتْنِي الْهَوَى مَا زَادَ عَنْ حُلْمٍ
حَمَلْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ مُقَرَّحَةٍ
إِذَا طَوَيْتُ الَّذِي أَخْفِيهِ مِنْ حُرْقٍ

* * *

وفي اغْتِرَابِي بِضَيْقِ الرَّحْبِ بِي وَأَنَا
إِنْ رُحْتُ لِلصَّمْتِ اسْتَجْدِي رَوَافِدَهُ
عَلَى مَرَاجِلِ أَذْكَى نَارَهَا الضُّمَجَرُ
تَضِجُ حَوْلِي مِنْ أَشْبَاحِهِ زُمَرُ

فخلفَ سِرِّ الدُّجَى صَبُّ يَهُيمُ بِهِ
وما تَشْكِي النَّوَى لَكُنْ بِهِ ظَمَأُ
بين السُّطُورِ الَّذِي تَجْرِي بِهِ انْشَرَّتْ
تنوحُ وَالشَّجَنُ الْمَكْبُوتُ يَمْنَعُهَا
عبر الدِّيَاجِي التِّبَاعُ حُرَّةٌ سَقَرُ
لم يُرَوْهُ الدَّمْعُ مِنْهُ وَهُوَ يَنْهَمِرُ
ذَرَاتُ قَيْدَارَةٍ بِالْآهِ تَبْتَدِرُ
من أَنْ تَبُوحَ فَبِالْكِتْمَانِ تَأْتِمِرُ

* * *

فيا أَعَزَّ الْمُنَى فِي مَهْجَتِي دَنَفُ
ويا ضِدْفَافَ الْهَوَى كَيْفَ السَّبِيلُ لَنَا
لِنَسْتَرِيحَ إِلَى النَّجْوَى وَثَالِثُنَا
وفي جَفُونِي مِنْ نِيرَانِهِ أَثَرُ
إِلَى «رَحَابٍ» بِهَا الْآمَالُ تَزْدَهَرُ
حُبٌّ يَطِيبُ لَنَا مِنْ فَيْضِهِ الثَّمَرُ

في متن الأشير

يامنية النفس في الأعماق عاطفة
 ليلى، أحس على متن الجواء هوى
 ليلى، وفي الأفق الزاكي مُغرّدة
 والشوق حرك في الطيات لاهبة
 وللحنين على متن الأثير رؤى
 إذا تبسّم منه الرّاد طالعنسي
 أسرى بها في دروب الحبّ مضناك
 يعود بي قبل أن أنأى لمغناك
 إنني أحنّ لنجواها بريـاك
 واشعل النار بالاحساس عيناك
 أسرى بها البرق ومضاً من ثنائك
 بخير ما أشتهي من طيب نجواك

* * *

وما تمتعت بالذكرى تطالعنسي
 إنني وكم ألف ذكرى في مخيلتي
 يانسمة الفجر والنجوى على شفتي
 هناك في غابة الزيتون في أفق
 فوق السحاب بما أرجوه لولاك
 لكنما أنت ذكرى الصادح الشاكي
 تعيش ظمأى، فهل تُروى بلفياك؟
 طاف العبير به من روضك الزاكي

عراق الحمر

إنها الأطياف التي مازلت لها وبها أغني .. بحطام
القيثار الذي يرف به ضلوعي .. هو يقطع مشوار الحياة
التي لم يترك نهايتها بعد ... ؟

ألف ليلى ..؟!

الى الصفحة السابعة في جريدة عكاظ

أَلْفُ لَيْلَى تَطُوفُ بِي فِي الْخَيَالِ
قَدْ تَعَشَّقْتُهَا بِسَمْعِي حَدِيثاً
وَتَعَلَّقْتُهَا وَإِنِّي مِنْهَا
فِي الْحَنَائِيا زَرَعْتُهَا أُمْنِيَّاتِ
وَعَلَى رَفْرِفِ الْأَثِيرِ اسْتِيَا قِيسِي
أَتُرَانِي فُتِنْتُ قَبْلَ التَّلَاقِ قِيسِي
ظَمَأُ الشَّوْقِ بِالْحَرَائِقِ يَجْرِي
وَبِطَرْفِي يَحَارُّ أَلْفُ سُؤَالِ
وهي لي بالهوى سَمِيرُ اللَّيَالِي
لم يعدْ غَيْرُهُ يَجُولُ بِبَالِيسِي
قَابَ قَوْسٍ وَلَمْ أَفُزْ بِالْوَصَالِ
فَعَسَاهَا تَجُودُ لِي بِالنُّوَالِ
بَحْنِينِي يَشُدُّ حَبْلَ احْتِمَالِيسِي
أَمْ تَرَاهَا تَهِيمُ بِي فِي الْمُحَالِ ؟ !
فِي دِمَائِي مِنْ حُبِّهَا أَلْقَتُ الْوَالِ
وَالْجَوَابُ النُّغُومُ زَادَ اسْتِعْمَالِي

وعلى الشَّطِّ مَقْعَدِي يَتَنَدَّى
فهى لِي فِتْنَةٌ ، وَإِنِّي سَاحِيَا

بالتَّبَارِيحِ مِنْ شَجَا هَطَّالِ
مُسْعِدًا بِالْمُنَى وَطِيفِ الْخِيَالِ

* * *

يا رَفِيقِي وَإِنَّهَا أَلْفَ لَيْلَى
ويغَار النَّسِيمُ مِنْهَا فَيَسْرِى
فِي ضَفَافٍ بِهَا يُزْغَرِدُ مَوْجُ
وهى عِبر السَّكُونِ هَمْسَةٌ نَجْوَى
كَلِمَا طَارَ بِي إِلَيْهَا التَّمَنَّى

صَاغَ مِنْهَا الْجَمَالَ حُلُوَ الدَّلَالِ
رَقَّةً مِثْلَ قَدَمَا الْمُخْتَالِ
وَيَذُوبُ الصَّدَى بِسَمْعِ الرَّمَالِ
وَانْتِظَارِي لَهَا يُثِيرُ انْفِعَالِي
غَمَرْتَنِي أَحْلَامُهُ بِالظُّلَالِ

* * *

قَدْ أَعَادَتْ لِي الْحَيَاةَ رُبْعًا
وَبِإِغْرَائِهَا تُهْدِدُ حِسِّي
فَارَاهَا فِي الْحَنَايَا رُؤَاهَا
وعلى الْبُعْدِ خَافَقِي يَتَغَنَّي
أَتَرَى نَلْتَقِي؟ .. وَتَحُلُو الْأَمَانِي؟

رَقَصَتْ فِي فُتُونِهِ آمَالِي
وَبِأَطْيَافِهَا تَرِقُّ لِحَالِي
وَدَبِيبُ الْحَنِينِ فِي أَوْصَالِي
وَالصَّدَى الْعَذْبُ يَسْتَعِيدُ سُؤَالِي
وَيَطِيبُ الْهَوَى؟ وَتَصَفُّو اللَّيَالِي؟

رسالة اليأس ..؟!!

مهداة إلى الولاة المنجسم في صوت قيثارة ..؟

طَالَ الْحَنِينُ بِصَبِّ شَفِّهِ السَّقَمُ
يشكو ويبدي في الشكوى ويرسلها
قيثاره خفقة تشدو فما صدحت
ويسنريح إلى ليل نوائبُه
بها يثن، ويطوي في جوانحه
وفوق أجفانه مما يكابده
ويزرع السهد فيها كل أمسية
به أطيروا على الأشواق تحمليني
وآده من معانٍ النوى السأم
طوراً أنيناً، وطوراً رجعها نغم
إلا ليسكت من إيقاعها الألم
تمتد، وهي على أطرافه ظلم
لواعجاً بالهوى المشوب تضطرم
وما يعانیه جرح ليس يلتئم
منى تجسد في أفيائها حلم
إلى التي حولها الآمال تزدجم

بها أهِيمُ وَيُدْنِينِي الْخِيَالُ لَهَا من غير ما تَعْبُرُ الْآمَادَ بِي قَدَمُ
لَأَنَّهَا الرُّوحُ فِي جَنْبِي مَسْكُنَهَا بغيرِ مَوْتِي عَنِّي لَيْسَ تَنْفَصِمُ

* * *

قَد كُنْتُ فِي الْقُرْبِ أَزْهَوَ بِابْتِسَامَتِهَا فَصُرْتُ فِي الْبَعْدِ لِلْأَطْيَافِ ابْتَسِيمُ
مَجَامِرُ الشُّوقِ فِي عَيْنِي قَدْ اضْطَرَمَّتْ وَصَاخِبُ الشُّوقِ فِي طَيَّاتِي الضَّرَمُ
وَكُنْتُ أَكْبْتُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ شَجَنِ وَقَدْ تَكَبَّلَ بِالصُّنْتِ الْعَمِيقِ فَمُ
حَتَّى تَرَامَتْ بِهِ الْآهَاتُ صَارِخَةً يَمزُقُ الرَّجْعُ مِنْ صِيحَاتِهَا الْكَلَمُ
تَنُوحُ تَطْلُبُ أَنْ تَأْتِيَ الْحَيَاةُ لَنَا بِيَوْمٍ وَضَلَّ لَنَا فِي قَيْثِهِ نَعَمُ
فَنَحْتَفِي بِجَمَالٍ لَا مِثِيلَ لَهُ لِأَنَّ أَغْلَى حُلَاهُ صَاغَهَا الشَّيْمُ
فَمَا تَحَلَّتْ بِأَبْرَادٍ مُزْرَكَشَّةٍ إِلَّا الْوَفَاءُ الَّذِي يَحْلُو لَهُ الْقَسَمُ

* * *

وَفَوْقَ هَامِ الْعُلَى شَادَ الصَّمُودُ لَهَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ الْأَخْلَاقُ وَالْقِيَمُ
وَمِنْهُ أَهْدَتْ لَنَا أَنْفَاسُهَا نُنْفَا وَمَنْ لَطَافِهَا فِي مَسْمَعِي دِيَمُ
تَرَوِي الْأَحَاسِيْسَ بِالْحُبِّ الَّذِي صَدَحَتْ قَيْثَارُهُ فَانْتَشَتْ فِي عَزْمَتِي الْهَمَمُ

ربيع الحرف ..؟!

إلى البراعة المغردة بالحرف في صحيفة الرياض ؟

يا يراعاً مفرّد النَّفَحَاتِ بِرَبِيعِ الحُرُوفِ فِي النَّفْثَاتِ ؟!
اليمينُ التي تَمُدُّ بِهَا الْفَيْءَ تُشِيعُ الضُّيَاءَ بِاللَّمَحَاتِ ؟!
فهي نُورٌ؟! وَمِنْ سَنَاها رَأَيْنَا كَمْ لِهَذَا الْيَمِينِ مِنْ مُعْطِيَاتِ
وَالْحُرُوفُ التي تُصِرُّ عَلَى الطُّرْسِ نَشِيدُ يَجِيدُ بِالْقَطَرَاتِ
كلُّهَا بِالْبَيَانِ تَصْدَحُ لِلطُّرْفِ .. وَرَجَعُ الصَّدَى عَلَى الْخَلَجَاتِ
وَالسُّطُورُ التي تَصُوغُ زُهُورًا وَشَذَاهَا يَضُوعُ بِالْكَلِمَاتِ
فِي انْسِيَابٍ يَرِقُّ كَالنُّسْمَةِ الْجَذَلِ .. وَيَجْرِي عَبْرَ النُّهَى النَّيِّرَاتِ

تَنْفُثُ السَّحَرُ فِي الْحَدِيثِ الْمُصَفَّى وَيَسْلَسَالِهِ تَبُّلٌ لَهَا تَبِي
وَبِإِعْجَازِهَا تُلَمِّمُ أَفْكَارًا سَبَتْهَا مَفَاتِنُ الْفَقَرَاتِ
وَيَهْزُ الشُّعُورَ مَنِيَّ بِمَا يَتَسَرَّكُ مِنْ رَجْعِهِ بِأَعْمَاقِ ذَاتِي

* * *

لَسْتُ وَحْدِي، فَكُلُّ مَنْ شَاقَّ—هُ الرُّؤُوسُ وَمَا فِي رُؤَاهِ مِنْ زَهْرَاتِ
يُرْجِعُ الطَّرْفَ فِي الرَّبِيعِ الَّذِي يَسْكُبُ أَنْفَاسَهُ عَلَى الْوَرَقَاتِ
فِي «الرِّيَاضِ» الَّتِي بِهَا رَقَصَ النُّورُ فِفَاضَ الْأَشْعَاعِ فِي الصَّفَحَاتِ
فَتَلَقَّتْ عَلَى مَدَاهُ عِبُونُ وَقُلُوبُ صَدَاحَةِ النَّبْضَاتِ
لَتَعْبُ الْمُنَى عَصَاةَ فِكْرٍ فَيُضْمُهُ دَافِقُ سَخِيِّ الْهَبَاتِ
وَتَرَى أَنَّهَا الطَّرِيقُ اسْتَقَامَتْ وَأَنَارَتْ مَسَالِكَ الظُّلُمَاتِ
بِاللَّوَاتِي أَثْبَتْنَ أَنَّ الدَّرَارِي دُونَ شَاوِ الدَّارَاتِ لِلْمُحْصَنَاتِ
هَنْ خَلْفَ الْحِجَابِ يَغْزِلْنَ بِالْفِتْنَةِ مَا يُوقِظُ الْحِجَى مِنْ سُبَاتِ
وَبِأَيْمَانِهِنَّ يَحْمِلْنَ لِلْعِلْمِ مَنَارًا يُنِيرُ وَجْهَ الْحَيَاةِ
بِأَفَانِينَ رَوْعَةٍ تَتَجَلَّى فِي جَمَالِ الْأَفْكَارِ وَالْخَطَرَاتِ

بسماتُ المنى ..؟!

إلى الانسة الجوهرة محمد العنقري مع إعجابي
بنشاطها في الجمعية القصيلية النسائية بجدة . !

نَوَّرَتْ بِالسُّمَاتِ وَجَهَ اللَّيَالِي فَأَرْتَنَا طَرِيقَنَا لِلْمَعَالِي
لَا تَقُولُوا : كَمَا الثُّرَيَّا فَقَدْ فَاقَتْ نَجُومَ السَّمَاءِ بِالْأَعْمَالِ
وَلَهَا « دَارَةٌ » تَجْمَعُ فِيهَا عَشْرَاتُ مِنَ الدَّرَارِي الْغَوَالِي
بَسَمَاتُ الْمَنَى تَشِعُّ حَوَالِيَهََا حِسَانًا مَغْرَّدَاتِ النَّوَالِ
يَمْنَحُ الْحُبَّ لِلرَّعَايَةِ بِالْأُمِّ ، وَيَبْنِي مَعَايِلَ الْأَبْطَالِ
فَرَأَيْنَا كَيْفَ الْجُمُودِ الَّذِي رَانَ تَوَارَى مِنْ فِعْلِ ذَاتِ الْحِجَالِ

* * *

غَادَةً فِي وَشَاحِهَا تَرْقُصُ الرُّوْعَةُ .. تَمْشِي بِخَطْوِهَا فِي اعْتِدَالِ

طرفُها لا يَرِيشُ إِلَّا سِهَاماً نافذاتٍ تُصِيبُ دُونَ قِتَالِ
 حَدَّهَا الدِّينُ، والمُضَارِبُ أَخْلَاقُ، وَنَجَلُوا حَمِيدَهَا فِي الْخِصَالِ
 وَعَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ كِسَاءٌ لَمْ تُزْرِكْشْ أَطْرَافَهُ بِاللَّالِي
 عِبْقَرِي الشَّعَاعِ، فِي مَعْرِفِ الْعِفَّةِ حَاكَّتُهُ أَنْمَلَاتُ الْجَمَالِ
 زَادَهَا فِتْنَةً... تُبْرِهِنُ أَنَّ الْحَسْنَ أَبْهَى الْوَانِهِ فِي الْكَمَالِ
 وَتَنَادَتْ عَنْ زُخْرِفِ الْقَوْلِ لِلْفِعْلِ، فَكَانَ الْجَنَّا بِلَوْغِ الْمَنَالِ
 بِالَّذِي فِي انْطِلَاقِهَا مِنْ مَعَانٍ لَفَّهَا النُّورُ فِي جَلِيلِ الْفِعَالِ

* * *

فَرَأَيْنَا مَشَاعِلَ الدَّرْبِ رَبَّاتٍ بِأَيْمَانِهِنَّ أَقْوَى نِصَالِ
 فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ تَقَشَّعُ بِالْأَقْنَاعِ مَا لِلظُّلَامِ مِنْ أَسْدَالِ
 وَيُنِيرُنَ الطَّرِيقَ بِالْأَمَلِ الضَّاحِي تَنَاضَتْ أَطْيَارُهُ فِي الْمَجَالِي
 وَتَصَدَّيْنِ لِلْجَهَالَةِ كَانَتْ عَقَبَاتٍ تَحْدُ عَزْمَ الرَّجَالِ
 حَرَّكَتْ فِي الدِّمَاءِ فِينَا الْمُرُوءَاتِ لِيَصُونِ الْعَرِينِ وَالْأَشْبَالِ
 فَإِذَا بِالزَّمَانِ يَشْهَدُ أَنَّآ قَدْ أَقْمَنَّا الصُّرُوحَ لِأَجْيَالِ

صوت من .. ؟!

صوتُهَا بِالشَّجَا الحَبِيسِ نُغُومٌ مزهريُّ .. بيانهُ تَرْنِيـمٌ
نَاعِمٌ يَقْرَعُ الْمَسَامِعَ بِاللُّطْفِ ، وَتُشْفَى بِمَا يَبُثُّ الْحُلُومُ
لَا تَقُولُوا : الْكَمَانُ أَحْلَى كَمَانٍ إِنَّ أَجَادَتَ فَصَوْتُهَا مَكْتُومٌ
وَهُوَ يُعْطِي الْأَنْغَامَ بِالنَّفْسِ النَّادِي يَبَارِي النَّثِيرَ مِنْهُ النَّظِيمُ
وَعَلَى رَفْرِفِ الْأَثِيرِ تَهَادَى وَالصَّدَى فِي شَغَاغِنَا مُسْتَدِيمٌ
كُلُّ لَفْظٍ بِهِ يَلْمُ الدَّرَارِي فَإِذَا دُرُّهُ الْمُشْعُ نَجُومٌ
كُلُّ حَرْفٍ بِهِ يُغَرِّدُ كَالطَّيْرِ ، وَأَرْوَاحُنَا عَلَيْهِ تَحُومُ

فِي رُؤْيِ الْإِحْسَاسِ بِالنَّبَرَةِ الْحُلُوءَةِ تَنْدَى بِمَا يَجُودُ النَّغْمُ
فَالْبَيَانُ الَّذِي يُرْقِرُهِ التَّيَّارُ نُورُ مَزَاجِهِ تَسْنِيمُ
أَسْكُرْتَنِي الْآهَاتُ مِنْهُ وَحَسْبِي وَاعْذُرُونِي إِنْ شِئْتُمْ أَوْ فُلُوتُمْ

* * *

قَدْ تَهَادَى وَالشَّهْدُ فِيهِ مُصَفًّى وَسَرَى فَاسْتَرْقَ مِنْهُ النَّسِيمُ
فَإِذَا الرِّقَّةُ الَّتِي تَغْمُرُ الْجَبَّ وَحَدِيثُ الْفَيْضِ مِنْهُ كَرِيمُ
فِي ضَمَافٍ بِهَا مِنَ النَّسْمَةِ الْجَذَلَى عَبِيرٌ تَعْبُ مِنْهُ الْحُلُومُ
وَعَلَى الشُّطِّ مِنْ نَحِيبِ النُّسَيْمَاتِ ضَبَابٌ وَحُلَكَّةٌ وَسُهْنُومُ
وَالْفَوَادُ الَّذِي يَذُوبُ مِنَ اللَّوْعَةِ يَشْدُو وَالْجَرَحُ فِيهِ أَلِيمُ
سَكَنَ اللَّيْلُ حَوْلَهُ وَهُوَ يَقْطَانٌ وَفِي صَدْرِهِ الشَّجَا مَلْمُومُ
وَيَنَادِي وَلَيْسَ إِلَّا رُؤْيِ الْأَحْلَامِ وَالصَّمْتُ وَالنَّدَى وَالْوَجُومُ
وَعَذَارَى الْأَمْوَاجِ تَسْتَرْقُ الْخَطُوءَ فَتَنْدَاحُ مِنْ صَدَاهُ الْهُمُومُ
وَعَلَى وَقَعِهِ تَنُوحُ الضَّبَابَاتُ وَيَشْدُو الْهَوَى . وَتَبْكِي الْغُيُومُ
وَالْأَمَانِي الَّتِي تَلُوحُ بِالْأَلْقِيَا ظِلَالُ، وَفِي مَدَاهَا أَهِيَمُ

أَيْنَ الْقَائِدِ ..!؟

بين جنبيّ قد حفظتُ هَوَاكَ غَامِضَ الْكُنْهَةِ لَا يَرَاهُ سِوَاكَ
يَا أَعَزَّ الْمُنَى تَفْدِيكَ رُوحُ أَنْتِ أَرْوَيْتَهَا بِبَرْدِ رِضَاكَ
أَنْتِ هَمْسُ الضَّمِيرِ، فِي غَلَسِ اللَّيْلِ، وَفِكْرِي الشَّرِيدُ يَقْفُو خُطَاكَ
أَنْتِ عِنْدَ الْيَقِينِ فِي عُمُقِ نَفْسِي لَمْ تَبُحْ بِالْهَوَى لغيرِ رِوَاكَ
لَا أَخَافُ الْعَذُولَ لَكِنْ خَوْفِي أَنْ يَدُورَ الْحَدِيثُ عَنْ مُضْنَاكَ
فَإِذَا حَامَتِ الظُّنُونُ حَوَالِيَّ تَجَاهَلْتُ أَنَّنِي أَهْوَاكَ

وَأَذِيبُ الْفُؤَادَ مِنِّي نَشِيدًا عَاطِرًا وَالْعَبِيرُ مِنْ ذِكْرِكَ
وَكَفَى أَنِّي أَعِيشُ بِمَنَآئِ عَذْكَ، وَالْعَيْنُ لَا تَرَى إِلَّاكَ
حُلْمًا أَغْمِضُ الْجُفُونَ عَلَيْهِ وَرَوَى لَفْهًا شَفِيفُ سَنَّاكَ
فَإِذَا مَا صَحَوْتُ طَافَتْ بِي الذُّكْرَى، وَرَوَتْ جَوَانِحِي بِشَذَاكَ
بَيْنَ نَوْمِي وَيَقْظَتِي خَطَرَاتُ بَعَثَتْهَا الْأَحْلَامُ فِي مَغْنَاكَ
وَالْحَجَى حَالِمٌ يَرِفُ طُروبًا بِالْعَطَاءِ السَّخِيِّ مِنْ يُمْنَاكَ
فَالْيَمِينُ الَّتِي بَسَطَتْ أُنَارَتْ بِمَوَائِقِهَا دُرُوبَ لِقَاكَ
فَوْقَ هَامِ السَّحَابِ، فِي مَسْبَحِ النُّورِ، وَبَيْنَ الدَّارَاتِ وَالْأَفْلَاكَ
فِي ضَمِيرِ السُّكُونِ، فِي هَدَاةِ الصَّمْتِ، وَفِي رَأْدِ بَارِقِ ضَحَّاكَ
فِي انْطِلَاقِ الْأَنْسَامِ تَحْمِلُ أَنْفَاسًا يُحَاكِي عَيْبُهَا رِيَّاكَ
فِي شِغَافِ الظُّلَامِ، فِي فَلَقِ الصُّبْحِ، وَفِي الْبَحْرِ، فِي مَسَارِبِ الْأَسْمَاكَ
فِي صَرِيرِ الْأَقْلَامِ، فِي رُزْمِ الْأَوْرَاقِ عَبْرَ التِّيَّارِ فِي الْأَسْـلَـاكِ
وَأَرَاكَ الْقَرِيبَ مِنِّي عَلَى الْبُعْدِ بِنُورِ يَنْبُوعِهِ عَيْنَاكَ
وَبِهِمْسِ الضَّمِيرِ أَفْرَحُ بِالْأَقْيَا، وَتَحْلُو لِمَسْمَعِي نَجْوَاكَ

فاتحة حديث؟

إلى الوردة المعطاءة .. ؟

من وراء الأبعادِ خلفَ الحِجَابِ جاذبتني الهوى بفضلِ الخطابِ
فأنارَ السَّيْلَ بالأملِ الضَّاحِي، فأرهفتُ مَسْمَعِي للـرَّيَابِ
وهي تجتازُ بي على رجْعِهِ الشَّادِي متونَ الجِوَاءِ عبرَ السَّحَابِ
قلت يا صوتها أَلِغَيْشٍ مَعْنَى بِسَوَى الحُبِّ؟ كَانَ رَدُّ الجَوَابِ
«أنا لِلْحُبِّ جَذْوَةٌ، وَبِنَفْسِي من تباريحِهِ هديرُ العُبابِ»
فَأَدَارَ الحِوَارَ يَسْتَدْرِجُ الصَّبْوَةَ من خَافِقِي، وَطَى إِهَابِي

مُسْتَسِرُّ الصَّدَى يَدِبُ بِأَعْمَاقِي دَيْبُ الْخُمَارِ فِي الْأَعْصَابِ
رَقٍّ لِمَا جَرَى، فَذَافَسَ فِي الْأَسْرَاءِ أَنْغَامَ صَيْدَحٍ فِي الرَّوَابِي
حُلُوهُ أَنَّهُ يَعَاقِرُ فِي الطَّيِّبَاتِ نَارَ الْهَوَى بِحُلْسِ الرُّضَابِ
لَمْ أَذُقْهُ وَإِنَّمَا ذُقْتُ مِنْهُ نَفَثَاتٍ جِيَّاشَةً بِالرُّغَابِ
وَأَنَا فِي الْخَرِيفِ تَنْهَشُ أَوْصَالِي حِرَابٌ مَشْحُودَةٌ بِالتَّصَابِي
أَكَلْتُ قَبْلَهَا سِنِيَّ وَمَالَتْ بِاعْتِدَالِي وَمَزَّقَتْ مِنْ شَبَابِي
فَأَنَا بِالْهُمُومِ، فِي مَعْبَرِ الْأَيَّامِ أُنْشِي مُكَبَّلًا بِاِكْتِثَابِي
يَزْحَفُ السَّقَمُ بِي، وَيَنْخَرُ أَضْلَاعِي، وَيَجْتَثُّ بِالضَّمَا آرَابِي
لَمْ تَبْقُ إِلَّا لَامٌ فِي سَوَى الزَّفَرَةِ طَافَتْ بِحَيْرَتِي فِي الْيَبَابِ
سَلَبَتْنِي فَوْقَ الَّذِي أَتَمَّنِّي نَبْضَاتِي، وَخَفَقَ قَلْبِي الْمَذَابِ
رَمَلَتْنِي وَذَوَّبَتْ كُلَّ آمَالِي بِمَا فِي جَوَانِحِي مِنْ عَذَابِ
فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ كُلِّ الَّذِي أَمْلِكُ صَمَمْتُ مُغَرَّدُ الْأَطْنَابِ
هَمْسُهُ يُدْمِلُ الْجَرَّاحَةَ فِي نَفْسِي بِمَا فِي عَطَائِهِ الْمُنْسَابِ
فَهُوَ لِي غَنَوَةٌ مَتَى طَافَتْ النَّجْوَى بِأَصْدَائِهَا اسْتَعْدْتُ صَوَابِي

قرية النيل

إلى قارئة الشعر الموهوبة السيدة حكمت الشربيني..!!

سَرَحَتْ بِي الْأَحْلَامُ عِبَرَ السِّنِينَ بِحَدِيثٍ مَغْرَدٍ بِالْفُتُونِ
فِيهِ قَطْرُ النَّدى ، وَرَجْعُ الْأَغَارِيدِ ، وَبَرْدُ الرِّضَا ، وَنَارُ الشُّجُونِ
لَمَّه النُّورُ فِي التِّي تَسْكُبُ النُّورَ بِأَيْمَائِهَا ، وَصَوْتُ حُنُونِ
بَابِلِيٍّ أَدَاؤُهُ يَنْفُثُ السَّخَرَ بِمَا فِي إِعْجَازِهِ مِنْ فُنُونِ
شَاعِرِيٍّ قِيْشَارُهُ الْمَبْسُومُ الضَّاحِي وَأُصْدَاؤُهُ بِهِمِسِ الْجُفُونِ
وَارْتِعَاشُ الْأَلْفَاظِ بِالنَّبَرَةِ الْحُلُوةِ أَذْكَى مَشَاعِرِي بِالْخَنِينِ

رَجَعَهُ الْعَذْبُ مَا أَرْقَ وَأَحْلَى إِنَّهُ بَلَسَمٌ لِلْعَلِيلِ وَالْمَحْزُونِ
 يَتَخَطَّى الْآمَادَ بِالنَّغَمِ الشَّادِيِ إِلَى كُلِّ سَامِعٍ مَفْتُونِ
 عَبَقَرِي الْإِرْسَالِ يَحْمِلُهُ التَّيَّارُ، عِبْرَ الْأَثِيرِ فَوْقَ الْجُونِ
 يَسْكُبُ الشُّعْرَ سَلْسِيلًا مُصَفًّى كَانَسْكَابِ الشَّدَا مِنْ النَّسْرَيْنِ

* * *

نَاغَمْتَنِي بِهِ فَعُدْتُ إِلَى الْمَاضِي طَوَاهُ الْمَدَى بِسِفْرِ أَمِينِ
 وَجَلْتُ لِي أَوْرَاقُهُ ذِكْرِيَّاتٍ صَادِحَاتِ الرُّؤْيِ بَرَجُّعِ حَزِينِ
 وَأَعَادَتْ لِي الصَّبَا مِنْ جَدِيدٍ بَابْتِسَامَاتِ «حِكْمَتِ الشُّرْبِينِي»
 فِيهِ قُمْرِيَّةٌ لَهَا النَّيْلُ أَيْكُ نَافَسَتْ فِيهِ صَادِحَاتِ الْغُصُونِ
 وَعَلَى الضَّفَّتَيْنِ مِنْهَا بَشَاشَاتٌ تُثِيرُ الْهَوَى بِسِحْرِ مُبِينِ
 وَقَعُهُ فِي الْأُنْفُسِ يَسْتَضْحِكُ الْحِكْمَةُ مِنْ صَوْتِهَا النَّغُومِ الرِّينِ
 فِيهِ نَايٌ أَنْفَاسُهُ نَفَثَاتٌ وَالْمَزَامِيرُ فِي الْبَيَانِ الرَّصِينِ
 وَيَهْزُ الشُّعُورَ مِنَّا وَيَسْرِي بَاخْتِلَاجَاتِ لَاعِجِ مُسْتَكِينِ
 وَبَسَمِعِ الزَّمَانِ مِنْهُ نَشِيدٌ رَاقِصُ الْجَرْمِ، بَارِعُ التَّلْحِينِ

كَلَمَا طَافَ بِي إِلَيْهَا حَنِينٌ أَرْهَفُ السَّمْعَ لِلصَّدَى فِي السُّكُونِ
وَأَجُوبُ الْإِفَاقَ بِاللَّهْفَةِ الظَّمْـآى، وَشَوْقِي بِنَارِهِ يَرْوِينِي
وَالِ الصَّمْتِ أَسْتَرِيحُ مَعَ النَّجْوَى وَمَنْ غَيْرُ رَوْقِهِ يَحْتَـوِينِي؟!
فَهِيَ أَدْرَى بِمَا أَكَابِدُ مِنْ وَجْدٍ ، وَمَا فِي جَوَانِحِي مِنْ أَثُونِ

وردة الحب

يا وردة الحب من اللداء إلّاك
قد يعجز الطب أن يشفي عليل هوى
قرأت فيها كتاباً والسطور به
وبادلتنني بأشهى مارويت به
وبين جنبي خفاق متى انتفضت
والحب؟ يعذب عندي وهو غمغمة
ولن يبوح بما أخفيه من دنف
ومن يضمّد جرحي غير ريك
ونظرة منك أشفّت من تصباك
تروني حكاية ما تطوي حناياك
وجدي، وأيقظ إحساسي فناغاك
فيه اللّواعج ناغها بذكرك
يذيعها الخفق إن أسرى وناجك
لكن يسرّ إذا ما قيل : مضافك

فَالْحُبُّ كَبَلٌ آهَاتِي بِوَطْأَتِهِ
يُنِيرُ مِنْكَ الشَّدَا دَرْبِي فَأَسْأَلُكَهُ
فِي دِمَائِي بَرَكَانٌ وَمِنْكَ لَهُ
دُرًّا إِذَا شِئْتَ أَوْ إِنْ شِئْتِهِ نَغْمًا
وَلِلرَّوَى فِيهِ أَطْيَافٌ مُغَرَّدَةٌ
وَنَظْرَةٌ مِنْكَ قَدْ كَانَ الضَّمَادُ بِهَا

وَمَا أَزَالَ بِهِ أَخْطُو لِمَغْنَاكَ
إِلَيْكَ يَسْبِقُنِي شَوْقِي لِرُؤْيَاكَ
بَرْدٌ مَنَاعِمُهُ يَجْرِي بِهَا فَاكِ
تُجِيدُ تَرْدِيدَهُ الْحَاظُ فَتَّاكَ
يَلْفُهَا بِالسَّنَا الزَّاكِي مُحْيَاكَ
لِلجَرَحِ لَمْ يَحْتَمِلْهُ الْقَلْبُ لَوْلَاكَ

* * *

يَا مَنْ تَعَلَّقْتُهَا بِالسَّمْعِ شَادِيَةً
لَقَدْ زَرَعْتُ الْمُنَى يَوْمًا عَلَى كَبِدِي
وَقَدَرَوَاهُ الشَّدَا يَا وَرْدَةً ضَحِكَتْ
وَالنُّورُ أَشْعَلَ فِي الْأَعْمَاقِ نَارَ هَوَى
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا .. لَا أَبُوحُ بِهِ
وَفِيهِمَا لِلْسَّنَا الضَّحَّاكَ مُنْطَلَقُ
لَهُ يَرُوحُ بِأَحْلَامٍ تَطُوفُ بِهِ

إِنِّي بِكُلِّ حَوَاسِي صِرْتُ أَهْوَاكَ
حُبًّا وَهَا هُوَ يَنْمُو مِنْ عَطَايَاكَ
وَالرَّجْعُ فَاضَتْ بِهِ نُورًا ثَنَائَاكَ
كَانَ الزَّنَادُ لَهَا مِنْ طِيبِ نَجْوَاكَ
لَأنَّهَا السَّرُّ حَارِسُهُ بِالسَّخْرِ عَيْنَاكَ
بِهِ يَسُوحُ فُؤَادِي حِينَ يَلْقَاكَ
عَلَى فُتُونِكَ يَجْلُوهُ السَّنَا الزَّاكِي

استراخه في الأصل ..؟!

يا أصيلاً مُغَرِّداً بِشَذَاهَا وابتساماتها ورأْدِ ضَحَاهَا
فيكَ قد رَنَّ صَوْتُهَا فَشَجَانِي وجلالي من انْصَرَفَ أَحْلَاهَا
فهِيَ فِي الْعَيْنِ صُورَةٌ وَبِسْمَعِي هَمْسَةٌ رَجَعَ الْحَيْنُ صَدَاهَا
فَحَبَّانِي بِنَفْثَةٍ قَدْ جَلَّتْ لِي من أَمَانِي فِي الْهُوَى أَشْهَاهَا
ذُقْتُ مِنْهَا الرِّضَا سُلَافاً حَلَالاً لم أَنْزِلْ مِنْ رَجِيهِ لَوْلَاهَا
فَإِذَا أَبِي أَهِيْمُ فِي الْحُلْمِ الْأَخْضَرِ مَدَّتْ ظِلَالُهُ رَاحَتَاهَا

فِيهِ يَبْرُدُ الْغَلِيلَ بِحَسِّي وَيَرَوِّي مَشَاعِرِي رِيَاها
فَإِذَا طَافَ بِي الْخِيَالُ عَلَيْهَا عَادَ بِي الْوَجْدُ صَيْدَحًا لَصِبَاها

* * *

فَعَلَى مَخْرَجِ الْحُرُوفِ اسْتَرَا حَتَّ نَبْضَاتُ بِالْخَفَقِ تَنْثُرَاها
كُلُّ حَرْفٍ بِهِ يُنَاغِمُ إِحْسَاسِي ، وَيَرَوِّي حِكَايَةَ عَنْ هَوَاها
وَعَلَى مَسْمَعِي مِنَ النَّغَمِ الْحَالِمِ رَجْعُ بَسْرَتْ بِهِ مُضْنَاها
فَإِذَا بِالضَّمَادِ مِنْهُ عَلَى الْجَرْحِ ، وَكَانَ الْأَثِيرُ مَجْرَى سَنَاها
وَعَلَى الصَّمْتِ لَا تَزَالُ الْأَغَارِيدُ تَعِيدُ الْأَصْدَاءَ مِنْ نَجْوَاها
لَمْ تَقُلْ مَا تُرِيدُ إِلَّا بِإِيْمَاءٍ بِمَا فِي إِغْرَائِهِ أَتَبَاهِي
فِي مَعَانِيهِ سَلْسِيلُ مُصَفَّى غَمَرْتَنِي بِعَذْبِهِ شَفَتَاها
رَقَرَقَتْهُ عَلَى الْأَثِيرِ حَدِيثًا وَقَعَهُ النَّارُ فِي دِمَائِي لَظَاها
فَإِذَا ذُبْتُ فِي الْحَرِيقِ فَحَسْبِي أَنْنِي لَمْ أَذُبْ بِغَيْرِ جَوَاها
فَهِيَ الْحُسْنُ صَوْرُوهَا فَكَانَتْ مَلَكًا ، وَالضِّيَاءُ بَعْضُ حُلَاها
وَشِرَاعِي الرِّفَافُ مَا زَالُ فِيهِ رَمَقٌ لَا أَبِيحُهُ لِسِوَاها

بَيْنَ أَهْدَابِ الْخُفُونِ .. !!

يا حبيباً به الفؤادُ عَمِيدُ بعد هذا العطاءِ ماذا أريدُ...؟
ثِقَةٌ أَرْهَفَتْ مَضَارِبَ حِسِّي بعد أنْ غَالَ جُهْدِي التَّبْذِيرُ
فَلَكَ الْحُبُّ كُلُّهُ لَيْتَ أَغْلَى أنتَ يَا مَنْ بِهِ الْأَمَانِي بُنُودُ
أَنَا فِي ظِلِّهَا أَلِمْتُ أَيَّامِي عليها مَا وَهَبْتَ بُرُودُ
أَنْتَ أَسْعَدْتَنِي وَضَمَمْتَ جِرْحاً فِي جَنَائِيَا قَدْ مَزَقَتْهَا النُّكُودُ
كُنْتُ بِالْذَّاءِ أَنْقَلُ الْخَطُورَ وَهْنًا وَعَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَذَاهُ قِيُودُ
فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ قَدْ بُعِ صَوْتِي وَهُوَ لِلْحُبِّ مِعْزَفٌ وَنَشِيدُ

قد أَذْبَتُ الْفُؤَادَ فِيهِ أَنْيْنَاءُ ونشأُ الآنِينَ ماذا يُفِيدُ ؟!
 كم أعادَ الصَّدَى إِلَى كَثِييَا يترامى بما يعيدُ الجُحُودُ
 ضاعَ عمري وما نَدِمْتُ عليه ولقد عاد وهو فيَّ جَدِيدُ
 بعد أن قُزْتُ بِالذِي أَتَمَّنَى من رِضاً ظَلُّهُ وريفُ نَضِيدُ
 قد بسطتَ اليمينَ بيضاءَ تَسْخُو بالمنى عَذْبَهَا مُصَفَّى بَرُودُ
 بالذِي أَشْتَهِي، وأحلى من الشُّهْدِ صَفَاءُ به عَلى تَجُودُ
 ذُقْتُ مِنْهُ الْهُوَى سَلافاً حَالَاً أنا مِنْهُ السَّعِيدُ والمَحْسُودُ

* * *

يا أعزَّ المُنَى سَلِمْتَ لِقَلْبٍ أنت فيه الْمُصَفَّقُ الْغَرِيدُ
 نبضُهُ أَنْتَ إِنْ هَفَا أَوْ تَغَنَّى وبِما فيكَ مِنْ مَعَانٍ يُجِيدُ
 أَنْتَ فوقَ الْأَشْيَاءِ يَلْمُسُهَا الْحَسُّ : وَمِنِّي أَنْتَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ
 لن تراكَ الْعُيُونُ إِلَّا بِعَيْنٍ أَنْتَ إِنْسَانُهَا وَسُهْدِي شَهِيدُ
 في الحَنَائِيَا، وبين أَهْدَابِ جَفْنٍ كَلَمَا رَفَّ شَاقُهُ التَّغْرِيدُ
 فأعادَ ارتعاشَهُ أُغْنِيَّاتٍ ولها الحبُّ سامعٌ ومُعِيدُ

على جناح الأثر.. ١٩

إلى التي صاحبتني رؤاها في الطائرة . . ؟

والتَقَيْنَا على جناحِ الأثيرِ
الرؤى فيه حَلَقَتْ بِنَهْـانَا
والنُجُومُ التي تُوَضِّعُ فِيهِ
بَارَكْتَ خَطُونَا وَصَبَّتْ سَنَاها
وَأَسَدَارَتْ دَارَاتُهَا وهي تَرْنُو
وَبَرِيقُ العُيُونِ فِينَا يُرِينَا
فَوْقَ هَامِ السَّحَابِ تَجَلُّوْرُوَاهِ

وَالْهَوَى صَارِخُ الصَّدَى بِالزَّفِيرِ
فِي شَفِيفٍ مِنَ السَّنَا الْمَنْشُورِ
بِنَظِيمٍ مِنْ نُورِهَا وَنَثِيرِ
فِي تَضَاعِيفِ كُلِّ قَلْبٍ قَرِيرِ
لِمُعْذِّ كَبَرَقِ يَوْمٍ مَطِيرِ
حُلُمًا لَاحَ فِي مَطَارِفِ نُورِ
نَبْضَاتٍ صَدَّاحَةً كَالطُّيُورِ

يتهدأ بها الوجيب لتغفو
 تحت أهدابه المفاتن راحت
 الدجى لَمَّه بالأحاط طُرف
 وعلى حُبِّه التقينا بليلى
 فوق جفنٍ مُغرِدٍ التَّعْيير
 تنشرُ الثُّورَ من ظلامٍ مُثير
 ما له في مُجُونِهِ من نَظِير
 شاعريُّ الأجواء والديجور

* * *

جوفَ طيرٍ ماناحٍ إلّا شجَانَا
 البراكينُ في جناحيه تغلبي
 لا يصدكُ الأسماعُ إلّا برجع
 وهو فوق الآمادِ يخترقُ الأفق
 وبِهِ يَقْطَعُ المدى فوقِ جُونِ
 يسبقُ الريحَ في السرى إن تهادى
 وهو يحنو على المغذّين فيهِ
 وبأطرافٍ موكبٍ يجمعُ الشملَ بأكنافِ عَالَمٍ مخمُورِ
 كلُّ عينٍ ترفُّ من فرحة اللُقياء وعودٍ على جناح الأثيرِ

سافري ..؟!

إليها . . وهي في طريقها إلى ما وراء البحار

سافري فوق رفرف من فؤادي	فهو الفلك في خضمّ الودادِ
لا تخافي .. فلن يجدف إلا	برفيف الحنين قبل البعادِ
وبه القلب سوف يحيا رضيعاً	في احتراقي بناره إسعادِ
وشراعي الرفاف حولك طير	يتغنّى بِقَدِّكَ الميـِّـادِ
أيكه الحسن وهو فيك معان	في سناها معازف الإنشـادِ
فاسكبي النور يا رفيقة روح	حبها العفُّ ماله من نـفـادِ

فالمسافات بيننا ليس إلا ساري البرق للعيون الصوادي
وبأمالك السحاب المربحي ممطر بالمنى وأحلى مراد
وغدا تدركين أن الليالي مشرقات بحبنا للجهاد
فاسلمي للكفاح أشرف ميدان وأحلى جنى، وأقوى زناد
للموح الوثاب للأمل الضاحي.. لما في صمودنا من عناد

* * *

سافري فالوجيب مني يعدو وله أسلم الحنين قيادي
وصداه الملتاع بالبعد يسري بنشيد الهوى، وترنيم شادي
كان يهفو إليك في كل يوم وهو في دربه إلى الميعاد
صار بالشوق في كهوف الليالي يتخطى أبعادها بالسهاد
ورؤاك التي تسامر فيه نبضات تذوب في الإنشاد
لعلمت حوله طيوف الأماني وأنارت مسالك الآماد
ليرى أنك القريبة منه رغم ما بيننا من الأبعاد
افترقنا قبل اللقاء فماذا بعد هذا سوى الهوى الوقاد؟!

إلى مسافرة ..؟!

إلى التي سافرت وفي نفسها الطموح ..
وعلى ذراعها أملها الوحيد .. لتكمل دراستها
العليا في الطب ..؟

سافري فوق رفرف الخفافِ فلقد شدَّ الهوى بِوِثاقِ
لَا تَخَافِي .. فلن يجذِّفَ إِلَّا فِي خِصْمٍ من لَاعِجِ الْأَشْوَاقِ
أَنَا فِيهِ الْفَرَاثِرُ يَحَاوِلُهُ الْمَوْتُ وَلَكِنْ بَغِيرِ نَارِ الْفِرَاقِ
وَالشُّغَافِ الَّذِي سَاطُوِيكَ فِيهِ بِكَ يَسْرِي لِأَبْعَدِ الْآفَاقِ
وَالْحَنِينُ الَّذِي يَضُمُّ كِلَيْنَا لَا يُبَالِي بِلَوْعَةٍ وَاحْتِرَاقِ
سَيُطْفِئُنِي أَشْوَاقُنَا إِنْ تَلَطَّطْتُ وَيَصِيبُ الثُّلُوجَ فِي الْأَعْرَاقِ
وَيُرِينَا أَنَّ التَّبَاعُدَ قَسْوَى بَيْنَ أَرْوَاحِنَا عُرَى الْمِيثَاقِ
افْتَرَقْنَا إِلَى لِقَاءٍ وَإِنَّا نَتَبَارَى بِخَفَقِنَا لِلتَّلَاقِ

لا نَعُدُّ السَّاعَاتِ ، لا نَحْسِبُ الْآيَّامَ مَا دَامَ حُبُّنَا فِي اصْطِفَاقِ
لَيْسَ يُبْلِي الْهَوَى فِرَاقُ حَبِيبٍ طالما أَنَّهُ عَلَى الْعَهْدِ بَاقِي

* * *

سَافِرِي .. إِنَّنِي أَحْسُ فِتِيلًا سَوْفَ يُذَكِّي الْحَرِيقَ فِي أَعْمَاقِي
فِي دِمَائِي بَرَكَّانُهُ سَوْفَ يَغْلِي وَسَيَكْوِي بِالنَّارِ مِنْهُ الْمَاقِي
وَاحْتِرَاقِي بِهِ يَهِيمُ بِأَفْكَارِي وَرَاءَ الدُّجَى الْكَثِيبِ الرُّوَاقِ
كُلَّمَا تَغَزَّلُ الْخَوَاطِرُ حُلْمًا فِي عُيُونٍ تَسُوحُ فِي الْإِطْرَاقِ
مَزَقَّتُهُ الْآهَاتُ مِنِّي فَضَاعَتُ مِنْ رُؤْيِ الْحُلُمِ رُوعَةُ الْإِشْرَاقِ
كُلُّ هَذَا ، وَلَمْ تَغْيِرِي فَمَاذَا لَوْ تَوَارَى سَنَّاكَ مَاذَا الْإِقْيَ؟!

* * *

سَافِرِي فَالْمُنَى لَدَيْكَ غِرَاسُ وَعِطَاءُ النَّجَاحِ أَكْرَمُ سَاقِي
ظَمًا الشُّوقِ لَا يُخِفُّ الْمُجَلِّي كَيْفَ تَخْشَى جَوَاهِ ذَاتُ النُّطَاقِ؟
وَهِيَ مِنْ أُمَّةٍ بِهَا الْمَجْدُ غَنَّى مِنْ قَدِيمٍ ، وَشَدُوهُ فِي انْطِلَاقِ
عَبْرَ الدَّهْرِ وَالْقُرُونِ إِلَيْنَا وَلَدَيْكَ الصَّدَى عَلَى الْأَحْدَاقِ

الوردة المعطرة..!

وإلى الصمت المفرد أهدي كل أغاريدي ..؟

من تُرى يسألُ الورودَ عطَاءً وهي أسخى بعطرها من كريـم
كلُّ من في الحياة يرجعُ منها بالذي يرتجيه من تكريـم
فهي للعَيْنِ قرَّةٌ، وهل للنَّفْسِ رواءٌ بسلسـاً من نعيـم
تمنحُ الحبَّ بالعبيرِ الذي يُنعشُ روحَ الصحيحِ قبل السَّقِيـم
وتجود الأنـداءُ منها بما تسكُبُ أنفاسُها لدفعِ الهمـومِ
وشذاها فيه الرواءُ لصـادٍ وضماؤُ لجرحِ كلِّ كليـم
وتمدُّ الأفياءَ بالعَبَقِ الزَّاكِي لِغادٍ ورأـحٍ ومُقِيـم

يَعْجُزُ الْوَصْفُ أَنْ يَحِيطَ بِمَا فِي لَمْسِهَا الْغَضَّ مِنْ حَنَانٍ رَحِيمٍ
فَهِيَ تُعْطِي وَلَا تَمَنَّ بِمَا تُعْطِي، وَتَمْحُو كَأَبَةَ الْمَخْرُومِ
وَابْتِسَامَاتُهَا تُشِيعُ الْبَشَاشَاتِ بِأَعْمَاقِ أَعْمَاقِنَا وَالْحُلُومِ
وَلَهَا يَسْتَرِيحُ مَنْ شَفَّاهُ الْوَجْدُ بِآلَامِهِ وَوَحْزِ السُّهُومِ
فَهِيَ لِلْخَافِقِ الْمَجْدَّفِ بِالْأَحْلَامِ أَهْلَى مَسَامِرٍ وَنَدِيمِ
وَالصَّفَاءِ الْمُمَرَّاحِ يُضْفِي عَلَيْهَا الْحُسْنَ فِي رَوْنَقٍ نَشِيرٍ نَظِيمِ

* * *

وَعَلَى الصَّمْتِ أُرْسِلَتْ نَفَحَاتِ هَامَسَتْ خَافِقِي بِصَوْتِ نَغُومِ
لَا مَسَتْ كُلَّ جَانِبٍ مِنْ فَوَادِي وَسَرَتْ بِي إِلَى مَدَارِ النَّجُومِ
وَعَلَى رَفْرِفٍ يَغْرُدُ بِالْأَنْفَاسِ، وَالرَّجْعُ فِي هُبُوبِ النَّسِيمِ
حَلَقْتُ بِي فِي عَالَمٍ أَنَا فِيهِ خَفَقَاتُ هَطَّالَةٍ كَالْغُيُومِ
دَفَّقَهَا يَمَلَأُ الْحَيَاةَ ضَجِيجاً وَصَدَاهُ مُجَلْجِلٌ فِي الصَّوْمِ
رَعْدَةُ الْخَوْفِ حَرَّكَتُهُ بَطِيَّاتِي وَأَلْقَتْ بِخَافِقِي لِلْجَحِيمِ
وإِلَيْهَا أَلُوذُ بِاللَّوْعَةِ الْخَرَسَاءِ مِنْ لَذْعِ حَرِّهِ الْمَكْتُومِ

العود أحمد ..

إلى زهرة وراء البعيد .. ؟!

يا زهرة .. غسَلْتُ بِالْعَطْرِ أَحْزَانِي	وَالرَّجْعُ مَا زَالَ قَيْثَارًا لِأَلْحَانِي
يا زهرة .. مَا لِرَوْضِ الْحَسَنِ مُبْتَسِمًا	مَعْنَى بَغِيرِكَ يَا صَدَّاحَةَ الْبَنَانِ
يا زهرة .. وَرَبِيعِي رِيٌّ نُضْرَتِهَا	وَإِنَّ أَكْمَامَهَا حِسِّي وَوُجْدَانِي

* * *

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَرْغَمُنَا	عَلَى التَّبَاعُدِ بَيْنَ الْيَوْمِ وَالثَّانِي
حَتَّى رَمَانِي إِلَى كَفِّ النَّوَى قَدَرٌ	قَدْ رَاشَ سَهْمَ قَضَاءٍ مِنْهُ أَدْمَانِي

وَلَفَّنِي بِسَهَادِ بَاتٍ يُؤْرِقُنِي
وَالوَجْدُ عَاصِفُهُ تَغْلِي بِهِ كَبِيدِي
أَنْ كُنْتُ بَحْتُ بِمَا أَلْقَى فَمَعْدِرَةٌ
يَا لَيْتَ لِي مِنْ حَمَامِ الْأَيْكِ أَجْنَحَةٌ
إِلَى رَبَّاهَا فَلِي فِي الدَّوْحِ زَنْبَقَةٌ
وَفِي السُّهَادِ تَضُمُّ الطِّيفَ عَيْنَانِ
وَمَا شَكُوتُ الْجَوَى إِلَّا لِكِتْمَانِي
الشَّوْقُ ضَاقَ بِهِ سِتْرًا فَأُضْنَانِي
بِهَا أَطِيرُ بِآلَامِي وَأَحْزَانِي
أَنْفَاسُهَا كَمْ رَوَتْ إِحْسَاسَ وَلَهَانِ؟

* * *

يَا زَهْرَةً.. وَشَذَاهَا كَانَ يَغْمُرُنِي
الْعِطْرُ مَا زَالَ يَرُوي كُلَّ جَارِحَةٍ
مِنْ زَهْرَةٍ رَوْضُهَا رُوحِي وَخَافِقَتِي
وَمَا أَزَالَ لَهَا أَهْفُو عَلَى مَقَامَةٍ
بِالطِّيبِ رَوَى نَدَاهُ الْخَافِقُ الْعَانِي
لَوْلَاهُ مَا اخْتَمَلْتُ نِيرَانَ أَشْجَانِ
وَفِي رَبَّاهَا تَغَارِيدِي وَأَفْنَانِي
وَلَا هُبُّ الشَّوْقِ مَجْدَافِي وَسَقَانِي

* * *

فِيَا شَرَاعَ الْهَوَى وَالْحُبِّ ثَائِرُهُ
فَلِلْعُجَابِ بِصَدْرِي أَلْفُ زَمْجَرَةٍ
يَتْنُ إِنَّ حَنًّا حَتَّى لَا تُحِسُّ لَهُ
يَمُورُ.. هَلْ يَسْتَرِيحُ الْمَدْلِجُ الْوَانِي؟
وَفَوْقَ أَثْبَاجِهِ مَسْرَى لِهَيْمَانِ
وَقَعًا سِوَى آهَةٍ مِنْ صَدْرِ حَرَّانِ

فيا خضم الشَّجَا جاشَ الحريقُ بنا
 وهل سيحلُّو المنى تروى غليلَ هوى
 فهل تجودُ مع المُقَيَّا بشطآنِ؟
 أشهى مناعِمِهِ إخمادُ نيرانِ

* * *

يا زهرة .. عطرها في كلِّ مفترقٍ
 قد كنتِ في القربِ أشهى ما كلِّفتُ به
 شدو ترقِّقُهُ بالنورِ عينانِ
 وصرتِ في البعدِ لي رَسْمًا أعانقُهُ
 وقد سقاني الذي أشجى فأرواني
 فأنتِ أنتِ وفي الحالينِ أغنيّةُ
 وفي ملامحه ريٌّ لظمــــانِ
 وإن سَفَحْتَ دمي من لَوْعَةٍ عَصَفْتُ
 ورجعُها في صميمِ القلبِ تحناني
 يرفُّ كالطيرِ مُبتلاً بهتــــانِ
 فقد جرتْ بدمي المسفوحِ أجفاني

* * *

فيا دُموعَ الشَّجَا كنّي فما ابتَرَدَتْ
 فما شكّونا قلى يغري النُّحولَ بنا
 نارٌ يضيقُ ببلواها أليفــــانِ
 لكنه قدرٌ أذكى الحريقِ بنا
 وما همّنا بنسيانٍ وسلــــوانِ
 فإن حرّنا لذيدِ العيشِ في كنفٍ
 وأترَعَ الكأسَ من نأى وجرمانِ
 من الوصالِ فعودُ أحمدَ ثاني ..؟!

مناجاة زهرة

إلى التي لوحت يدها مسلمة في الأفق الأخضر ..

يا زهرة الروضِ بي حُبُّ أكابِدُهُ
فأَيُّ يومٍ عيوني لا تَرَكَ بِهِ
وما تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ سَكَنِي
وَأَنْتِ مَسْكَنُ رُوحِي وَالْمَلَأْذُ لَهَا
فهل تُعَالِجُهُ بِالسَّحْرِ عَيْنَاكَ
تَعْشَى ، وَتَبْصُرُ إِنْ لَأَقَتْ مُحْيَاكَ
إِلَّا لِأَنْعَشَ أَوْصَالِي بِرِيَاكَ
فزودِهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَطَايَاكَ

* * *

يا مَنْ يَرُوحُ إِلَيْهَا كُلُّ ذِي دَنْفٍ
قَدْ كَانَ يَشْكُو النَّوَى حَتَّى ابْتَسَمَتْ لَهُ
وَفِي رِيَاضِكَ قَدْ طَابَ الْهَيَامُ بِهِ
لَيْسَتْ طَبَّ الْجَوَى فِيهِ بِلُقْيَاكَ
بِفَرْحَةٍ صَفْوَهَا مَا طَابَ لَوْلَاكَ
وَأَتَرَعَ الْكَأْسَ مِنْ فَيْضِ النَّدى الزَّاكِي

وطالعته عروسٌ لَوَحَتْ بِيَدِ
عادتُ به لمغاني الحبِّ في بَلَدِ
وفي شواطئه من كلِّ ناحيةٍ
ومنه ريحُ الصَّبَا أُسْرَى الحنينُ به
رقراقه سَالَ فاختَالَ الأصيلُ به
كَأَنَّهُ وَالشَّدَا المِغْطَارُ يَسْكُبُهُ
وفي حِمَاكِ الغَوَالِي من حَمَائِمِهِ
أطيافه انتشرتْ حَوْلِي وقد رَقَصَتْ
في كلِّ ثَغْرِ وَلِي من رَجْعِ وَرْدَتِهِ
في كلِّ طَرْفٍ وَلِي من سحرِ نَظَرَتِهِ
إِذَا رَنَا رَاشٍ بِالرَّمْشِ الطَوِيلِ لَهُ
أصابَ قَلْبِي عَلَى عَمْدٍ فَصَحْتُ بِهَا
إِلَى الْخَلِيجِ انْتِسَابِي وَالْفِدَاءُ لَهُ
وَأَنْتِ أُخْتُ الثَرِيَّا وَالْحَنِينُ لَهَا

فِيهَا الْأَمَانُ لِقَلْبِ الصَّادِحِ الشَّاكِي
عَلَى الْخَلِيجِ الَّذِي يَشْدُو بِذَكَرَاكِ
مَظَاهِرُ، وَمَحَارِبُ لِنِسَاءكِ
من «الكُوَيْتِ» إِلَى أَقْيَاءِ مَغْنَاكِ
مَغْرَدًا وَالصَّدَى فِي طَيْبِ نَجْوَاكِ
أَشْهَى سِلَافٍ وَسَاقِيهِ ثَنَائَاكِ
سِرْبُ يَغَازِلُ مَفْتُونًا تَصَبَّأَاكِ
فِيهَا مَفَاتِنُ غَمَازٍ وَضَحَّحَاكِ
لَحْنُ يَنَاعِمُ بِالْأَنْفَاسِ رِيَّأَاكِ
شَدُوٌّ وَمَعْرَافُهُ أَسْيَافُ سَفَاكِ
سَهْمًا وَفِي حَدِّهِ اغْرَاءُ فَتَاكِ
يَا ظَبِيَّةَ الْبَانِ إِنِّي مِنْ ضَحَايَاكِ
فَرَضُ، وَأَحْلَى الْهَوَى مَوْتِي بِبُيُوتِكِ
أَثَارُهُ فِي حَوَاشِي النَّفْسِ مَرَاكِ

صدى حوار...؟!

يا لطيف الشذا؛ وحلّو الدلالِ
كيف طوّقتَ بيَ بدنِيا وإنّـي
أَقطعُ الدَّربَ جيئةً وذُهوْباً
تأكُلُ الحَسْرَةَ الشَّجِيئةُ نَفْسِي
ليس لي في الحَيَاةِ غَيْرُ تَبَارِيحِي
كيف علّقتَ ناظريَ بالمُحَالِ
في مَدَاهَا أَهيمُ عَبْرَ الْخِيَالِ ؟!
وأنا موثّقُ الخُطَى بِإِغْتِيَالِي
ويُذِيبُ الحَنِينُ من أَوْصَالِي
وما في جَوَارِحِي من كَلَالِ

وفؤادي يَـزِفُ في مسرح الأُخْلامِ بين الآلامِ بالامـالِ
 يتلوَّى ممَّا به ، والمَقَادِيرُ صرُوفُ تزوره في اللَّيـالِ
 كلما ضَمَدَ الجِراحَ تَلَطَّى في حَنَائِهَ لَاعِجٌ ذو اشْتِعَالِ
 وهو يدعوك يا حبيبِي إِنْسِي رُغْمَ ما قد لَقِيتُ لستُ بِسَالِي
 قد تصيَّـذتُ خافقي بِسَهَامِ من لحاظٍ تجيدُ فنَّ القِتَالِ
 وابتساماتُ مَبْسِمِ ينعشُ الرُّوحَ ، وحتى لو لم يجدُ بِنَوَالِ
 وتعابيره أرقَ مِنَ الأَنَسَامِ ، بِالْمَنْطِقِ النَّديِّ الظُّلَالِ
 يرسلُ الصَّوْتُ فوقَ أَجْنَحَةِ الصَّمْتِ بهمسٍ مُغرِدٍ بالآلِي
 وصداهُ المِطْرَابُ يَخْتَرِقُ السَّمْعَ إلى ما يريدُهُ بِالمَقَالِ
 رَجَعُهُ ما أَصَابَ إِلَّا بِطَرَفٍ قد رَمَانِي إِيمَاؤُهُ بِسؤالِ
 في حوارِ تديرُهُ نَظَـراتُ تشعلُ النَّارَ للهوى القِتَالِ

* * *

من ترى أَنْتَ ؟! وَاسْتَدَارَتْ تُرِينِي كيف تُثْنِي أعطافها في اختِيَالِ
 قلتُ : إِنِّي يا شطرَ رُوحِي غَرِيبٌ في مَعَانِيكَ .. هل تَرُقِّي لحَالِي

هَا أَنَا فِي رَبِّكَ أَمَلًا بِالْحَيَرَةِ آمَادَ وَحَدَّثِي فِي الْمَجَالِي
 فِي حَوَاشِي الدُّجَى أَسَامِرُ بِالْأَوْهَامِ طِيفًا يَرَوِي الشُّعُورَ بِـآلِ
 وَالتَّيَاعِي الْمُسْعُورِ يَخْنُقُ أَنْفَاسِي، وَيُذْقِي بِمِقْوَدِي لِلضَّلَالِ
 يُطَبِّقُ اللَّيْلُ جُنْحَهُ فَوْقَ أَهْدَابِي فَيَشْتَدُّ بِالظَّلَامِ انْفِعَالِي
 فَاشْعِرِينِي بِأَنَّ فِيكَ مِنَ الرُّوضِ زَهْرًا تَجُودُ بِالْأَنْفَالِ
 فَشَذَاكَ الْمِعْطَارُ فِيهِ رِوَاءُ لِأَحَاسِيْسٍ مَوْلَعٍ بِالْجَمَالِ
 وَكَفَى أَنَّهُ يَعِيشُ مَعَ الْجِرْمَانِ، فِي رِقَّةٍ كَخَيْطِ دُبَالِ

كهف الأحلام ...

مهداة الى البرعم المتفتح

كهف أحلامي يا أغلى مرام
من خضم عاصف الموج به
يتلوى وهو في تياره
كلما أن من الأين شكوا
فأنا أصرخ من حر الجوى
والأغريد أنين خافت
والمزامير التي تحملها
ليتني يا كهف لأصحو فقد
فالجوى إن طلع الصبح له
عندما يسلم رحي للنوى

أنت لي مرفأ أمن وسلام
طاف بالمجداف في عمق الظلام
حائر الوجهة من لدع الضرام
آه ما أعذب شكوى المستهام
ويروح الآه يشدو بهيامي
من فؤاد لاهث الزفرة دامي
خفقة ذابت على نار الغرام
صرت أستعدي على السهد منامي
يتلهى بالبقايا من خطامي
بعد أن يوثق بالبعد زمامي

يَا حَبِيبِي ...

يا حبيبِي أَمِنْ مَوَاقِبِ نَوْرِ الصُّبْحِ هَذَا الضُّمَاءُ فِي النَّاطِرَيْنِ
وَأَرَى اللَّيْلَ فَوْقَ جَبْهَتِكَ الْغُرَاءُ يُرْخِي مِنْ جُنْحِهِ خُصْلَتَيْنِ
وَالْوَرُودُ الَّتِي يُزَعِرْدُ فِيهَا الْعَطَرُ يَكْسُو فِتْنُهَا وَجْنَتَيْنِ
وَعَلَى ثَغْرِكَ الْمَغْلَفِ بِالْإِشْرَاقِ وَرَدُّ أَفْوَافِهِ مِنْ لُجْنَتَيْنِ
أَتَمَلَّاهُ مِنْ بَعِيدٍ بَعَيْنَيْنِ، وَأَهْفُو لِقَظْفِهِ بِالْيَدَيْنِ

* * *

يا حبيبِي رَأَى طُيُوفِكَ فِي الْأَحْلامِ جَذَابَةً بِأَهْدَابِ عَيْنِ
وَأَخَافُ الْإِغْرَاءَ مِنْهَا فَالْتَمَعُ وَرُوحِي تَذُوبُ فِي زَفَرَتَيْنِ
وَشِرَاعِي الرَّفَافُ يَخْفِقُ مَلْتَمَاعًا غَرِيقًا يَغُوصُ فِي لُجْنَتَيْنِ
فِيهِ مَوْجٌ قَدْ رَاحَ يَرْقُصُ رَجْرَاجًا ، وَنُورٌ يَشِعُّ مِنْ مُقْلَتَيْنِ
وَبِمَجْزَى الْعَبِيرِ أَرْقُصُ فِي النُّورِ، وَتَلْهُو يَدَايَ فِي مَوْجَتَيْنِ

السَّاعَةُ الْبَنَفْسِيَّةُ

بَنَفْسَجَةٌ تَزْغَرُدُ بِالثَّـوَانِيِ
عَلَى زَنْدٍ يَنَافِسُهَا الْأَغَانِيِ
تَنَامُ عَلَى التَّرَائِبِ بَعْضَ حِينٍ
وإنْ وَقَفَتْ تَسِيرُ بِالْبَنَانِ
يَسَابِقُهَا الْوَجِيبُ إِذَا تَهَادَتْ
وَيَحْسِبُ خَطْوَهَا مَرُّ الزَّمَانِ
عَجِبْتُ لَهَا تَوْصُوصٌ فِي الدِّيَاجِيِ
وَفِي إِيقَاعِهَا لَحْنٌ حَبِيبُ
وَفِي دَقَاتِهَا رَجْعُ الْمَثَانِيِ
يَدْكُرُنِي بِمِيعَادِ التَّدَانِيِ

* * *

وَهَاجِرَةٌ يَطَالِعُنَا ضُحَاهَا
بَاطِيَا فِي التَّصَابِيِ وَالْأَمَانِيِ
وإنْ قَاضَ السُّرُورُ بِنَا اسْتَدَارَتْ
لِتُسْفِرَ بِالصَّبَاحِ عَلَى الْمَكَانِ
وَيُعْطِي وَرْدَهَا عَطْرًا وَنُورًا
وَيَغْمُرُنَا الْبَنَفْسَجُ بِالْحَنَانِ
يَغْرُدُ كُلَّمَا خَفَقَتْ قُلُوبُ
يَعْلُقُهَا التَّنْهَدُ بِالثَّـوَانِيِ
فَمَا أَحْلَى الْبَنَفْسَجَ وَهُوَ يَشْدُو بِدَقَّاتِ صِدَاهَا فِي كِيَانِيِ

لقد تحدثت إليك كثيرا بعد أن اشتد ساعدك
وثيأت للكفاح مفتوح العينين .
ولست أدري.. هل اتخذت من بعض أحاديثي
لك، ومما لمسته أنت بنفسك من حياتي عبرة تصوب
بها بعض أخطائي ؟ !

على لسان أبنائي ...

سأكتبُ بالدمِ الغالي سِجَلاً	من الأُمجادِ في وَضَحِ النهار
تضيءُ سَطورهُ آفاقَ دُنيا	مكلَّلةَ الجوانبِ بالْفَخَارِ
وَتَمُخِّرُ في جوانبها سفينتي	مُحَمَّلةً بآمالِي الكِبَرِ
وأفدي كلَّ مكرمةٍ بروحي	ليبقى فوق هامِ الدهرِ غاري

إِلَيْكَ عَنِّي .. !؟

نعم يا صديقي .. ما زلت أردد الحكمة القائلة
لا يأس مع الحياة .. وقد أعدت نشرها هنا لإعجابك
بها ..

سألتُ الليلَ وهو يَمُدُّ سِتْرًا
وفي جُنْحِهِ أفرأحُ الندامَى
فتنتشرُ المباهجُ في دُجَاهِ
«تُرى أَلْقَى لديك شِفَاءَ روحي؟!»
مِنَ الحَلَكِ الموشَى بالنجومِ
تناغم بالهوى عَبَثَ النسيمِ
تُضَمِّدُ من جراحاتِ الكليمِ
فأطبقُ، ثم قال : إِلَيْكَ عَنِّي

فقلت: لعلَّ هذا النجم أدرى
أطلَّ على العوالم من عَلاءٍ
تصافحه القلوبُ مُصَفِّقاتٍ
مددتُ الطرفَ أسأله نصيبى
بما حَمَلَ الفؤادُ فَعِيلَ صَبْرًا
وأرسل نوره الفضيَّ سَخْرًا
وتَكَرَّعُ من دُفوقِ النورِ خَمْرًا
فَوَصَّوَصَ، ثم قال: إليك عنى

* * *

فقلتُ: البدرُ أعظمُ منه قَدْرًا
فكم يُضْغِي ازفرة كلِّ شَاجٍ
إذا بالزفرة الحرَّى نَشِيدُ
فلما أن هَمَمْتُ أبثُّ شَجْوِي
لماذا لا أبوحُ له بحالِى؟!
يَنَاغِيهِ بِأَسْتَارِ اللَّيْلِ
جرتُ أنغامُهُ الْجَذَلَى حِيَالِى
تَحَجَّبَ، ثم قال: إليك عنى

* * *

فلما الفجرُ لَاحَ هتفتُ: بشرى
أرى زَحَفَ المَوَاكِيبِ من سناه
فتنتفض الطيورُ مغرَّداتٍ
فلما أن تدانى من مكاني
تُنْضِدُ بالسنا قِمَمَ الهضابِ
يَنْدِي بالشذا خُضْرَ الروابي
بكل خميلةٍ لِمُنَى عِذابِ
تَجَهَّمُ، ثم قال: إليك عنى

فَجِئْتُ الرُّوضَ أَرْجُو فِيهِ وَكُفْرًا
وَأَسْكُبُ فِي غَلَائِلِهِ نَشِيدًا
فَيَنْتَعِشُ الْمَصْفُقُ فِي الْحَنَائِيَا
فَلَمَّا أَنْ أَحْسَّ بِمَا أَعَانَنِي
أَفِيءُ إِلَيْهِ مِنْ لَفْحِ الْهَجِيرِ
يَنَافِسُ رَقَّةً عَبَقَ الزَّهْوَرِ
وَيَطْرَبُ مِنْ مَنَادِمَةِ الطَّيْشِ
تَنَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي

* * *

وَعَاوَدْتُ الْمَسِيرَ فَجِئْتُ بَحْرًا
وَتَلَهُوْهُ فَوْقَ مَوْجَتِهِ الْعَذَارَى
وَفِي شَطِيهِهِ لِلنَّدَامَانِ عُورُسُ
فَقُلْتُ : « لَدَيْكَ هَلْ أُلْقِي بِرَحْلِي؟ »
عَلَى أَثْبَاجِهِ رَقَصَ الْجَمَّالُ
فَتَضَحَكُ مِنْ تَكْسُرِهَا الرَّمَالُ
طَرُوبُ مَا لِبَهْجَتِهِ مِثَالُ
فَزَمَجَرَ، ثُمَّ قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي

* * *

وَطَالَ بِيِ الْمَطَافُ فَجِئْتُ قَفْرًا
تُجَاوِبُهُ الزَّوَاغِرُ مِنْ فَوَادٍ
فَيَجْرِي فِي فِدَائِدِهِ لَهَيْبًا
فَقُلْتُ : لَعَلَّهُ يَرِثُنِي لِحَالِي
تُصَفِّرُ فِي جَوَانِبِهِ انْرِيسَاحُ
يَمِزُّهُ التَّأَوُّهُ وَالْعَجْزَاحُ
دَوَافِقُهُ الشَّطَايَا وَالنَّوَّاحُ
فَوَلَّوْا، ثُمَّ قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي

فقلتُ : إِذْنُ ذُكَاؤُ تُحِيطُ خُبْرًا
 فكم مدَّتْ إِلَيَّ يَدًا وَطَرَفًا
 وكم رَقَصَتْ أَشْعَثُهَا حِيَالِي
 فلما أن هتفتُ بها تَرَامَتُ
 بما لَقِيَ الفؤادُ من الشقاءِ
 لَتَغْسِلَ بالضياءِ مكانَ دائِي
 وقِشَارِي يُغَرِّدُ للبهاءِ
 أَشْعَثُهَا تقولُ : إِلَيْكَ عَنِي

* * *

وفي طَرْفِ البُيُوتِ لَمَحْتُ قَبْرًا
 وفي أَغْوَارِهِ المَوْتِ نِيَامًا
 فَوَارَبَ بَابَهُ لَأَرَى مَكَانِي
 فقلتُ : يثُتُّ . قالُ : لَدَيْكَ رُوحُ
 ومن نُفُراتِهِ يَنْسَلُ دُودُ
 يُحَاضِنُ مِنْ سَرَاتِهِمُ العَبِيدُ
 متى ضَاقَتْ بِتَطَوَّافِي الحُدُودُ
 وما أَزْهَقْتَهَا فإِلَيْكَ عَنِّي

غَنَوْتُ .. وَرَبَّابِي .. ١٩

إليها من الأفق الأخضر ..

الهوى ضاقَ بي، وضِقتُ بما بي ودَعَتْنِي للحُبُّ أختُ الرِّبَابِ
وأثَّارتُ في النَّفسِ ما خلتُ أنَّ اليأسَ أرخى عليه ألفَ حِجَابِ
نقرتُ نقرَةً على القلبِ فانصاعَ، ولَبَّى النداءَ بالترَّحُّلِ
وبإيماءٍ من الطَّرَفِ منها دفعتني أهدابها للتَّصَدِّي
فتوَكَّأتُ بالنُّحُولِ، وأرسلتُ أنيني وقامَ الضَّنَّاءُ بردُ الجَوَابِ

قلتُ: يا «مَيُّ» هل تَنَاسَيْتِ أَنْسِي نَاحِلُ أَفَرَعِ السَّقَامُ إَهَابِي
 وَوَجِيبِي مَا عَادَ يَعْرِفُ لِلصَّبْوَةِ إِلَّا بِرِغْشَةٍ وَاضْطِرَابِ
 وَالذَّجَى كَانَ يَسْمَعُ وَقَعَ الْخَطْوِ مِنِّي فِي جَيْثِي وَذَهَابِي
 عِنْدَمَا أُرْتَمِي لَدَى كَهْفِهِ الدَّاجِي بِأَحْمَالٍ وَحَشْيٍ وَاكْتِثَابِي
 وَالرُّوْقُ الْمَبْسُوطُ فِيهِ مِنَ الصَّمْتِ مَكَانٌ يُرِيحُ مِنْهُ أَغْصَابِي
 وَإِلَيْهِ أَرْوَحُ إِنْ شَفَعِي الْوَجْدُ، وَذَابَتْ فِي نَارِهِ أَهْدَابِي
 وَمِنَ الْبَدْرِ أَغْنِيَاتُ بِسْمِعِي وَالصَّلَى يَنْشُرُ السَّنَا فِي الرُّحَابِ
 وَأَنَا أَعْبُرُ الْقُرُوبَ لِأَخْلَامِي عَلَى هُدَى نَوْرِ الْمَنَسَابِ
 وَالتِّيَاعِي يَكُونِي الْجَوَانِحُ لَكِنْ لَا يَحْسُ الْفَوَادُ وَقَعَ الْعَذَابِ
 فَهُوَ بِالْحَقِّ خَافِقٌ يَرْمُقُ الْمُدَّةَ تَمْدَى مِنَ الْجَوَى الصَّخْرَابِ
 وَهُوَ بَيْنَ الضَّلُوعِ يَصْدَحُ، وَالْآهَاتُ تَسْرِي بِرَجْعِهِ الْمُسْتَطَابِ
 كَانَ يَقْوَى عَلَى اخْتِمَالِ التَّبَارِيحِ بِمَا فِيهِ مِنْ هَوَى وَشَبَابِ
 وَالْأَحَاسِيْسُ تَرْتَوِي بِالتَّعْلَاتِ، فَأَجْنِي الْقُطُوفَ مِنْ آرَابِي
 جَنَفٌ نَبْضِي مَعَ الرَّبِيعِ الَّذِي وَلَّى، وَمَا زِلْتُ أُحْتَسِي مِنْ سَرَابِ

وَأَنَا فِي الْحَيَاةِ أَحْمِلُ آلامِي، وَأَطْوِي آمَادَهَا فِي اغْتِـــرَابِ

* * *

وَأَتَسَانِي هَوَاكَ يُضْحِكُ آمَالِي، وَيَرْوِي مَشَاعِرِي بِالْعِـــذَابِ
وَفُؤَادِي يَدْفُكُ يَسْتَنْشِقُ النِّسْمَةَ بِسَامَةِ الشَّدَا فِي الرُّوَابِـــي
وَالْتَعَابِيرُ فِي ابْتِسَامِكَ تُغْشِيَنِي بِمَا فِيكَ مِنْ سَنَا خِـــلَابِ
فِيهِ لِلْحُسْنِ آيَةٌ لَمْ أَزَلْ أَقْرَأُ مِنْ سَحَرِهَا فُصُولَ كِتَابِ
قَدْ طَوَاهُ الْمَاضِي فَكَيْفَ بِهِ الْآنَ أَرَاهُ مِنْ نَاطِرِي قَبْدَ قِـــَابِ
النَّوَى عَادَ بِي إِلَيْهِ وَأَلْقَى بِزِمَامِي إِلَى الْهَوَى الْغِلَابِ

* * *

فَأَنَا فِي الرَّحَابِ أَحْيَا غَرِيباً لَيْسَ لِي غَيْرُ وَحْدَتِي مِنْ صَحَابِ
وَالرَّبِيعُ الْبَشُوشُ فِي الْأُفُقِ الْأَخْضَرِ يَرْوِي أَزْهَارُهُ بَانَتْحَـــابِي
وَعَوِيلُ الْأَشْجَانِ يَغْرِسُ فِي الْأَعْمَاقِ مِنْ خَافِقِي رُؤُوسَ حِـــرَابِ
لَمْ أَعُدْ فِي الْخَرِيفِ أَعْبَأُ بِالْآلَامِ مَا دُمْتُ لِلنَّشِيدِ رِبَـــابِي

أَحْلَى مِنَ الْخَبَرِ ..!

آمَنْتُ أَنَّ الْهَوَى يَأْتِي عَلَى قَدَرٍ وَأَنَّهُ إِنْ رَمَى يَصْطَادُ بِالنَّظَرِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي قَدْ فُتِنْتُ بِهِ وَكَانَ أَوَّلُ مَا ضَيَّعْتُهُ حَظْرِي
نَادَى عَلَيَّ بِإِيمَاءٍ أُخِذْتُ بِهِ وَمَا فَطِنْتُ بِأَنَّ السَّهْمَ فِي الْحَوَرِ
تُرَى مِنَ السَّهْمِ هَلْ أَلْقَى إِذَا اشْتَعَلَتْ فِيَّ الْحَرَائِقُ مَا يُنْجِي مِنَ الْخَطَرِ؟

* * *

مِنَ الْمَلَائِكِ شَفَافُ الضِّيَاءِ وَإِنْ بَدَأَ بِهَيْئَتِهِ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ
لَهُ الْفِدَاءُ حَيَاتِي لَا أَضِنُّ بِهَا حَتَّى وَلَوْ لَمْ أَنْلَ مِنْ جَبْهِهِ وَطَرِي
يَكْفِي اعْتِرَافِي بِأَنِّي لِلْهُيَامِ بِهِ وَهَبْتُهُ الرُّوحَ قَبْلَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
حَسْبِي إِذَا قِيلَ مِنْ تَهْوَى أَقُولُ لَهُمْ مِنْ جَاءَ مَخْبَرُهُ أَحْلَى مِنَ الْخَبَرِ؟

من رُبَا عِيَانِيْ

الحمراء

يا ضِفَافِ الحَمْرَاءِ أَحْلَى الْأَغَانِيِ
وَالنَّسِيمُ الْعَلِيلُ يَبْسُطُ ظِلًّا
وَالْبَشَاشَاتُ رَاقِصَاتُ الْمَرَاثِيِ
كُلُّهَا لِلْحَيَاةِ وَالْحُبِّ تَشْدُو
هَمْسَاتُ الْجَمَالِ فِي الشُّطَّانِ
بِاسْمِ الْفَيْءِ، عَاطِرَ الْأَفْنَانِ
فِي ابْتِسَامَاتِ صَبِيَّةٍ وَحِسَانِ
وَالصَّدَى رَجْعُهُ بِسْمِعِ الزَّمَانِ

لا تقولي خال :

يا منيرَ السَّماتِ بالبَسَمَاتِ ورشيقَ القَوامِ باللَّفَتَاتِ
أنتَ بالحُسْنِ مُشْرِقٌ فلماذا يتلَهَّى الظَّلَامُ في الوَجَنَاتِ...؟!
لا تقولي.. خالٌ، فإن كانَ حَقًّا هو خالٌ فَلَيَّاتِ بِالْبَيْنَاتِ
أَوْ يَقُلْ : إِنِّي الدُّجَى حَوْلَ بَسَدٍ والسَّنا راقِصٌ بوجهِ الحَيَاقِ

* * *

أنت طربي :

ما أَلَذَّ الْأَيْنِينَ للضَّرَبَاتِ منك يا مُنْعِشِي بماءِ الحَيَاقِ
أَنْتَ طَبِّي، إِذَا الحَرِيقُ تَلَطَّيَ في دِمَائِي، وَثَارَ في خَلَجَاتِي
وَتَلَطَّفْتَ بِي فَأَرْوَيْتَ إِحْسَاسِي بِمَا فِي نَدَاكَ مِنْ مُعْطَيَاتِ
فاستراحَ الفؤادُ مِنِّي إِلَى مَنْ قد رَوَى بِالْحَنَانِ أَعْمَاقَ ذَاتِي

يا بني :

القضاء الذي يدير كؤوساً مُترَعَاتٍ بما صَفَا أَوْ تَكْدُرُ
والبلاءُ الذي يَجِيءُ مع اللَّيْنِ لِي وَوَجْهُ الحَيَاةِ بِالْهَمِّ أَغْبَرُ
والرَّزَايَا التي نُكَابِدُ منها دُونَ أَنْ نَشْتَكِي وَلَمْ نَتَضَجَّرْ
لَمْ تَرِدْنَا بِالصَّبْرِ إِلَّا يَقِينًا أَنَّهُ اللَّهُ عَالَمُ الْغَيْبِ أَكْبَرُ

* * *

ابتسام

إلى صديقي : الأستاذ أحمد سعيدان

ها هو الحسنُ في مجيئاً « ابْتِسَامِ » فاقَ شَمْسَ الضُّحَى ، وَبَدَرَ التَّمَامِ
هي في مَهْدِهَا انْبِشَاقُهُ فَجْرٍ لِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ الْإِيَّامِ
بَأَغَارِيدِهَا إِذَا مَا تَبَاكَكَتْ أَوْ تَغَنَّتْ . وَلَمْ تَفُهِ بِكَلَامِ
وهي قِيثَارُ حُبَّنَا فِي لَيْالٍ نَوْرَتْنَا بِدَمْعَةٍ وَابْتَسَامِ

هتفتِ بي يا رعاكِ اللهُ هاتفةً
وقد سكرتُ به حتى يُخِيلَ لِي
ولا يزالُ بِسَمْعِي من مَناعِمِهِ
تُذِيبُنِي لِتُشِيرَ الحُبَّ في كِبْدي
بصوتكِ العذبِ قد أرويتِ ظمآنًا
أُنِّي لَبِسْتُ من الأَفراحِ تيجانًا
صدى حلاوتهُ تنسابُ تحَنانًا
فهل سأضحو وقد أَصْبَحْتُ هيمانًا

* * *

انت الخصم والحكم ..

تقولُ بالعينِ شيئاً لم يقلهُ فَمُ
يا صَبُّ إن كنتَ مفتوناً فكنْ حَذِراً
فردَّ عني قلبُ كَلِما هَمَسْتَ
إِنِّي وربِّكِ يا سَعْدَى أُسِيرُ هَوَى
وانها للذي تُخْفِيهِ تَبَتَّسِمُ
إِنِّي أَخافُ إِذَا أَحْبَبْتَ تَنْظِلُ
بالجفنِ ضاعَفَ من دَقَّاتِهِ الأَلَمُ
فإن ظَلِمْتُ فَأَنْتِ الخَصْمُ والحَكَمُ

نظرات :

يا همسة الجفن في الطيات عاطفة
وغالبتني فلم أغلب ففي كيدي
ترنو فأغمض خوفاً من لواحظها
قد أسكرتني حمياها فصمحت بها
إني أخاف إذا ما ضقت تنفجر
غرام فاتنة يلهو بها الخفر
من أن تُصيب فؤداً كاد ينفطر
يا سطوة الحسن كفي إننا بشر



محتويات الديوان

وحددي..؟! ٢٩	إلهي ٥
رفيق العمر..؟! ٤١	حقيبة الذكريات ٦
الأمل الأخضر..؟! ٤٤	أحلى الذكريات ٩
أنفاس الصمت..؟! ٤٦	ذكريات الصبا..؟! ١٠
وراء الصمت..؟! ٤٨	ذكريات الأمس!! ١٣
موقف في العيد..؟! ٥٠	سؤال إلى الصمت..؟! ١٦
معزاف أغنية ..؟! ٥٣	في دروب النوى!! ١٨
من الهدا ٥٥	على التيار..؟! ٢١
على الدرب..!! ٥٦	مرفاً الأحلام..؟! ٢٤
من الطائفة..!! ٦٠	يوم التلاقي!! ٢٧
في السطح..؟! ٦٣	يوم الخميس..؟! ٣٠
بين الخيام..!! ٦٦	عبر الأثير ٣٣
في الخيمة البيضاء..؟! ٦٨	في رحلة العمر ٣٥
ربوة الملتقى..؟! ٧١	تغريدة على الشاطئ..!! ٣٦

ومن أنت..!؟..... ١١٦	صيدح الوادي..!؟..... ٧٤
وراء الظلام ١١٨	طائف الهوى..!؟..... ٧٧
يا ضحكوك السنّا..!؟. . ١٢٠	عودة الربيع ٧٩
صخرة على الضفاف..!؟. . ١٢٣	أخت الثريّا ٨٢
الحلم الأخضر..!! ١٢٥	على الباب ٨٥
الحجى الحالم..!؟..... ١٢٧	(١) ٨٦
الوعد الضاحك..!! ١٢٩	(٢) ٨٩
الموعد الأخضر..!! ١٣١	وجدت رفيقى ٩٢
الأذن تعشق..!! ١٣٣	طيف الثريا ٩٥
تفريدة النّجوى..!! ١٣٥	موقف ٩٧
روضتي في العيد..!؟. . ١٣٧	خطى عاشق ٩٩
إلى رحاب الآمال..!؟. . ١٣٩	في ضفاف الحمراء ١٠١
في متن الأثير ١٤٢	إلى الحمراء ..!؟..... ١٠٢
عرائس الحمراء ١٤٣	أطياف الحلم الأخضر..!؟. . ١٠٦
ألف ليلى..!؟..... ١٤٤	زهور الأمانى..!؟..... ١٠٨
رسالة إليها..!؟..... ١٤٦	البعيد القريب..!؟..... ١١٠
ربيع الحرف..!؟..... ١٤٨	عودة الهوى..!؟..... ١١٢
بسمات المنى..!؟..... ١٥٠	سطور كتاب..!!..... ١١٤

١٧٥ العود أحمد
١٧٨ مناجاة زهرة
١٨٠ صدى حوار..؟!
١٨٣ كهف الأحلام
١٨٤ يا حبيبي ..؟!
١٨٥ الساعة البنفسجية
١٨٦ على لسان ابني
١٨٧ إليك عني..؟!
١٩١ غنوتي.. وربا بي..؟!
١٩٤ أحلى من الخبر..؟!
١٩٥ من رباعياتي

١٥٢ صوت من..؟!
١٥٤ أين ألقاك..؟!
١٥٦ فاتحة حديث..؟
١٥٨ قمرية النمل
١٦١ وردة الحب
١٦٣ .. استراحة في الأصيل..؟!
١٦٥ .. بين أهذاب الجفون..!!
١٦٧ على جناح الأثير..؟!
١٦٩ سافري ..؟!
١٧١ إلى مسافرة..؟!
١٧٣ الوردة المعطاءة..؟!
١٧٣

طبع بمصنع الكتاب
الشركة التونسية للتوزيع
٥ ، شارع قرطاج - تونس
شهر جمادى الاولى ١٣٩٧
ماي 1977 - 303 - 21 - 77

